المسيرة

صحف

60 ريالاً

16 صفحة

www.almasirahnews.com العدد (85) الخميس 24 ديسمبر 2015م الموافق 13 ربيع الأول 1437هـ

أمريكا أنهت المفاوضات لأنها تريد استمرار الحرب

السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في خطاب ذكرى المولد النبوي الشريف 1437هـ:

الشرعية التي أتى الأمريكي والإسرائيلي والسعودي بها إلى عدن هي داعش والقاعدة هي الفوضى التي نشاهدها في الجنوب

في باب المندب امتزج الدم الأمريكي والإسرائيلي والسعودي والإماراتي والداعشي والقاعدي في خندق واحد

سنواجههم إلى يوم القيامة.. والنصر حتمي

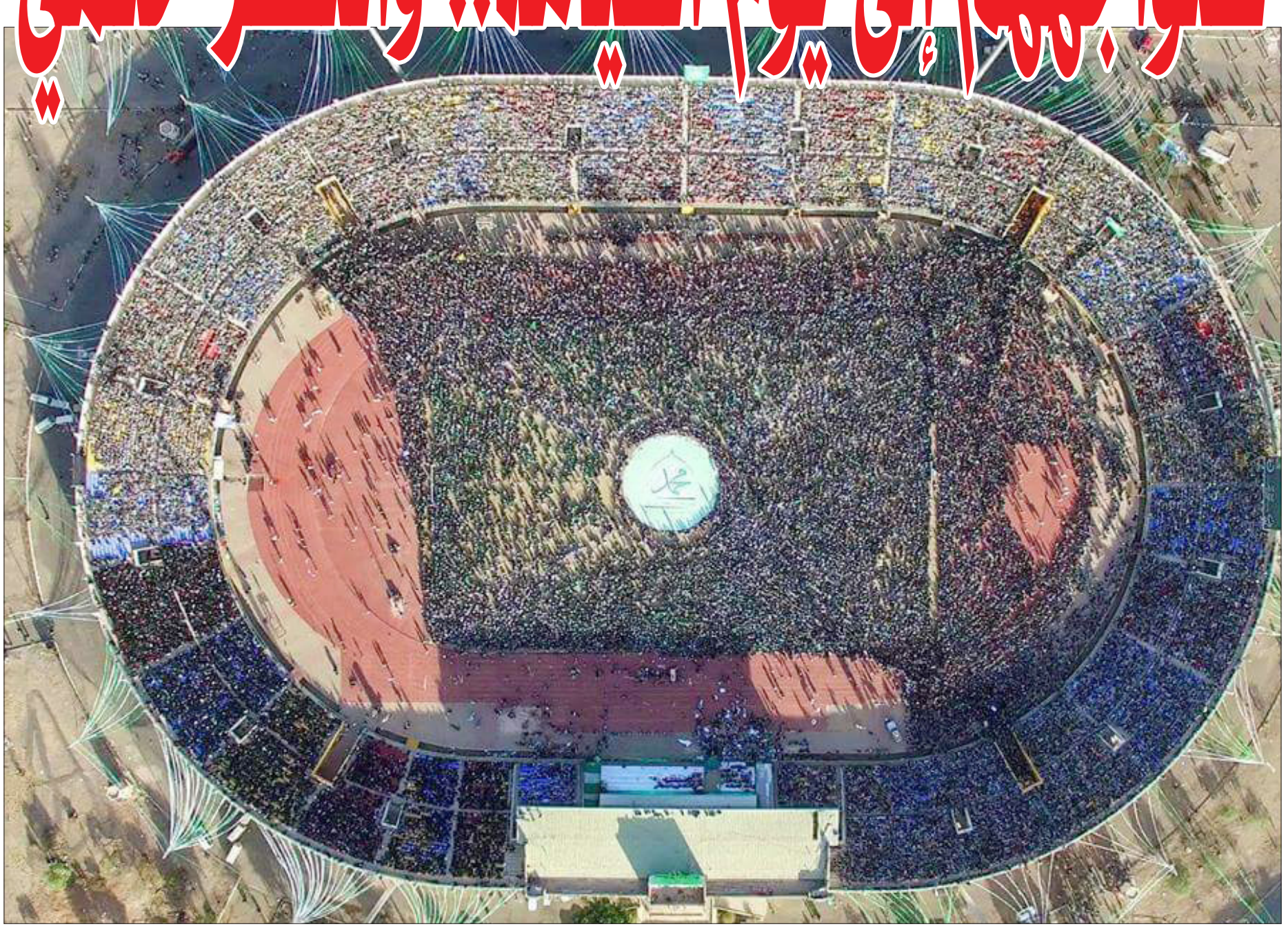

إشتباكات سعودية-سعودية في موقع الرمضة بجيزان

700 صاروخ وقذيفة تدك مواقع العدو في جيزان مهدت الطريق للسيطرة على موقعين عسكريين وتدمير مخزني أسلحة

المسيرة - خاص:

واصَلَ أبطالُ الجيش واللجان الشعبية إحكامَ سيطرتهم على مدينة الخوبة القديمة ومجمع الدفاع وثلاثة مواقع عسكرية، وتقدموا في محافظة الحرث السعودية بمنطقة جيزان، وسيطروا على مواقع عسكرية جديدة، ودمروا مخزنَي أسلحة تابعة للعدو.

وتوغّل أبطالُ الجيش واللجان الشعبية في محافظة الحرث السعودية بمنطقة جيزان وتمكنوا من السيطرة على مواقع عسكرية ودمروا مخزناً للأسلحة. وبحسب مصدر عسكري تمكنت قواتُ الجيش واللجان الشعبية من السيطرة على موقعَي الشبكة والمستحدث وقاموا بتدمير مخزنٍ للأسلحة يقع خلف موقع المستحدث.

وفي موقع الرمضة بجيزان دمّر أبطال الجيش واللجان الشعبية مخزناً آخر للأسلحة نشبت على إثر ذلك خلافاتٌ في صفوف قوات العدو السعودي وتطوَّرت إلى اشتباكات. فيما مصادرُ إعلامية قالت إن الاشتباكات جرت بين قوات العدو ومرتزقة تم تجنيدُهم في الوديعة للقتال في صفوف العدو، حيث جرى اتهامهم من قبل القوات السعودية بالخيانة ونشبت على إثر ذلك اشتباكات عنيفة لم توضح تفاصيلها.

جاءت تلك العمليات النوعية بعد قصف صاروخي مكثّف من قبل وحدة الاسناد الصاروخي، حيث أوضح مصدر عسكري بجيزان أن وحداتِ الإسناد الصاروخية والمدفعية للجيش واللجان الشعبية قصفت محيط الخوبة بأكثر من 700 صاروخٍ وقذيفة مدفعية.

القوة الصاروخية تدك قاعدة الفيصل العسكري وشركة أرامكو بخميس مشيط بصاروخين باليستيين من طراز قاهر1

المسيرة - خاص:

أكدت القوةُ الصاروخيةُ للجيش واللجان الشعبية، جديةَ التصريحات التي أطلقها الناطقُ الرسمي باسم القوات المسلحة عن رصد 300 هدف سعودي في مَرمَى الصواريخ اليمنية، حيث جرى استهدافُ أهدافٍ سعودية جديدة بصواريخ باليستية.

وتأكيداً لذلك أطلقت القوةُ الصاروخية للجيش واللجان الشعبية أمس صاروخاً باليستياً من نوع قاهر1 على قاعدة الفيصل العسكرية في خميس مشيط بعسير، ولفت مصدر عسكري أن قوة الاستطلاع رصدت تحقيقَ الصاروخ لهدفه بدقة.

وقبل ذلك وفي يوم الاثنين أطلقت القوة الصاروخية صاروخاً مماثلاً استهدف شركة أرامكو السعودية بجيزان والتي يعتمد الاقتصاد السعودي برمته عليها كونها تديرُ مبيعات السعودية من النفط ومشتقاته.

وأكدت المصادرُ أن الصاروخَ أصاب هدفه رغم إعلان السعودية اعتراض الصاروخ إلا أن ناشطين سعوديين نشروا صوراً لاحتراق الشركة جراء إصابتها بالصاروخ الذي أطلقته القوة الصاروخية للجيش واللجان الشعبية.

وكان الناطقُ الرسمي للقوات المسلحة العميد الركن شرف غالب لقمان أعلن الأحد الماضي أن 300 هدف عسكري ومنشأة حيوية سعودية، أدخلت ضمن أهداف قوة الإسناد الصاروخية للجيش واللجان الشعبية.

ضبط 15 مرتزقاً عادوا من جيزان جندهم اللواء الفار مقابل المال

النظام السعودي يستنجد بالمرتزقة للقتال في جيزان بعد عجز قواته عن مواجهة الجيش واللجان الشعبية

المسيرة - خاص:

كشفت الأجهزةُ الأمنية عن حجم الضعف الذي يعيشُه جيشُ العدو السعودي وذلك بقبضها على مرتزقة عادوا من جيزان من بين أعداد كبيرة جرى تدريبُهم في معسكرات المرتزقة بمنفذ الوديعة بإشراف مباشر من اللواء الفار علي محسن الأحمر الذي يشرفُ على استقدام المرتزقة مقابل مبالغ مالية يقدمها النظام السعودي.

وقد تمكّنت الأجهزة الأمنية بمحافظة البيضاء من ضبط 15 مرتزقاً كانوا يقاتلون في صفوف قوات الغزو بمحافظة مأرب قبل أن يجري نقلهم للقتال بمنطقة جيزان بعد أن تم تدريبُهم في معسكرات المرتزقة بالوديعة.

وسبق لهؤلاء المرتزقة القتال في مأرب الى جانب من سبقهم من المرتزقة ليتجهوا الى منفذ الوديعة ثم الى جيزان للمشاركة مع العدو السعودي، حيث أكدوا أن اللواء الفار التقى بهم لرفع معنوياتهم وإبلاغهم بمنح خمسة آلاف ريال سعودي شهرياً نظير المهمة التي سيقومون بها بالقتال نيابةً عن الجيش السعودي في جيزان.

وأظهرت المشاهدُ التي وزعها مركز الإعلام الأمني أن النظام السعودي وأدواته يقومون باستقطاب الأطفال لإلحاقهم في معسكرات المرتزقة للقتال في مواجهة الجيش واللجان الشعبية حيث كان بعض الأطفال ضمن الذين تم ضبطهم في العملية الأمنية وقد جرى استقدامهم من محافظة إب.

مصرع مرتزق أجنبي من بلاك ووتر وعدد من المرتزقة بقصف صاروخي

الجيش واللجان الشعبية يحققون تقدماً ميدانياً في جبهتي الضباب والمسراخ بتعز

المسيرة - خاص:

حقّق أبطالُ الجيش واللجان الشعبية تقدماً هاماً بمحافظة تعز في مواجهة مرتزقة العدوان وسيطروا على عدة مواقع بالمسراخ، فيما قصفت القوة الصاروخية مواقع للمرتزقة في ذو باب بالتزامن مع مقتل مرتزقة أجنبي تابع لشركة بلاك ووتر الأمريكية.

وتقدمت وحدات من الجيش واللجان الشعبية تقدمت في جبهة المسراخ، في ظل هروب جماعي للمرتزقة من بعض المواقع التي كانوا يتمترسون فيها، وقد تمت السيطرةُ على بعض التباب بعد فرارهم منها.

وفي تعز أوضح مصدر عسكري أن عدداً من مرتزقة العدوان لقوا مصارعهم بقصف صاروخي من قبل لجيش واللجان الشعبية استهدف تجمعاً لمرتزقة العدوان السعودي الأمريكي خلف شبكة ذباب.

كما لقي مرتزق أجنبي مصرعه بنيران الجيش واللجان الشعبية حيث كشف مصدر عسكري عن مصرع أحد مرتزقة البلاك ووتر ويدعى اليخاندرو تورينوس في القصف الصاروخي الذي استهدف المرتزقة في ذو باب.

كما شهدت جبهة الضباب تقدم للجيش واللجان الشعبية إلى منطقه الكسارة بعد فندق الحرمين وتم السيطرة على التباب المحيطة به وسط هروب لمرتزقة العدوان من عناصر الإصلاح والقاعدة.

رئيس اللجنة الثورية العليا يوجه بالإفراج عن 208 من السجناء المعسرين بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف

المسيرة - خاص:

وجّه رئيسُ اللجنة الثورية العليا محمد علي الحوثي بالإفراج عن السجناء المعسرين الذين انطبقت عليه شروطُ ومعاييرُ اللجنة العليا لرعاية السجناء ومساعدة المعسرين.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية سبأ أن التوجيهاتِ أكدت على أن تتولى الدولة دفعَ مبلغ

335 مليون ريال، وهو المبلغ المستحق على السجناء المعسرين الذين تم التوجيهُ بالإفراج عنهم وفقاً للمعايير المحددة من قبل اللجنة.

شركة بلاك ووتر.. جيش أمريكا الخفي شواذ ومرتزقة وفوق القانون!

المسيرة - خاص:

تعتبر شركة «بلاك ووتر» واحدةً من أبرز الشركات العسكرية الخاصة في أمريكا، وقد تأسست وفق القوانين الأمريكية التي تسمح بمصانع وشركات عسكرية خاصة، وهي تدعم الجيش الأمريكي وجنودها يخضعون للحصانة من الملاحقات القضائية.

وبحسب تصريح سابقة لرئيس الشركة «غاري جاكسون» فإن «بلاد ووتر» توقّع عقوداً مع حكومات أجنبية، بينها حكومات دول مسلمة لتقديم خدمات أمنية بموافقة حكومة الولايات المتحدة، كما أوضحَ أن شركته لا تمانعُ وجود الشواذ في صفوفها، وتعرف بأنها جيش بوش الخفي في العراق.

ودخل إلى العراق عقبَ غزوه من قبل أمريكا عام 2003، 48 ألفاً حسب تصريحات صحفية أمريكية، وتصل أجرة الشخص الواحد إلى 1500 دولار يومياً.

ويؤكد رئيس الشركة غاري جاكسون أن مهمتَهم الأولى هي «دعم الأمن القومي والسياسة الخارجية لأمريكا ولا يمكن أن نقدمَ خدمةً لأية جهة إذا كانت تعارضُ هذا المبدأ».

وأشار رئيسُ الشركة أنهم لا يبالون في توظيف الشواذ والمثليين، مشيراً إلى أن لديهم عقوداً مع حكومة أجنبية وأنهم يقدمون لهم خدمات أمنية لكن ذلك لا يتم إلا بموافقة أمريكا، مؤكداً أنهم يدعمون دولاً اسلامية حليفة لأمريكا. وأميط اللثام عن نشاط «بلاك ووتر» (جيش الماء الأسود) في العراق لأول مرة عندما أعلن في 31 آذار/مارس 2004 عن قتل المقاومة العراقية لأربعة من جنود هذه الشركة كانوا يقومون بنقل الطعام. وفي نيسان/أبريل 2005 قتل خمسة منهم بإسقاط مروحيتهم. وفي بداية 2007 قتل خمسة منهم أيضاً بتحطم مروحيتهم. واقترف هؤلاء العديد من الجرائم في العراق منهم ما حدث في سجن أبو غريب، وكذا قتل 19 مدنياً بينهم أطفال في الشارع بدم بارد

ويقول النائبُ في البرلمان العراقي عباس البياتي إن شركة "بلاك ووتر" كان عملها سيئاً جداً مع العراقيين في السنوات السابقة، وكان الخوف والقلق يدخلان في نفوس الناس بمجرد مرور موكب لهذه الشركة، حتى أننا كممثلين للشعب العراقي عندما نسير في موكب رسمي نضطرُ إلى إيقاف الموكب على جانب الطريق حتى نتجنب المخاطر التي تحيط بنا جراء وجود منتسبي هذه الشركة بالقرب منها.

وفي عام 2007 أطلق العاملون في شركة بلاك ووتر النارَ على مدنيين عراقيين بدون سبب، ما أسفر عن استشهاد 17 مواطناً بينهم أطفال وإصابة 20 في ساحة النسور في بغداد.

بقية من الصفحة الأخيرة

الختام: خارطة طريق (7) والأخيرة!

علي شرف المحطوري

وبمراجعة خطاب السيد عبدالملك، واختصاره مشاكلَ الأمة في ثلاث: اختلال الوعي، واختلال القيم، وغياب المشروع – يُنزه الإسلامَ عن ما اعترى المسلمين من ضعف وهوان وذلة – ويقدمُ بصمود اليمن، وثبات شعبه دليلا حيا على أن الإسلام المحمدي وحده الكفيلُ بإخراج الأمة من مأزقها الحضاري إلى رحاب العزة والكرامة والسيادة والاستقلال.

وفي جديد العقلية الفذة للسيد القائد إشارتُه المتميزة والمتفردة إلى أن الإسلام نجح مرتين: «مرة حين طُبِّق فعم الخيرُ والسلام، ومرة حين غُيِّب عن واقع الأمة» ليتضح كم هي محتاجة إليه كحاجة الأرض العطشى لقطر السماء، وكأني بالسيد القائد - وهو يستنهض همَمَ الشعب اليمني - أنه عازم ليس فقط على تحرير ما احتل من أرض اليمن، أو المساهمة في تحرير فلسطين – بل هو عازمٌعلى أن يستنقذ الإسلام من براثن المتاجرين به، وذلك بالورود إلى منهله المحمدي، ليقدم للبشرية تجربةً معاصرة على جدوى الإسلام في تحرير الإنسان، لتكون المرة الثالثةلنجاح الإسلام.

وإلى أن يُتمها الله على خير ونصر؛ سوف يُسجل للشعب اليمني أنه نصر وانتصر بالإسلام مرتين: مرة في مواجهة الجاهلية الأولى حين تصدت لها قبيلتا الأوس والخزرج اليمانيتان، ومرة في مواجهة الجاهلية المعاصرة المتمثلة في نظام الطاغوت السعودي التكفيري الداعشي والطغيان الأمريكي.

وما يزيد الأمر وضوحا، مقارنة الشيء بنقيضه، كما يقال: وبضدها تتمايز الأشياء، وأعني بذلك أنه وفيما كان السيد القائد عبدالملك يقدم للشعب خطابا فيه رؤيةٌ متكاملة عن الصراع القائم– كان مجلس الوزراء السعودي منعقدا لسماع كلمة الملك سلمان، ويمكن للقارئ أن يعود إليها في مظانها ليكتشف – في عنصر التزامن –حجم التناقضَ والتصادم بين رؤية اليمن والسعودية لمجمل الصراع القائم في كل المنطقة، وهذا ما يؤكد أن تسعة أشهر – (ونحن في الشهر العاشر، 274 يوما)- من المواجهة إلى ما سوف يأتي إلا بروفة، وأن الحرب لم تبدأ بعد!

صدى المسيرة

رئيس التحرير: صبري الدرواني

مدير التحرير: أحمد داوود

رئيس قسم التصحيح: محمد علي الباشا

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 736891529
771126033

العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي
عمارة منازل السعداء- تلفون: 01314024
SADAALMASIRAH@GMAIL.COM

نحن لا نلعب دوراً لصالح أحد نحن لنا قضية أصيلة نحن نقاتل رضا للّه ودفاعاً عن قيم عن أخلاق عن مبادئ أساسية عن حريتنا

السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في خطاب ذكرى المولد النبوي الشريف 1437هـ:

نستعد أن نواجهَهم إلَى يوم القيامة جيلاً بعد جيل

بتحرك الجميع بمسؤولية يكون النصر

المسيرة - خاص:

أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ..
بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ..

الحمدُ لله رَبِّ العالمين وأَشـهَـدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبين، وأشـهَدُ أن سـيدَنا مُحَمَّـداً عبدُه ورَسُـوْلُه خاتمُ النبيين وتمام عدة المرسـلين، أرسله اللهُ رحمةً للعالمين وحُجَّة على الظالمين، بشيراً ونذيراً وداعياً إلَى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فبلّغ رسـالات الله وجهَاد في سـبيل الله صابراً محتسباً حتى أتـاه اليقين، اللهم صلِّ على مُحَمَّـد وعـلى آل مُحَمَّـد وبارك عـلى مُحَمَّـد وعـلى آل مُحَمَّـد، كمـا صليـتَ وباركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار من المهاجرين والأنصار وعن سائر عبادك الصالحين.

أيها الإخوةُ والأخوات، شعبَنا اليمني المسلم العزيز، السَّـلَامُ عَلَيْكُـمْ وَرَحْمَـةُ اللـهِ وَبَرَكَاتُـهُ، ونبارك لكم ولكافـة الأُمَّـة الإسْـلَامية حلـولَ هذا الذكـرى العزيزة والمناسـبة المجيدة، مناسـبة ذكـرى مولد خاتم الأنبيـاء مُحَمَّـد بـن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشـم، صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَلَامُـهُ عَلَيْـهِ وَعَلَـى آلِـهِ الطيبـين الطاهريـن، ونحـن وشـعبنا اليمنـي العزيز يحتفلُ بهذه المناسـبة العزيزة والذكرى الخالـدة المجيدة إنما هو احتفاءٌ بنعمة الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى وتقديرٌ لفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَـى وشكرٌ لله على ما مَنَّ به على البشرية جمعاء وعلى المسـلمين حينما بعث فيهم رَسُـوْلاً من أنفسهم يتلو عليهـم آياته ويزكّيهم ويعلمُهم الكتابَ والحكمة، (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)، وهكذا يتجهُ شـعبنا اليمني العظيم على نحوٍ متميز تميَّزَ عن سـائر الشعوب بمدى احتفائه واحتفاله وابتهاجه وتفاعُله مع هذه الذكرى ومع هذه المناسـبة العزيزة من واقع محبته العظيمة لرَسُـوْل الله صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَـى آلِـهِ، من واقع انتمائه الأصيل لقيَم ومبادئ الإسْـلَام العظيمة والعزيزة.

إن شعبَنا اليمني الذي هو يمنُ الأنصار يمن الأوس والخزرج الذيـن آووا ونـصروا وحملـوا رايـةَ الإسْـلَام عاليـةً وكانوا سـباقين إلَى الإيمان والنصرة، الذين تبوؤ الدار والإيْمَـان، هذا هو الشـعبُ اليمني الذي يحذو حذوَ أسـلافه أولئك، بالتمسك بالإسْـلَام وبقيمه وبمحبة الرَّسُـوْل صلى اللهُ عليه وَعَلَـى آلِـهِ، وبالاهتداء به، وبالاحتفاء به، وبالتوقير له، وبالتعظيم لـه وبالتقديس لـه صَلَـوَاتُ اللـهِ وَسَـلَامُـهُ عَلَيْـهِ وَعَلَـى آلِـهِ، وبالرغم مما يعانيه شـعبُنا اليمني في هذه المرحلة من أحداث جِسَام وهو يواجه هذا العدوانَ المتجبر الغشوم الظالم الـذي تكالبتْ فيه قـوى الشر العالمية الإقليميـة والمحلية، وفي طليعتهـا أمريـكا وإسرائيل ومـن الإقليم من الوطـن العربي نفسِه، النظام السـعودي المجرم العملي الخائن لأمته ولدينه، وعلى مسـتوى البلد المرتزِقة الذين باعوا أنفسَـهم للشـيطان وباعـوا شـعبَهم وباعـوا وطنهـم، وباعـوا كرامتَهـم وباعوا حتى إنْـسَـانيتهم، شـعبُنا اليمني وهو يُعاني من هذا المحنة الكبـيرة والعظيمـة وهو يُسـتهدَفُ بـدون أي حق بـدون أن يقترفَ ذنباً يبرر لأولئك المعتدين ما يفعلونه به وما يرتكبونه بحقـه من أبشـع الجرائـم وأفضـع الاعتداءات، يسـتهدفون الحيـاةَ ويسـتهدفون الأَرْض، يعملون عـلى إذلال وتركيع هذا الشـعب الحر العزيز المسـلم ومن حوله المنطقة بكلها تعيشُ الأحداثَ الجسـامَ وتعيشُ واقعاً استثنائياً مليئاً بالفتن، مليئاً بالحـروب، مليئـاً بالأزمات؛ نتيجـة الاسـتهداف الكبير لهذه المنطقة ولشعوبها بأجمعها، الاستهداف لهذه الأُمَّـة جمعاء بهويتهـا الإسْـلَامية في أَخْلَاقها وفي قيمها، واسـتهدافٌ لها أَيْـضاً كأُمَّـةٍ؛ بغية تفكيكها وبعثرتها وتمزيقها والسـيطرة التامـة لها والاخضاع لها والإذلال لها والاسـتعباد لها، وبُغية الاسـتغلال لها إنْـسَـاناً وأَرْضـاً وخيرات وثروة، هـذا الوقعُ المسـاوِي الذي تعيشُـه الأُمَّـة هذا الواقعُ المظلمُ الذي وصلت إليه الأُمَّـةُ نتيجةَ انحراف الكثير من المحسـوبين عليها من الأنظمـة ومن القوى السياسـية ومن داخل الشـعوب، أَيْـضاً انضمـام الكثير إلَى صفِّ الأَعْـدَاء خيانـةً وعمالةً وتآمراً وكيداً ومكراً بهذه الأُمَّـة وبأبنائها وبهُويتها وبوجودها الحضاري بكله.

هـذه المرحلةُ المظلمة وهذا الواقع المظلم والمأسـاوي وهذه الأحداث الجسـام التـي ألَمت بهـذه المنطقة وبشـعوبها إنما تدفعنا وتدفع كُلّ المسـتنيرين وكُلّ الذين يحسون بالمسؤولية تجـاه هذا الواقع وكُلّ الأخيار وكل الأحرار وكل الشرفاء الذين يتطلعـون إلَى إخراج هذه الأُمَّـة من هذا المأزق الكارثي الذي تعيشُـه في كُلّ الشـعوب وفي كُلّ المنطقة، إنما نـرى جَميْعاً في هذه المناسـبة العزيـزة نافذةً للضـواء وأفقاً للخـلاص ونوراً يبعث على الأمل ويُنيرُ الدرْبَ ويفسـح المجال ويضيء الطريق للجميع، أين هو الحل وأين هو المخرج وأين حقيقةُ المشـكلة وأين حقيقة الحل لهذه المشكلة؟.

اليـوم من خلال هـذا الواقع نتطلعُ إلَى هـذه الذكرى لنرى فيهـا كُلّ الـدروس وكل العِبَر التي نحتاجُ إليهـا نوراً وبصيرةً ووعياً ومشروعاً عملياً يقود أمتنا إلَى الخلاص وَإلَى الفرج وإلَى التغيير من الواقع السيء وإلَى الواقع المنشـود الذي يمثل الخير ويمثـل العز لهذه الأُمَّـة، نتطلع إلَى رَسُـوْل الله مُحَمَّـد صَلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْـهِ وَعَلَـى آلِـهِ من خلال هـذه الذكرى وهو الحاضر دوماً، نحن لا نستذكر غائباً غاب عن وجداننا أَوْ غاب عن مشروعنا أَوْ عن واقعنا أَوْ عن اهتمامنا أَوْ عن إيماننا؛ لِأَن رَسُـوْلَ الله مُحَمَّـداً صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَلَامُـهُ عَلَيْـهِ وَعَلَـى آلِـهِ هو رَسُـوْلُ الله الـذي نؤمنُ به هادياً وقائـداً معلّماً، في صلاتنـا في كُلّ يوم وفي كُلّ ليلة نقفُ بين يدي الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى فنشهد له بالوحدانية وبالربوبية ونشهد لعبده ونبيه مُحَمَّـد بالرسـالة في موقعه رَسُـوْلاً قائداً مربياً أُسوةً قُدوةً نوراً نقتدي به ونهتدي به ونتأسى به، ونسـير على دربه، فهو الحـاضر دَائماً في وجداننا، حب مع قداسـة عظيمة في موقعه العظيم رَسُـوْل من عند الله، وفي كماله الإنْـسَـاني العظيم الذي تعشقه كُلّ نفس سليمة في فطرتها، الرَّسُـوْل الحاضر دوماً في إيماننا وفي وعينا وفي صلاتنا وفي هدينا الذي نعودُ إليه، هَدَى من عند الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى، وفي مبادئنا وفي قيمنا، الرَّسُـوْلُ نستحضرُه اليوم في هذه المناسـبة أملاً لخلاص البشرية كُلّ البشرية من كُلّ ما تعانيه؛ نتيجة هيمنة وطُغيان قـوى الاسـتكبار والطاغـوت التي مـلأت العالم كلـه بشرها وفسادها وإجْـرَامها وطغيانها وسوئها وقُبحها، نتطلع إلَى الرَّسُـوْل صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَـى آلِـهِ في حركته بالرسالة، نتطلـع إليـه بما أحدثـه من تغيـر عظيم بمشروعـه الإلَهي العظيم في واقـع العالم آنذاك ابتداءً من المنطقة العربية، ذلكم المـشروع العظيم الـذي كان به خلاصُ البشرية، فالرَّسُـوْل صَلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَـى آلِـهِ وهو خاتمُ النبيين وتمامُ عدة المرسـلين يحمل كُلَّ إرث الأنبياء، وفي حركته وفي ذاته هو فيما حملـه من قيم وأَخْـلَاق قدّم للبشرية في مرحلتهـا الأخيرة كُلّ خلاصـة الماضي فيمـا أودعه الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى لأنبيائه ورُسُله وللبشرية في جميع مراحل التَّأريخ من هدىً ونورٍ وقيم وأَخْلَاق وتعاليم يترتب عليها سـموُّ البشرية وكرامتها وعزتُها وسـعادتها وتضمن الحلول لكل مشاكلها وتضمن لها المسير في الاتجـاه الصحيح في الصراط المسـتقيم نحـو الله ونحو ما يرضي الله، وفي اسـتخلافها عـلى الأَرْض بما يعمر هذه الحياة وبالعدل وبالحق ولسعادة الدنيا ولسعادة الآخرة أَيْـضاً.

بعثته صلوات الله عليه وآله أضاءت ظلمة الجاهلية

الرَّسُـوْلُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَـى آلِـهِ بعثه الله والعالَمُ آنـذاك في واقـع مظلم في جاهليته الأولَى التي تتشـابه إلَى حَـدٍّ كبـير مع جاهلية اليوم، تلـك الجاهليةُ التي كان عليها الواقع على مسـتوى المنطقة العربية وعلى مسـتوى بقية العالَم بات مُفْرَغاً من القيم الإنْـسَـانية وَالأَخْلَاقية باتت حالةُ الضلال والتيه التي يعيشـها الإنْـسَـان في شـتى أرجاء المعمورة آنذاك هـي المسـيطرة، بـات الإنْـسَـانُ يفتقـر كُلّ الافتقـار إلَى ما يحقّقُ إنْـسَـانيته كإنْـسَـان إلَى ما يستنقذُه من حالة التِّيه والانحطاط والضياع التي يعيشُها في واقع الحياة، بات مفتقراً ومتعطشـاً إلَى القيَم الفطريـة التـي بها كرامته كإنْـسَـان وتَمَيُّزه كإنْـسَـان وسعادته كإنْـسَـان في هذا الوجود، ولذلك كان الواقعُ العربي أولاً كما قال الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى: «وإن كانـوا من قبلُ لَفي ضـلالٍ مبين»، ذلك الضَـلَالُ المبينُ يتمثل

الإسلام بهديه العظيم والمبارك يعطي الإنسان رؤية ونوراً وبصيرةً تجاه الواقع بكله فلا يعيش أعمى قابلاً للخداع والتضليل يتمكن أي ضال أو مضلل أن يجره إلى المتاهات فالقرآن الكريم يعطيه أعلى مستوى من الوعي

الأحداث الجسام التي يعاني منها شعبنا وهو يستهدف ومن حوله المنطقة بكلها تدفعنا وكل المستنيرين الذين يحسون بالمسؤولية وكل الأخيار والأحرار والشرفاء للاحتفاء بهذه المناسبة العزيزة لأننا نرى فيها نافذة للضوء ونرى فيها أفقاً للخلاص ونرى فيها نوراً يبعث على الأمل وينير الدرب ويفسح المجال ويضيء الطريق للجميع

الأمة التي صنع منها الإسلام بمنظومته المتكاملة أمة واحدة اليوم متفرقة وتستمر عملية التفريق والتجزئة وتلقى ساحة قابلة ومهيأة فينجر الكثير من المحسوبين على الأمة بكل بساطة إلى تلك العناوين التي تسوق وتشغل وتفعل لتفرقتها وتجزئتها وإثارة العداوة والبغضاء بين أوساطها

نتطلع إلى هذه الذكرى لنرى فيها كل الدروس وكل العبر التي نحتاج إليها نوراً وبصيرة ووعياً ومشروعاً عملياً يقود أمتنا إلى الخلاص يقود أمتنا إلى الفرج يقود أمتنا إلى التغيير من الواقع السيء إلى الواقع المنشود الذي يمثل الخير ويمثل العز لهذه الأمة

نؤمن برسول الله هادياً وقائداً ومعلماً ومربياً وأسوة نهتدي به ونتأسى به ونسير على دربه، فهو الحاضر في وجداننا

الواقع الذي كان يعيشه العرب كله ضياع لا كيان يجمعهم لا هدف لا مشروع لا رسالة لا قضية سوى أمة متفرقة متبعثرة متناحرة ليس لها أي مشروع مهم في هذه الحياة تعيش في واقعها العداء الشديد والنهب والسلب والتخلف والجهل بكل أشكاله

حول الإسلام ذلك العربي الجاهل البدوي المتخلف والذي ليس له هدف ولا مشروع في هذه الحياة إلى عربي راقٍ مؤمن موحد لله سبحانه وتعالى يحمل القيم ويترفع عن سفاسف الأمور يحمل رسالة الخير وإرادة الخير ويتحرك لإقامة الحق والعدل

فيما كان عليه العربُ من الاعتماد على الخُرافة وعلى الجهل وعلى الشرك وعلى الكُفر وعلى الوَثَنية وعلى التوحُّش، مظاهرُ ذلك الضَّلَالِ كانت في أن الواقعَ الذي كان يعيشُه العربُ كله واقعُ ضياعٍ لا كيان يجمعُهم، لا هدف، لا مَشروع، لا رسالة، لا قضية، سِوى أمة متفرقة متبعثرة متناحرة ليس لها أيُّ مشروع مُهم في هذه الحياة، تعيشُ في واقعها العِداءَ الشديدَ والنهبَ والسلبَ والتخلُّف والجهل بكل أشكاله، ولذلك كانوا يستندون إلَى الخُرافة عقيدةً، وأي ضَلَالٍ للإنْسَان حينما يجعلُ من الخُرافة عقيدةً، فعبدوا الأصنَامَ وأشركوا بها مع اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلوا من الأحجار التي كانوا هُم يقومون بنحتها أَوْ بشرائها أَوْ ببيعها جعلوا منها آلهةً مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، اعتقدوا فيها النفعَ وَالضرَّ وتعبّدوا لها وتوجهوا إليها كشريكة، أشركوها مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، كذلك كانوا في واقعهم العام بعيدين عن الواقع الإنْسَاني على مستوى فظيع من التوحُّش، لدرجة أن البعضَ منهم لم يكن أبداً ليتحاشى من أن يقومَ بقتل ابنه إذَا وُلد له مولودٌ وهو يعيشُ ظروفاً صعبةً أَوْ فقراً، فيقتُلُ ابنَه خشيةَ الإملاق، إما على ابنه أَوْ من واقعه الذي يعيشه كظرف اقتصادي صعب، كما قال اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، (وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ)، كذلك قال لهم (وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ)، وهَكذا كان العربي الذي ينظر إلَى واقع الحياة من حوله نظرةً سخيفةً تعتمدُ الخرافة ونظرة زائفة لا تستند إلَى الحقيقة ولا إلَى الوعي، كان متخبطاً في واقع الحياة، بهذه النظرة يتعاطى مع كُلّ ما حوله، ينظر إلَى المرأة نظرة احتقار بالغة، ينظر لها إلَى أنها مجرد سوأة وعار، فكان أحدهم كما حكى القُرْآن الكريم، (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ، يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ)، يقتل ابنته وهي طفلة وهي في منتهى الصغر في مقام يستجلب من الإنْسَان ويكسب من الإنْسَان عاطفته ومحبته، (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)، يَأكُل الميتة، يتناحر الجميع على أتفه الأسباب وأبسطُ المسائل، فيقتتلون عشرات السنين، ليس لهم هدف في الحياة ولا مشروع في الحياة، كُلّ واقعهم عبارة عن ضياع بكل ما تعنيه الكلمة، أما الواقع من حولهم فهناك امبراطوريات قائمة ولكنها متوحشة لا روح لها ولا قيم ولا أَخْلَاق ولا عدل تقتتل، واقع عالمي أشبه ما يكون بواقع الغابة، كُلّ اهتمامات الناس منصبَّةٌ إلَى أن يأكُلَ بعضُهم بعضاً وأن يقتل بعضهم بعضاً وأن ينهب بعضهم بعضاً وأن يضطهد القويُّ الضعيفَ وهَكذا كان.

نور الإسلام يغير واقع المنطقة العربية

لكن عندما أتى الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى الله برسالة الله الخاتمة بمبادئها العظيمة غيّرت كُلّ هذا الواقع ابتداءً بالواقع العربي نفسه.

ذلك العربي الجاهل البدوي المتخلف الذي يركَعُ ويسجد للحجر التي نحتها أَوْ اشترها والذي يقتل ابنته ويئدها وهي طفلة والذي لا يعيشُ الرحمةَ في وجدانه ولا كيانه والذي يحمل الخُرافة تجاه واقعه، والواقع من حوله بعيدٌ عن الحقيقة، والذي ليس له هدف ولا مشروع في هذه الحياة.. بفعل الإسْلَام وبفعل مبادئ الإسْلَام وبفعل نور الإسْلَام وبفعل حركة نبي الإسْلَام تحوَّل إلَى عربي آخر، إلَى عربي راقٍ مؤمن موحّد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحمل القيم ويترفّع عن سفاسف الأمور يحمل رسالة الخير وإرادة الخير، ويتَحَرَّكُ لإقامة الحق والعدل.. الأُمَّة المبعثرة المتفرقة المتناحرة المقتتلة المتهالكة على عقال بعير أَوْ على قليل من الغنم أَوْ على قليل من الأرْض أَوْ أية اعتبارات أُخْرَى، تحوَّلت إلَى أمة موحدة تجتمع كلمتُها على أشرف رسالة، على أعظم مبدأ على أشرف قيم، على أزكى أَخْلَاق، وتَحَرّكت بعد صراع مرير، وبعد جهود كبيرة من خلالها تغيَّر هذا الواقع، لم يكن بالشيء السهل ولا بالشيء البسيط الذي تمكّن به الرَّسُوْلُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ من تغيير هذا الواقع، تَحَرّك يبلّغُ رسالات منذراً ومبشّراً وهادياً وصابراً على الناس ومحتسباً في ذلك، بكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، بآيات الله البينات حتى غيّر هذه النظرة، هذه الروحية، هذا التفكير السطحي والساذج الذي كان يحكُمُ الإنْسَان آنذاك، فكانت حركة النبي صلوات الله وَعَلَى آلِهِ متجهةً إلَى هذا الإنْسَان الجاهل الغبي المتخلف لتغيير فكره لتغيير نظرته الساذجة لتزكية نفسه لتزكية روحه لتعديل وتقويم سلوكه، بالأخذ بيده نحو معارج الكمال الإنْسَاني، فلذلك قال اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بفضله وبرحمته بالبشرية جمعاء وبرحمته بالبيئة الأولى لهذا الدين بالمنطقة العربية، هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)، تلك الأُمَّة التي لم تكن ترتبطُ لا بكتاب من كتب الله ولا بهدى من هدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يتلوا عليهم آياته ويزكيهم، وعِمادُ استقامة الإنْسَان في الحياة وصلاحه في الحياة ونفعه في الحياة وعلاج مشاكل كُلّ الحياة التي هي منشأها الإنْسَانُ وعلى يد الإنْسَان، زكاءُ الإنْسَان، زكاء نفسه إلَى تدنست النفسُ الإنْسَانية، فتتحول إلَى منبع للشر، وتكونُ هي منشأ كُلّ المشاكل في هذا العالم، (يَتْلُوْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)، فتتحول إلَى أمة الكتاب التي تتغير كُلّ ما لديها من رؤى سخيفة وأفكار ظالمة ومنحرفة إلَى رؤى منشأها هدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منشأها كتاب الله؛ لتكون أمة الكتاب أمة القُرْآن التي ترى بنور القُرْآن، تقيّم الأشياء من خلال القُرْآن، نظرتها إلَى الواقع من حولها، إلَى الأحداث من حولها من خلال القُرْآن، وتحمل رسالة القُرْآن وهدى القُرْآن وأَخْلَاق القُرْآن، ويعلمهم الكتابَ والحكمة؛ لتكون الأُمَّة الحكيمة تحمل الحكمة رؤيةً وتحمل الحكمة سلوكاً، وتحمل الحكمة مواقف، وتتَحَرّك على أَسَاس من الحكمة، أمة متزنة في تصرفاتها، حكيمة قائمة على أسس صحيحة.

آية نقلة من ذلك الواقع المظلم الذي كان يعيشه العرب، لا حكمة ولا زكاء ولا هدى ولا مشروع إلَى أمة بين يديها الحكمة التي قدّمها رَسُوْل الإسْلَام من خلال القُرْآن، من خلال تلك التعاليم العظيمة، الحكمة في السلوك، الحكمة في التصرفات، الحكمة في المواقف، الحكمة في القول والحكمة في الفعل، هكذا أكرم الله هذه الأُمَّة بهذه الكرامة العظيم بهذا الهدى العظيم، وإن كانوا من قبل لفي ضَلَالٍ مبين، لا حكمة ولا زكاة ولا نور، تخلف وانحطاط في كُلّ واقع الحياة، يأكلون الميتة، في واقعهم الحياتي يعيشون بؤساً فضيعاً جداً، وتناحراً، (وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) لكل الأجيال اللاحقة هدىً باقٍ في أوساط الأُمَّة، فالقُرْآن باقٍ في أوساط الأُمَّة والرسولُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أسوةٌ باقية من موقع الأسوة من موقع الهداية، فيما تركه فيما قدمه من هدى فيما قدمها من تعاليم، فيما غرف من سيرته صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، (وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)، وما أعظم قيم هذا الدين.

مشكلة الأمة نظرتها إلى الإسلام نظرة ناقصة

مشكلتُنا اليوم أيها الإخوة الأعزاء، مشكلة الكثير من أَبْنَاء الأُمَّة وجماهير الأُمَّة أن نظرتَهم إلَى الإسْلَام وإلى رسالة الإسْلَام وإلى الرَّسُوْل صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ نظرةٌ ناقصة ينقصها الكثير والكثير، السائد اليوم في الذهنية العامة أن الإسْلَام هو مجرد تلك الطقوس فقط، وأمة الإسْلَام هي تلك الأُمَّة التي بقي لها من إسْلَامها صلاة وصوم وزكاة وحج وشيء يسير من هامش هذا الإسْلَام من هنا أَوْ هناك، بينما غُيِّبَ من واقع الإسْلَام أَسَاسياتٌ هي التي تُعطي قيمةً حتى للصلات وفاعلية للزكات وفاعلية للمسجد وقيمة لما بقي، فحينما أضيعت من واقع الأُمَّة تلك الأَسَاسيات بقي لها إسْلَامٌ لا طعم لها لا روح له لا أثر له لا نفع له لا يحق حقاً لا يبطل باطلاً، لا نرى أثرَهُ في الكثير من أَبْنَاء الإسْلَام من أَبْنَاء هذا الدين من أوساط هذه الأُمَّة، لا نرى لها أثراً في زكاء النفوس ولا في القيم ولا في الأَخْلَاق، إسْلَامٌ جُرِّدَ من العدل، والعدلُ من أَسَاسيات الإسْلَام، وما الذي حل بديلاً عنه؟، هو الظلم، فكان واقعُ هذه الأُمَّة للأسف الشديد مليئاً بالظلم والتظالم.

واليوم كُلٌّ يشكو مما يعانيه من الظلم من أَبْنَاء الأُمَّة وعلى يد من هم محسوبون على أنهم من الأُمَّة، ثم نأتي إلَى زكاء النفوس نجد ظاهرة التوحش اليوم في واقعنا الذي هو فعلاً جاهلية أُخْرَى تحدث عنها الرَّسُوْلُ فيما سبق حينما قال: بُعثت بين جاهليتين أُخراهما شرٌّ من أولاهما»؛ لِأَن هذه الجاهلية فيما يمتلكُه قادتها وفيما يمتلكه رجالها وفيما تمتلكه جيوشُها وفيما يمتلكه أربابها وأصحابها هي أسوأ وأكثر خطورةً وضراً وشراً على البشرية مما كانت الجاهلية الأولى، الجاهلية الأولى لم يكن الجاهليون فيها يمتلكون من الإمْكَانات العسكرية والإعْلَامية وغيرها مثل ما هو قائم في واقعنا اليوم، اليوم المسألة بشكل كبير جد خطيرة ووصل سوؤها إلَى حدٍّ فضيع، ومعانات البشرية من ويلاتها وكوارثها ومآسيها على نحوٍّ لا يخفى على أحد، في جاهلية اليوم نرى التوحش الذي كان في جاهلية الأمس قبل مبعث نبي الإسْلَام مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، نرى اليوم الأطفال والنساء، والإنْسَان رجلاً أَوْ امرأةً، كبيراً أَوْ صغيراً، شاباً أَوْ شيخاً لا قيمة لحياته، يقتل الآلاف بكل بساطة، إذَا كان العربي في الماضي بمُديته أَوْ بسيفه أو بخنجره يقتل، فجاهلية اليوم تمتلك أعتى وأفتك أَنْوَاع الأسلحة التي تتمكن من خلالها من تنفيذ الإبادة الجماعية والقتل الجماعي للآلاف من الأطفال والنساء، وللإنْسَان القُدرة على أن يخمنَ أَوْ يقدرَ الأرقام من قتلى البشرية من ويلات جاهلية اليوم بالملايين، أطفالاً ورجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، نتيجة إمْكَانات جاهلية اليوم، جاهلي اليوم أمريكي أَوْ إسرائيلي، سعودي أَوْ إمَارَاتي أَوْ غيره، جاهلي اليوم بوحشيته بتجرُّده من الإنْسَانية يستخدم الطائرات، يستخدمُ القنابل المحرمة والأسلحة المحرمة دولياً، يستخدم افتك أَنْوَاع الأسلحة؛ ليقتل الآلاف والآلاف من الأطفال والنساء بطريقة وحشية بشعة، لا تستطيع إلَّا أن تقولَ إن الذي يفعل ذلك متجرد من كُلّ الشعور الإنْسَاني، يعيش تَمَاماً الحالة الغريزية التي يعيشها أيُّ وحش أي حيوان متوحش، لا فرقَ بينه وبينه، بل هم أضل بل حتى من الحيوانات، قد ترحم تلك الحيوانات ما لا ترحمه تلك الوحوشُ البشرية.

الإسلام منظومة من القيم تؤسس للروابط الإنسانية بين المجتمع البشري

الإسْلَامُ هو دينُ القيم دين الأَخْلَاق (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)، واليوم أين هو العدل وأين هو الإحسان أين هي قيم العطاء والبذل، في المقابل الذي نراه سائداً في واقع القوى المتجبرة والمتمكنة، حتى المحسوبة منها على الإسْلَام في هذه الأنظمة التي تتظاهرُ بالتدين السائد والمنكر وهو البغيُ بأقسى وأبشع أشكاله، البغيُ في التعدي على الشعوب، في قتل الناس، في الانتهاك للحرمات، في الاستهانة بالدماء واسترخاص إزهاق أرواح الناس.

الإسْلَامُ الذي هو منظومة من القيم التي تربط بين البشرية وتحسسها بأنها أسرة واحدة من نفس واحدة، اليوم يتَحَرّك البعض حتى ممن هم محسوبون على هذا الإسْلَام بعكس هذا تَمَاماً، في الإسْلَام يقول الله في قرآنه يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً)، يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (يا أيها الناس) خطابٌ للبشرية كلها، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)، هذا هو الإسْلَام الذي يؤسس للروابط الإنْسَانية بين المجتمع البشري بكله ويقدم للمجتمع البشري من المبادئ والقيم والأَخْلَاق ما يكفل له ويحقق له أن يعيش هذا الشعور الأخوي الأسرى، أن يعيش التضامن، أن يعيش التعاون، أن يعيش التفاهم، أن يعيش المواساة، أن يعيش التعاضد، بدلاً عن التظالم والتناحر والاستهداف، على ما هو قائم اليوم في واقع البشرية، الإسْلَام بهديه العظيم والمبارك الذي يعطي الإنْسَان رؤية ونوراً وبصيرة تجاه الواقع بكله، فلا يعيش أعمى ولا يعيش قابلاً للخداع والتضليل وساذجاً في تفكيره يتمكن أي ضال أَوْ أي مضلل بالأسلوب الإعْلَامي أَوْ بالأسلوب الثقافي أَوْ بالأسلوب الفكري من أن يجره إلَى المتاهات.. القُرْآن الكريم يعطيه أعلى مستوى من الوعي، قال اللهُ عنه (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) إلَى النور وهكذا هو الإسْلَام العظيم الذي يحول الأُمَّة إلَى أمة لها رسالة تنشد الحقَّ تسعى إلَى الخير، وتحمل إرَادَة الخير وتسعى لنشر الخير في العالم أجمع وإحقاق الحق وإقامة العدل، الإسْلَام الذي هو دينُ ألفة وَإخاء وتعامل وتفاهم، يقول الله فيه (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)، يقول الله فيه (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) يَقول الله فيه (وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ)، هذا الإسْلَام العظيم الذي أثمر في الواقع، تجربة معطاءة عظيمة مشروع واقعي كانت تجربةُ الواقعية وحضوره الفعلي في واقع الناس ولمس تغييره، لم يكن مجرد مشروع مثالي، ليبقى مجرد نظرية تقال أَوْ تدرس فقط، لا، نزل إلَى الواقع على يد الرَّسُوْل مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، ولمست عظمة هذا الإنْسَان وغيّر الواقعَ تَمَاماً ومثّل فعلاً أرقى مرحلة في تَأريخ البشرية فيما عُرف عن تأريخها، في كُلّ ما عُرف عن تَأريخ البشرية، وأرقى واقع هو ذلك الواقع الذي صنعه الإسْلَام فعلاً في المنطقة العربية وامتدت آثاره

مشاكل الأمة اليوم تتلخص في ثلاث إشكاليات نتيجة انحراف عن أساسيات الدين والرسالة أولاها: الاختلال الرهيب في الوعي وثانيها: إختلال كبير في القيم والأخلاق وثالثها: غياب المشروع الحقيقي للأمة

إلَى كُلّ أرجاء المعمورة بفعل حركة النبي مُحَمَّـد صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْـهِ وَعَلَـى آلِـهِ بتلك القيم بتلك المبادئ بتلك الأَخْلَاق بتلك التعاليم، وهذا ما يجبُ أن نعيَه جيداً.

الانحراف مكن أمريكا وإسرائيل من استعباد الأمة

ثـم بعد الانحراف عن تلـك القيم عن تلـك الأَخْلَاق عن تلك التعاليـم، عـن ذلك الهدى، والاقتصار على شـكليات وليسـت حتى في مستوها النقي، تطوّع لخدمة الجائرين والمستكبرين، أصبحت المسـاجد تُطوَّعُ لخدمتهم أصبحـت الجبايات المالية تُطوَّع لمصلحتهم، وهكذا أصبحت بقية الهامشيات، باستثناء الأوساط التي تسـتمر في اتجاهها الصحيح كأوساط الأُمَّـة، ولكـن نتائـج الانحـرَاف في واقـع الأُمَّـة ملمـوس وكارثي ومأساويي جداً، فالدين الإسْـلَامي الذي جلب للأمة الحرية وأراد للبشـرية كلها أن تكونَ حـرة، عندما غاب عنه هذا المبدأ ما هو واقعنا اليوم نحن المسـلمين، تأتي قوى العالم المتجبرَة المستكبرة، وفي طليعتها أمريكا ومعها إسرائيل، ويأتي البعضُ من داخل المسـلمين من العملاء والخونـة والمجرمين المنقلبين على مبادئ الإسْـلَام العظيمة والطاعنين لأمتهم في الظهر، ياتون من جديد لاسـتعباد الأُمَّـة.. المشكلة التي تعاني منها اليـوم أمتنا هي مشـكلة الاسـتعباد الـذي يريـدُه الأمريكي والإسرائيـلي بأمّتنا، هو الاسـتعباد لأمتنا والتحكم في كُلّ شيء في واقع أمتنا، وهذا هو الاسـتعباد، أن يفـرضَ عليكم ثقافتَه وسياسـته، أن يتحكمَ بك في كُلّ شـأنك، لا تفعل إلَّا ما يريد ولا تتَحَـرّك إلَّا بما يريد، وأن يحكم حياتـك، أن يحكم واقعك، أن يتحكم بكل شـأنك، هذا هو الاستعباد، ودينا هو دينُ الحرية الذي تعلمنا فيه ونتعلم منه أن لا نقبل أبداً بأن نُسـتعبد لأحد وأن لا نكـونَ عبيداً إلَّا لله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى، ديننا هو الذي علمنـا الله فيه وقـال في قرآنه (قُلْ يَا أَهْـلَ الْكِتَـابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَـوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُـمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَـيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ)، الإسْـلَام يعلّمنا كمسلمين أن لا نتجه نحن لاستعباد أحد وأن لا نستعبد بعضنا البعض وأن لا نقبل من أحد من البشرية أن يستعبدنا؛ لأن الله لـم يريد لأحد أن يتخذ العبـادَ أرباباً، أن يجعل من العباد عبيداً له، وَأن يجعل من نفسـه رباً لهم، حتى الملائكة ليس لها ذلك، وحتى الأنبياء ليس لهم ذلك، فما بالك بالمجرمين والمتوحشـين والقوى الانتهازية والطامعة والمتجبرة.

مأسـاةُ الأُمَّـة أن يأتي إليها أشرُّ خلق الله أسوأ عباد الله، قـوى طاغية متجبرة ظلومة متوحشـة لا أَخْـلَاق لها ولا قيم ولا تُعطـي أي اعتبار ولا مكانـة للبشرية ولا لحقوق البشرية فتستعبدها قهراً وتستعبدها إذلالاً وهواناً وظلماً.

إن اللـه سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى حينمـا وجّـه عبـاده لطاعته وعبادتـه إنما يفيـضُ عليهم من رحمتـه ويفيض عليهم من كرمـه، إنمـا يمنحهم مـن عزته، أمـا أولئك فهـم بطغيانهم وإجْـرَامهـم ووحشـيتهم ولا إنْسَـانيتهم وخلوهـم مـن كُلّ القيـم مـن كُلّ الأَخْلَاق مـن كُلّ المعانـي النبيلة والشريفة هم يسـتعبدون الناس بالإذلال بالاضطهاد بالظلم بالإفسـاد بالهوان، وهذا ما لا يجوز ولا يمكن القبول به نهائياً..

الأمة الواحدة وأسباب تفرقها

الأُمَّـة التـي كان قد صنع منهـا الإسْـلَام بمنظومته المتكاملـة أمة واحدة اليوم متفرقة، وتسـتمرُّ عملية التفريق والتجزئيـة والبعثـرة، وتلقـي سـاحةً قابلة ومهيئـة، فينجر الكثير من المحسـوبين على الأُمَّـة، ينجر بكل بسـاطة إلَى تلك العناوين التي تسوّق وتشـغّل وتفعّل لتفرقة وتجزئة الأُمَّـة وإثارة العداوة والبغضاء بين أوسـاط الأُمَّـة، العداءات وفقاً للعناويـن الطائفيـة والمذهبيـة، تلقـي تجاوبـاً بين أوسـاط الأُمَّـة، ينجـر الآلاف والآلاف من أوسـاط الأُمَّـة فيحملون العداوة والبغضاء وإرَادَة الشر والحقد وَالكراهية ويتَحَـرّكون ليقتلـوا أَوْ ليدمّـروا أَوْ ليـأذوا الكثيرَ مـن أَبْنَـاء الإسْـلَام تحـت عناويـن طائفيـة أَوْ مذهبيـة عناويـن، تفرقـة عـلى المسـتوى المناطقـي تلقى تجاوباً، فيأتـي البعض ممن يحمل اسـم إسْـلَام وينتمي إلَى الإسْـلَام وهو يجهل مبادئ هذا الإسْـلَام وقيم هذا الإسْـلَام وهو مُفرَغ مِن أثر تلك المبادئ العظيمة بالإسْـلَام في نفسـه وبحقد مناطقي يتخذ موقفاً مـن أخيه المسـلم؛ لأنه من تلـك المنطقة، أنا مـن منطقة كذا فاكـره الذي مـن منطقة كذا، وأريد أن أقتـل الذي من منطقة كذا ولا أريد أن أقبل به، أي انحطاط؟، أي تخلف؟، أية مأسـاة هذه التي وصلت إليهـا هذه الأُمَّـة، الله يقول (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) اليوم توظّف حالة الانتماءات هـذه الانتماءات المناطقية التي هي للتعـارُف للتحارب للتقاتل للتباغـض للكراهية للعداوات والبغضاء.

وهكذا نلحظ أن واقعَ الأُمَّـة مأسـاوي وأن أبرز مشـاكل الأُمَّـة اليوم تتلخص في ثلاث إشـكالات، كلها نتيجة انحراف عن أَسَـاسـيات في هذا الدين، في هذه الرسـالة، في نهج النبي مُحَمَّـد صَلَـوَاتُ اللـهِ عَلَيْـهِ وَعَلَـى آلِـهِ، أولهـا الاختلال الرهيب في الوعي، فبعد أن قدّم الإسْـلَام بقرآنه وتعاليم نبيه وإرشـاداته ما يكفل الإنْسَـانَ أن يكون على أرقى مسـتوى من الوعي والبصيرة والنور لا يحمل في فكره ولا في تصوراته لا سـذاجات ولا مفاهيم مغلوطة ولا أفكاراً سطحية ومغلوطة ولا نظرات غيرَ واقعية، وأن يكـون عـلى مسـتوىً عظيم، محصناً لا يتأثر بخداع الآخرين ولا تضليل الآخرين بأي شـكل كان دعاية إعْـلَامية، نشـاط تثقيفي، فكري، أصبح المسـلم اليـوم في كثير من البلدان مجرَّداً من الوعي قابلاً للتأثير، ونجد مظاهرَ الاختلال الرهيب في الوعي بأشياء كثيرة اليوم، ألا يجد التيـار التكفيري من أوسـاط الأُمَّـة الكثير مـن الناس الذين ينخدعون له يتأثرون به، ويسـتغلهم لدرجة أنه يدفع بالكثير ليفجّروا أنفسهم ويقتلوا أنفسَهم؟!.

هذه السذاجة هذا الغباء هذا الفراغ التام من عملية الوعي والتحصـن الفكـري والثقـافي يجعـل البعضَ ضحيـةً إلَى هذه الدرجـة إلَى أن ينجـر ليكـون أداةً بيد التكفيريـن، وقد يذهب ويفجّر نفسـه ويقتل الكثير من الأطفال وَالنسـاء ويستهدف تجمعـاتٍ بشرية متنوعة، هـذه القابليـة للتكفيريـن التي جـرّت معهم وتجر يومياً العدد الكبـير من الناس في مجتمعنا الإسْـلَامي هي تدل بكل وضوح على اختلال رهيب في الوعي، الانسياق وراء أَعْـدَاء الأُمَّـة، الانسياق وراء أمريكا، الانسياق وراء إسرائيل، الميل نحو أَعْـدَاء الأُمَّـة، الانخداع بشـعاراتهم وعناوينهم التي يرفعونها، حينما يأتي الأمريكي بكل ضغائنه الواضحُ بكل شره الذي ملأ الدنيا ليتحدَّثَ عن حقوق إنْسَـان أَوْ ليتحـدث عـن ديمقراطية أَوْ ليتحدث عـن حرية ثم ينخدع البعضُ به ويتأثر بكلامه ويصدِّقه أَوْ يصدق إسرائيل أنها تريد السـلام وتنشـد السـلام أَوْ غير ذلك، هذا من مظاهر الاختلال الرهيـب في الوعـي في وَاقـع الأُمَّـة عندَمـا نلحـظ أن هناك في واقـع الأُمَّـة جماهيرَ واسـعة وأعداد كبـيرة في حالة من الجمود أمام كُلّ هذا الواقع المأسـاوي، والكل يشـهد بأن هذا واقع مأساوي وكارثي وضار بالأُمَّـة وأنه يُفترض أن تسعى الأُمَّـة للتغيير وللخروج منه، فترى الكثير الكثير في حالة من الجمود ينتظرون المجهول وينتَظرون الواقعَ ليتغير من تلقاء نفسه، هذا الشاهد من شواهد الاختلال الرهيب في الوعي.

الإشـكاليةُ الثانيـة اختلالٌ كبـير في القيم وَالأَخْـلَاق، وهذا ملحوظ بشـكل كبير في وَاقـع الأُمَّـة، لا تجد اليوم الفرق بين الكثير ممن ينتمي للإسْـلَام وبينَ غيره من أي أمم أُخْـرَى، انعدام لكل القيم والأَخْلَاق، توحش، إجْـرَام بشكل بشع جداً جداً، الحالة التي نشـاهدها لدى التكفيرين ولدى آخرين ممن يفتكون اليوم بالأُمَّـة ويظلمـون الأُمَّـة ويقهرون الأُمَّـة هل تجد فـارقٌ بينما عليه النظام السـعودي وبين إسرائيل أَوْ بـين أمريكا أَوْ بين أية فئة متوحشـة في هـذه الأَرْض؟، مع أن هؤلاء ينتمون للإسْـلَام!!، أين هي قيم الإسْـلَام؟، هل تجد لهـا أثراً في أفعالهم في اليمن وفي أفعالهم وَمؤامراتهم الفظيعة الرهيبة المدمرة في بقية شـعوب المنطقة، هذا الاختلال الرهيب في القيـم والأَخْـلَاق هو نتيجة انحراف عن رسـالة الإسْـلَام وقيم الإسْـلَام، بكلّ بساطة يقتلون الناس، يظلمون الناس، ينهبـون ثـروة الأُمَّـة، يحتلـون الأَرْض، ينتهكـون العرض، يهتكـون الكرامـات، تجـاوزون الحرمات، لا حـدود ولا قيود ولا التزامـات واعتبـارات، يتصرفـون كما لو لم يكـن لهم أيُّ ارتباط لهذا الدين ولا أي انتماء إليه، وهذه حالة سائدة بشكل عجيب، عندما تجد الكثير من الناس يبيعُ نفسَـه بمال، يفعل أي شيء مهما كان إجْـرَامياً أَوْ وحشياً مقابل أن يحصل على المال من أجل المال، يبيع نفسـه، يبيع وطنه، يبيع شعبه، يبيع أمته، يبيع قيمه، يبيع إنْسَـانيته، يبيـع أَخْلَاقه لماذا؛ لِأَنهم سـيعطونه بعضاً مـن المال، وهذا المـال هو ممـا نهبوه عليه وأخـذوه عليه، هذا اختـلال رهيب في القيم والأَخْـلَاق، ولنا أن نتصور كم ينشـأ من خـلال ذلك من مشـاكلَ ومآسيَ في واقع الأُمَّـة.

ثـم الإشـكالية الثالثـة الكبيرة غيـابُ المـشروع الحقيقي للأمة، فهذا هو منشـأ كُلّ مشاكل الأُمَّـة كُلّ مشاكل الأُمَّـة لها منشـأ يعـود إلَى ثلاثة أسـباب الاختلال الرهيـب في الوعي والاختلال الرهيب في القيم والأَخْلَاق وغياب المشروع الحقيقي للأمـة، والحلول والبدائل هي لأَعْـدَاء هذه الأُمَّـة، يُفترض أن لها رسـالةً وَمشروعاً وَهدفاً تبني واقعها؛ لتكون أمة عظيمة قوية، تقدم النموذج العالمي كأمة حضارية راقية واقعها قائم عـلى الأَخْلَاق وعلى القيـم وَعلى العدل وتنـشر الحق والخير إلَى أرجـاء العالم، وتتميز بوعيها بالدور الاسـتخلافي للإنْسَـان في الأَرْض، كيـف يعمـر الأَرْض ويعمـر الحياة ويبنـي الحياة عـلى أَسَـاس من القيَم على أَسَـاس مـن المبادئ العظيمة؛ بهـدف مقدس يسـيرُ نحو اللـه سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى، وحينما غـاب المـشروع الحقيقي للأمة حلّت بدائل عنه هي مشـاريعُ الأَعْـدَاء وهـي مؤامراتهم، لم تبق الأُمَّـةُ هَكذا مجرد حالة فراغ، اليوم تتَحَـرّك مشـاريع الأَعْـدَاء في الأُمَّـة وَتستهدفها بالدرجـة الأولى، مشـاريع تتَحَـرّك في أوسـاط الأُمَّـة لصالح أَعْـدَاء الأُمَّـة، البعثـرة والتفكيـك اليـوم مـشروع رئيسي للأَعْـدَاء، يتَحَـرّكُ في داخل الأُمَّـة على أيدي محسـوبين على هـذه الأُمَّـة، أنظمـة كالنظام السـعودي الجائر المسـتكبر الغبـي الجاهل المسيء إلَى السـلام والى رسـالة الإسْـلَام والى نبي الإسْـلَام، وَالجماعات التي انتجها وفرّخها وصنعها مع الغـرب مع أَمريكا ومـع إسرائيل في وَاقع هـذه الأمة في داخل هذه الأُمَّـة في أوسـاط هذه الأُمَّـة، البعثرة والتفكيك لهذه الأُمَّـة إلَى أسـوأ حال، ثم نجد أن السـعي كُلّ السـعي من كُلّ هؤلاء الذيـن هم صنيعة العدو في داخـل الأُمَّـة ويد للعدو في داخل الأُمَّـة كُلّ جُهدهم ينصبُّ في فرض تبعية عمياء وغبية لتطويـع الأُمَّـة لعدائها وتسـخيرها بكل ما تملـك لصالح أَعْـدَائهـا، اليـوم يراد للأمـة أن تتفكك حتـى لا يبقى لها أي كيـان، بعثرة وتجزئة، مناطقية مذهبية، العراق اليوم يفكك، اليمـن يـراد له أن يفـكك، يراد لـكل المنطقـة أن تُبعثر، وبعد عمليـة التفتيت وحينما لا يبقـى أي كيان للأمة تكون الأَرْضُ للعداء، تكون الأَرْض للأمريكي وللإسرائيلي ولمَن معهم، يكون الإنْسَـان العربي ما بقي منه مطوعاً لصالح الأَعْـدَاء لتُقاتِلَ بـه أَمريكا أيَّ عـدو لها في أي قطـر من أقطار العالم، سـواءٌ ضـد الصـين أَوْ ضد روسـيا أَوْ ضـد أية قوى منافسـة لها في العالـم، ويراد للثروة العربية أن تكون حكراً للعداء وأن تفلس الأُمَّـة، هكـذا بـدلاً عن أن تكـون الأُمَّـة أمـةً لها مشروع أصيل مسـتقل، ولـن يكون لها مـشروع أصيـل، تعيش فيه واقع التبعية لأعدائها، يسـتحيل هذا، يسـتحيل أن يكون لها مشروعهـا الأصيل وتعيش واقعَ التبعيـة لأَعْـدَائها كما يفعل النظام السـعودي الذي يتمظهـر بالإسْـلَام وبطقوس من الإسْـلَام، ثم ينجر في سياسَـاته وتوجُّهاته وَمواقفه 100% في أثر ما يريدُه الأَعْـدَاء وفي أثر الأَعْـدَاء.

الواقـع اليـوم مأسـاوي لدرجة أن عـدو الأُمَّـة أَمريكا وَإسرائيـل تحارب الشرفـاء والأحرار وتسـحق الأُمَّـة بدون أية تكلفة، بل بربح، تسـخر من داخـل الأُمَّـة أولئك الأغبياء الذيـن انقلبوا على أمتهم وعلى مبادئ دينهـم وأَخْلَاقهم وقيم رسـالة الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى، تشـغلهم هم لضرب الأُمَّـة وتتَحَـرّك معهم بمقابـل، أَمريكا اليوم تحارب في اليمن ولكن مقابل أن تكسـب حتى المال وحتى قيمة سـلاحها الذي يُقتَلُ بـه اليمنيون كمـا في أية بقعة أُخْـرَى تفعل ذلك، السـعودي اليـوم والإمَارَاتي وغيرهـم من داخل الأُمَّـة يتَحَـرّكون هُم جنـوداً مجنـدةً لأَمريكـا وَلإسرائيـل خداماً طيعيـن مذعنين، يتفانون يبذلون كُلّ الجهد، يسخرون كُلّ الطاقات، يحشدون كُلّ الإمْكَانـات، يبذلـون كُلّ الجهود لتنفيذ مؤامـرات أَمريكا وإسرائيل في المنطقة، وفي المقابل أَيْـضاً يقدمون لأَمريكا فيما تفعله معهـم لمصلحتِها هي، يقدمون لها المال حتى لا تخسر أي شيء ولا تقـدم أَوْ تخسـر دولاراً واحداً، تقدم لهم السـلاح وتشـارك معهم في قتل أَبْنَـاء الأُمَّـة في اليمن وفي غير اليمن، ولكن تكسـب المال، كل ما قدمته تكسب مقابله مكاسب هنا أَوْ هناك مادية وسياسية، هذه مأساة.

الخلاص من مشاكل الأمة بالعودة إلى الإسلام كمنظومة متكاملة

إذَاً أمـام كُلّ هذا الواقع بكل مشـاكله وبمنشـأ مشـاكله التي نعاني منها نـرى أنه لا بد أن يتجهَ كُلّ الأحرار وَالشرفاء والبقية الباقية في الأُمَّـة؛ لِأَنه لا يزال الخير قائماً في أوسـاط الأُمَّـة، وعلى امتداد تَأريخ الأُمَّـة بقي للحق صوته وبقي للديـن أهله، وبقي للمبـادئ والقيم من يحملهـا في كُلّ عصر وإن كانـوا مضطهديـن وَإن كانوا مظلومـين، واليوم وبحمد الله تتسـع هذه الدائرة في أوسـاط هذه الأُمَّـة وتزداد أعداد المتطلعـين والناشـدين للتغيـر، والتغيير هو بالعـودة إلَى تلك المبـادئ والقيم، التغيير يبدأ من النفوس، ثقافي وفكري، تغيير كُلّ الآراء، تغيـير كُلّ المفاهيـم المغلوطـة التـي عمّمتهـا تلك الجهـات الظالمة والطاغيـة، اليوم لا تحتـاج إلَى أن تبحثَ لها عـن تجربة وعن طريق للخَلاص، التجربـة معروفة، ما هناك من سبيل للأمة إلَّا العودة إلَى هذه القيم إلَى الإسْـلَام منظومة متكاملـة، ليس الإسْـلَام على النموذج السـعودي الأَمريكي الإسرائيـلي أبـداً، الإسْـلَام بمنظومته المتكامِلة، الإسْـلَام بقيمه ومبادئه، الإسْـلَام بوعيه بنوره بهديه ببصيرته بعدله بقيمه بأَخْلَاقه بإنْسَـانيته، الإسْـلَام الـذي كان في وَاقع

بعث الله بفضله ورحمته محمداً في الأميين ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ليتحولوا إلى أمة الكتاب التي تغير كل ما لديها من رؤى سخيفة وأفكار ظالمة ومنحرفة لتكون أمة القرآن التي ترى بنور القران تقيم الأشياء من خلال القرآن وتنظر إلى الواقع والأحداث من حولها من خلال القرآن، وتحمل رسالة القرآن وهدى القرآن وأخلاق القرآن.

الأمة الحكيمة تحمل الحكمة رؤية وتحمل الحكمة سلوكاً وتحمل الحكمة مواقف وتتحرك على أساس من الحكمة أمة متزنة في تصرفاتها صحيحة حكيمة قائمة على أسس صحيحة

أكرم الله هذه الأمة بأن نقلها من واقعها المظلم الذي كان يعيشه العرب لا حكمة ولا زكاء ولا هدى ولا مشروع إلى أمة بين يديها الحكمة التي قدمها رسول الإسلام من خلال القرآن والتعاليم العظيمة الحكيمة في سلوكها وتصرفاتها ومواقفها وأفعالها

مشكلة الأمة اليوم نظرتها إلى رسول الإسلام ورسالته نظرة ناقصة وأصبح الإسلام مجرد طقوس وغُيب من واقع الإسلام الأساسيات التي تعطيه قيمة وعندما أضيعت تلك الأساسيات بقي لها إسلام لا طعمٍ له ولا روح ولا أثر لا يحق حقاً ولا يبطل باطلاً

في باب المندب في ضربة التوشكا قُتل إسرائيليون وامتزج هناك الدم الأمريكي والإسرائيلي والسعودي والإماراتي والداعشي والقاعدي في خندق واحد في مشروع واحد واتجاه واحد

تطبيق مُحَمَّـد وتجربة مُحَمَّـد وحرَكة مُحَمَّـد رَسُـوْل اللهِ صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَـلَامُـهُ عَلَيْـهِ وَعَلَـى آلِـهِ، الإِسْـلَام الـذي أثبـت فعلياً نجاحَه مرتـين: مرة يومَ طَبَّـق تغيّر الواقع تَمَـاماً إلَى وَاقـع عظيم متميـز مختلف، ومـرة يوم خولف وانحرف عن أَسَـاسـياته، فرأينا الواقعَ سيئاً أسودَ مظلماً وقاتماً إلَى حد فظيع، أثبت نجاحَه في كلتا الحالتين.

اليـوم الحـلُّ للأمـة والخيار للأمـة أن تعود إلَى الإسْـلَام كمنظومـة متكاملة إلَى هديه العظيـم، إلَى القُـرْآن في ثقافته التي تقدّمُ للأمة البصيرة والوعي، ولا يُفصل بين الأُمَّـة وبين ذلـك الصورة المشـوَّهة للدين التـي قدمها التكفيريـون؛ لأَنه يكفي التكفيريين والقوى التي تحسـب نفسَها على الإسْـلَام كالنظام السعودي يكفيهم ويكفي الناس عنهم أنهم في جبهة أمريكا وظهروا علناً وبالوضوح حلفاءَ لإسرائيل، هم في جبهة أَعْـدَاء الأُمَّـة، ثم في والواقع، هناك وضوح، المسـألة ليسـت خفيةً، بشـاعة ما يعملون وسـوءُ ما هم عليه وسـوءُ أثرهم في الحيـاة وما نتـج عنهم وعن أَعْـمَـالهم وعن سياسـاتهم وعـن تصرفاتهم وعن ثقافاتهم، ما صـدر عن ذلك ونتج عنه مـن آثـار كارثية في واقـع الحياة كافٍ في أن نـدرك أنهم باطل الباطل وشر الشر وأسـوأ السـوء، لا ينبغي الانخـداع بهم وَلَا النظـرة من خلالهـم إلَى حقيقة الإِسْـلَام وإلى حقيقة نوره وهُـداه، ولا يُنتظر أيْـضاً أن يتجه الجميـع أَوْ يصلح الجميع أَوْ يتَحَـرّك الجميعُ نحو التغيير، اليوم هناك الكثير من القوى المتطلعة للتغيير، القوى الساعية إلَى التحرُّر، القوى التي تدرك خطورة الواقع، فيها الخير وفيها البركَة، عندما تنشط عندما تطـور أداءها عندما تتعاون أكثر عندما تفعّل هذه المسـارات الثلاثـة في إطـار صُنع الوعي، أن تتسـع دائـرة الوعي، تعزيز القيـم والأَخْلَاق في النفـوس، العمل على الدفـع بالأُمَّـة نحو مشروعهـا الحقيقي؛ لتكـون أمة لها مشروع لهـا هدف لها رسـالة لها دور في الحياة تسـعى لتحقيقه، هنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَـى سيكون إلَى جانب الأُمَّـة، هذه من أهم الدروس التي يمكن أن نسـتفيدَها في هذه الذكرى، ومع أنه ينبغي أن يكون هناك دَائماً في كُلّ المناسبات وعلى الدوام، في الدروس، في العمل التثقيفي، في العمل الفكري، في النشاط التوعوي دَائماً، تقديم الـدروس من حركة النبي، عن حقيقة الإِسْـلَام عن حقيقة قيمـه، عن حقيقـة مبادئه، عـن حقيقة أَخْلَاقـه، ما تحتاج إليـه الأُمَّـة وهـي تواجه كُلّ هذه التحديـات؛ لِأَن من عظمةِ الإِسْـلَام أنه قهر آنذاك كُلّ أَعْـدَائه الذين كانوا أَعْـدَاءَ لقيمه ولمبادئه العظيمة وَالإِنْـسَـانية وأَخْلَاقه الفطرية فتغلب على كُلّ التحديات وواجه كُلّ التحديات.

سنصمد ولو عبر الأجيال

في ختـام هـذه الكلمـة نتحدَّثُ بالشـأن المحـلي عن بعض المواضيع:

أولاً: وشـعبُنا اليمنـي يواجـهُ العدوانَ الإجرامـي الجاهل السـعودي الأَمريكـي الإسرائيـلي الصهيونـي، اليوم شـعبنا اليمنـي العظيم يواصلُ معركتَه بكل عز بكل ثبات بكل صمود مسـتفيداً من رصيده القيَمي والأَخْلَاقي والمبدئي الذي يستمد به من الله عزماً ويستمد به عزاً ويستمد به صبراً، اليوم تجلَّى ما يريده المعتدون في بلادنا من خلال أشـياءَ كثيرةٍ، وحشيتهم إجرامهم بشـاعة ما عملوه بهذا الشـعب، بحق هذا الشـعب، كشـفهم.. وأيضاً النموذج اليوم القائـم والموجود في عدن وفي أبـين وفي لحج يتضـحُ من خلاله ماذا يريد هـؤلاء «الشرعية» التـي يأتي بهـا الأَمريكـي والإسرائيـلي والسـعودي، عبدهم الطائـع والخائـع هي داعش والقاعدة التي أتـوا بها إلَى عدن، هي الفـوضى العارمة التي نشـاهدها اليـوم في الجنوب، هذا النمـوذج الموجـود اليوم في الجنوب بحضـور داعش والقاعدة وانعـدَام الأمن والاسـتقرار، والفوضى السـائدة والغالبة على كُلّ شيء، هذا هو النمـوذج الذي يريدونه في بلادنا لمرحلة؛ لِأَن الـدورَ الذي يراد لداعـش والقاعدة أن تؤديَه هـو دورٌ مرحلي يشـوّه الإِسْـلَام ويسيء إلَى الإِسْـلَام، ويمكّن للسـيطرة الفعلية المباشرة المقبولة من الأَمريكيين والإسرائيليين.

إن أهـم دور لداعش والقاعـدة في منطقتنا العربية هو أن تقوض كُلّ الكيانات القائمة، أن تضربَ الأُمَّـة، أن تسـتنزف الأُمَّـة، أن تضعف الأُمَّـة، أن تكرّه الإِسْـلَام لدى الأُمَّـة، وفي النهاية أن تهيئَ أرضية قابلة لأَمريكا وإسرائيل لاحتلالهم المباشر وسـيطرتهم التامـة وغلبتهم المطلقـة كمنقذيـن مقبولـين، هـذا هـو دورُ داعش والقاعـدة وهذا ما يـراد لها، ولذلـك رأينا ما يريـده أولئك في بلدنـا.. بلاك ووتـر الأَمريكية هي وجـه أَمريـكا وهـي إرَادَة أَمريكا وهي مـشروع أَمريكا مع داعـش والقاعدة في اليمن وفي البلـدان العربية، بلاك ووتر مافيا المخـدرات والمتوحشـون التكفيريـون المجرمون هم ما تقوله أَمريكا عن الحُرية والديمقراطية وحقوق الإِنْـسَـان، هذه هي حقوق الإِنْـسَـان على الطريقة الأَمريكية، هذه هي الحرية عـلى الطريقة الأَمريكية، هذه هـي الديمقراطية التي تعدنا بها أَمريـكا، ديمقراطية أَمريكا وحقوق الإِنْـسَـان في قاموسها هي هذه، هي بلاك ووتر، هي الجانجويد المتوحشون المجرمون، مرتزقة المخدرات مافيـا المخدرات المجرمون الذين يُطلقونهم من السـجون ويأتون بهم من أقطار العالم ليقتلوا النـاس؛ ليرتكبوا أبشـع الجرائم بحق النـاس؛ ليفقدوا الناس الأمن والاستقرار؛ لينهبوا الثورة ويحتلوا الأَرْض.

هـذا هـو إسْـلَامُ السـعودية وديمقراطية أَمريـكا، هذا هـو النمـوذج للنظام السـعودي المسـتبد المتفرعـن الطاغية الإجرامـي، وهو أَيْـضاً الوجه الحقيقي لما تقولـه أَمريكا، لا حريـة أَبـداً ولا ديمقراطيـة بمفهومها الصحيـح والحقيقي وتريدهـا أَمريـكا للمنطقة، هـل يمكن أن تكـونَ أَمريكا وأَن يكـون مشروعهـا الحقيقـي للديمقراطيـة في المنطقة وأكبر عبـدٍ لهـا في المنطقة وخـادم لهـا في المنطقة ومقـرب منها في المنطقة ووليد غير شرعي لها في المنطقة هو النظام السعودي المسـتبد؟!، أيـن الديمقراطيـة وأين الحرية؟، نحـن نعرف ما يحصل في السعودية من عقوبات الجلد والإعدامات على الفكر عـلى الثقافة، عـلى مقال يُكتـب أَوْ كلمة تقال قـد يحكم على الإِنْـسَـان هنـاك بالإعدام!!، هـؤلاء هم جماعـة أَمريكا هم أَوْلَادهـا غـير الشرعيين، هـم تلامذتها هم أتبـاع نهجها، هم الذين يتَحَـرّكون لمصلحتها في الميدان.

إن مـن أهم ما نسـتفيده من حقيقة الأحـداث، والأحداث تقدِّمُ الكثيرَ من الحقائق أنه في باب المندب في ضربة التوشـكا في ضربة ذلك الصاروخ امتزج هناك الدمُ الأَمريكي وَالإسرائيلي والسـعودي وكذلك الإِمَارَاتي والداعـشي والقاعدي، بلاك ووتر التـي هي أداة أَمريـكا جُند أَمريـكا مرتزقة أَمريـكا تعبّر عن حضـور أَمريـكا الفعلي وعن حُضـور إسرائيل الفعـلي، وقُتل إسرائيليون في باب المندب.

هنـاك كانوا جَمِيْعـاً مجتمعين في خنـدق واحد في مشروع واحـد في اتجاه واحد، قُتل منهم جَمِيْعاً وامتزج دمُهم جَمِيْعاً، واختلـط ذلـك الدم في الخنـدق الواحـد والموقف الواحـد، الدم الأَمريكـي والـدم الإسرائيـلي والداعـشي والسـعودي؛ لِأَنهـم جَمِيْعاً شيءٌ واحدٌ وتوجه واحد وكلهم لمشروع واحد، ثم واقع الخونـة في الداخل وهو واقع مؤسـف وأرهق البلد كثيراً، حالة الاسـتقطاب والنشـاط الكبير لشراء الذمم والولاءات إنما هو مأسـاة في المنطقة عمومـاً وكذلك في البلد يقـدم خدمة كبيرة للأَعْـدَاء، وهو أهم عامل مسـاعد للأَعْـدَاء في كُلّ التطورات التي حدثت في البلد، المشـكلة أن الخوَنة طبع اللهُ على قلوبهم فهـم لا يفقهـون ولا يفهمـون وإلا فصفقتهم خـاسرة، هم أغبيـاء بـكل ما تعنيـه الكلمة؛ لِأَنهـم باعوا أنفسـهم وباعوا أوطانهم وباعوا إنْـسَـانيتهم وباعوا شعبهم وباعُوا شعبهم، وباعوا كرامتهم مقابل ماذا؟، مقابل قليل من المال، السعودي حينما يُعطي بتوجيه من الأَمريكي وَالإسرائيلي لشـخص هنا أَوْ شـخص هنـاك، لجماعـة هنـا أَوْ جماعة هنـاك قليلاً من المـال فهو لا يُعطي تبرُّعاً ولا بفعـل إرَادَة خير، إنما لِأَنه يعتبرُ كاسـباً بأكثر مما أعطى، إذَا اشـتراك وأعطاك المال فهو يعتبر أنه كسب الكثير الكثير وأعطاك القليل، إنه اشترى ثروتك التي هي أكثر بكثير مما أعطاك، اشـترى نفسـك وقيَمَك وأَخْلَاقك، فصفقـة الخونـة هي صفقة خـاسرة، ما قدمـوه عظيمٌ وما حصلوا عليه قليل ويسير.

إننا في هذا اليوم العظيم وفي هذه الذكرى المقدَّسـة والمجيدة والعزيـزة نؤكد على جُملة من المواقـف أولاً: نؤكد على موقفنا الثابت المبدئي والديني والإِنْـسَـاني والأَخْلَاقي في التضامُن مع شعب فلسطين المظلوم وحقه في الحُرّيّة والاسـتقلال واستعادة كامل أرضه واسـتعادة مقدسات الأُمَّـة وعلى رأسها الأقصى الشريـف، واعتبـار العدو الإسرائيلي الغاصب لفلسـطين عدواً لـكل الأُمَّـة وخطراً عـلى الأمن والاسـتقرار في العالم أجمع، واعتبار كُلّ أشـكال التطبيـع للعلاقات معه من كافة الأنظمةِ المحسـوبة على المسـلمين خيانةً ونفاقاً بكل ما تعنيه الكلمة، ووفق المصطلح القُـرْآني، وشراكة معه في كُلّ جرائمه :

ثانيـاً: ندعـو شـعوبَ أمتنـا كافـة إلَى اليقظـة والتَحَـرّك الجاد والمسـؤول تجاه المؤامرات الأَمريكـية والإسرائيلية التي تسـتهدفُ الجميـعَ بـلا اسـتثناء من خـلال أدواتهـا العميلة وأياديها الإجْـرَامية المتمثلة ببعض الحكومات، وفي مقدمتها النظام السـعودي وَالجماعات التكفيريـة التي تتَحَـرّك ضمن مـشروع هدام وتدمـيري؛ بهدف تفكيـك كُلّ مكونات الأُمَّـة والوصـول بهـا إلَى الانهيـار التـام والخضوع المطلـق لأَمريكا وإسرائيل وتشويه الإِسْـلَام والرَسُـوْل والقُـرْآن في المنطقة وفي أُورُوبا وفي سائر العالم.

ثالثـاً: أدعـو كُلَّ الأحرار والشرفاء في بلدنـا العزيز المظلوم مـن كُلّ فئات الشـعب إلَى مواصَلة التَحَـرُّك الجادّ المسـؤول في التصدِّي للغُزاة والمعتدين والاسـتنهاض المسـتمرّ في أوسـاط الشـعب لدعم الخيارات الاسـتراتيجية وتحرير كُلّ شبر محتل من البلد، بالتـوكل على الله تعالى وبالعمل والجهاد والتضحية في سـبيله تعـالى حتـى يتحقـقَ لشـعبنا العزيـز نيلُ الحرية والاسـتقلال وينعـمَ بالأمن والاسـتقرار، ولا نضيـع وقتَنا في الرهـان على أي أحد، لا رهان على أمم متحدة، الأُمَـم المتحدة تـؤدي دورَها ونشـاطها وفقاً للسياسـات الأَمريكية، حتى في المفاوضـات الأخيرة في سـويسرا السـفير الأَمريكـي يتصلُ إلَى مبعـوث الأُمَـم المتحدة ويقول لـه: كفى مفاوضات. فيقول: كفـى مفاوضات والموعد لفـترة أُخْـرَى؛ لِأَن الأَمريكي يريدُ للحربِ أن تسـتمرَّ ويريد للغزو أن يسـتمر ويريد أن يسـتمر نزيـفُ الدم اليمني وأن تُسـفك المزيد من الدمـاء اليمنية؛ لِأَنه يعادي هذا الشعب ويعادي كُلّ الأحرار والشرفاء في العالم.

المسـؤولية كبـيرة؛ لِأَن المعركـةَ ليـس فقـط دفاعـاً عـن أرض، صحيحٌ أن المسـتهدَفَ احتلالُ الأَرْض اليمنية، واحتلال اليمـن بأجمعها هدفٌ لأَمريكا وهـدفٌ مغرٍ لإسرائيل ومطمعٌ للسـعودية، وهـي لا تـؤدي إلَّا دوراً للآخريـن وإلا ليـس لهـا مـشروعٌ في المطلق نهائياً، ليس لهـا أي مشروع على الإطلاق، هي تتَحَـرّك في مشروع أَمريكا ومشروع إسرائيل، لكن المسألة أكبر، المسـألة مسألة حرية، هم يريدون استعبادَ هذا الشعب، ولـن يُسـتعبد لهم أحـد ويقبل بالعبوديـة لـه إلَّا ويكون من الخاسرين، يخسر إنْـسَـانيته وكرامتَه ويخسر دينه، يخسر كُلّ شيء، لا يمكـن أن يقبَـلَ بهذا إلَّا إنْـسَـان خائبٌ وخاسر وغبي وجاهل.

مخاطرُ التقصـير كبيرة؛ لِأَن الأَعْـدَاء يتَحَـرّكون بأقصى جُهدهـم، يبذلـون كُلّ مـا يسـتطيعون في سـبيل تحقيـق أَهْـدَافهم المشؤومة، ما يستدعي من كُلّ الأحرار والشرفاء في كُلّ الاتجاهـات، في الجبهة الثقافية، في الجبهة الإعْـلَامية، في الجبهة التعبوية، في الجبهة العسـكرية، في الجبهة الأمنية، أن يتَحَـرّكوا بجد وأن يضاعفوا من الجُهُود.

ولا خيارَ لنا جَمِيْعاً ولشـعبنا إلَّا الصمود، طالما أن المعركة معركـة حريـة وكرمـة، لا بديـل عـن الثبـات إلَّا الاسـتعباد والضيـاع، أن يملـؤوا اليمـن ببلاك ووتـر، بمرتزقـة أَمريكا، وبالتكفيريين، بذبح اليمنيين، لقتـل اليمنيين لإفقادهم الأمن والاستقرار، حتى يصل الحال بالناس إلَى الاستسلام المطلق، ثم يأتي الإسرائيلي والأَمريكي مباشرة لاحتلال البلد.

ولا ينبغـي الوهـن أبداً، مهما كان حجـمُ التطورات، مهما طالـت الأحداث لا ينبغي الوهن؛ لِأَن في قداسـة موقفنا ونحنُ يمنيـون مسـلمون مؤمنون لنا قيـمٌ لنا مبادئ لنـا أَخْلَاق لنا انتمـاء لنـا هوية لنا قضيـة عادلة، لا وهـن أَبـداً، يمكنُنا أن نصمُـدَ ولو عبرَ الأجيال وليس فقط على مسـتوى هذا الجيل، ونحن نرى حتى في الأجيال الصاعدة من العَزْم والثبات والوعي والهمَّة والشـجاعة والفتوة والقوة ما يبعثُ على الأمل العظيم وما يسعدنا ويطمئننا.

لا ينبغـي أبداً الوهـنُ مهما طالت الحرب، مهما كان حجمُ التحدّيـات، مهما كان حجمُ المأسـاة، ولا الاكتراث بالإرجاف، الارجاف عـلى المسـتوى الإعْـلَامـي أَوْ على مسـتوى مَرْضَى القلـوب الذيـن تفرغوا مـن إنْـسَـانيتهم وقيمهـم، ولا بأية تطـوُّرات مهما كانت؛ لأننا حـاضرون أن نحارب مهما كانت التطـورات، أن نواجـه المعتديـن الذيـن يريـدون أن يسـلبونا حريتَنـا وكرامتنـا وأن يهينونا وأن يحتلـوا أرضنا وأن يهتكوا عرضنا وأن يضيعونا من صفحة التَأْريخ.

نسـتعد أن نواجهُهم إلَى يوم القيامـة جيلاً بعد جيل، ليس هنـاك أيُّ اكتراث بأية تطورات عـلى الأَرْض؛ لِأَن التطوُّرات إن حدثـت هنا أَوْ هناك في بعض من الجوف أَوْ في بعض من مأرب أَوْ أيـة منطقة أُخْـرَى، سـاهم في ذلـك التقصيرُ من البعض، وساهم في ذلك حالةُ الارتزاق وشراء الذمم والولاءات.

ولكـن أطمئن كُلَّ الأحـرار والأوفياء والثابتـين أن النتيجة الحتمية التي وعد بها اللهُ عبادَه الصابرين والثابتين والمتقين هـي النـصرُ وأن العاقبة للمتقـين؛ ولذلك نحـن بالله الأقوى تحمـلاً والأعظمُ قُـدرةً على الاسـتمرار؛ لِأَن الصمـودَ والثباتَ خيارُنـا وقَدَرُنا، ولأننا أصحاب قضية ولسـنا في موقف البغي ولا التعـدّي ولا الفضـول، ونحـن لا نلعـب دوراً لصالـح أحد، نحـن لنـا قضية أصيلة، نحـن نقاتل رضا للـه دفاعاً عن قيم عن أَخْلَاق عن مبادئ ومبادئ أَسَـاسـية، عن حريتنا بكل ما تعنيـه حريتنا، فمهما كانت الأحداثُ التجاربُ أثبتت والسـننُ الإلَهية والكونية أثبتت وتجارب الشـعوب أثبتت أن الشـعوبَ الصابـرة والصامدة تنتصرُ في النهاية، وأن العاقبةَ في وعد الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى لعبـاده المتقين والثابتـين والصابرين، ولا عدوان إلَّا على الظالمين.

نسـأل اللهَ سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى أن يوفِّقَنـا لاتباع هدى نبيه وللتمسُّـك بمبادئ الإِسْـلَام وقيَمـه العظيمـة، وأن يوفقنا جَمِيْعـاً بشـعبنا هذا للثبـات والصمود في وجـهِ كُلّ التحديات والمؤامرات ومكائد الأَعْـدَاء، وأن يرحَمَ شـهداءَنا وأن يشـفيَ جرحانا وأن يفك أسرانا وأن ينصُرَ شـعبنا المظلوم، إنه سميعٌ الدعاء.

والسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

الجاهلية اليوم فيما يمتلكه قادتها ورجالها وجيوشها هم أسوأ وأكثر خطورة وضراً وشراً على البشرية مما كانت الجاهلية الأولى

جاهلي اليوم أمريكي أو إسرائيلي ، سعودي أو إماراتي أكثر إجراماً يقتل آلاف الأطفال والنساء بطريقة وحشية بشعة متجرداً من كل الشعور الإنساني ويعيش كأي حيوان متوحش لا فرق بل هم أضل.

الاسلام هو دين القيم والأخلاق يأمر بالعدل والإحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر واليوم ما نراه سائداً في واقع القوى المتجبرة حتى الأنظمة المتظاهرة بالتدين هو المنكر والبغي بأقسى وأبشع أشكاله في التعدي على الشعوب وقتل الناس

الإسلام منظومة من القيم التي تربط بين البشرية وتحسسها بأنها أسرة واحدة من نفس واحدة، وهو يؤسس للروابط الإنسانية بين المجتمع البشري كله ويقدم له المبادئ والقيم والأخلاق ما يحقق هذا الشعور الأخوي الأسري ليعيش التفاهم والمواساة والتعاضد بدل من التظالم والتناحر والاستهداف

تمنى أن تكون مناسبة المولد النبوي فاتحة خير وكرامة وانتصار لليمنيين

المجلس السياسي لأنصار الله: أعداء الأمة يعملون على تشويه الإسلام وضربه من الداخل برعاية وتفريخ نماذج القاعدة والنصرة وداعش

المسيرة - خاص:

هنأ المجلسُ السياسي لأنصار الله، الأُمَّةَ العربية والإسلامية، وفي مقدمتها السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، بحلول مناسبة المولد النبوي على صاحبها وآله أفضلُ الصلاة وأتم التسليم.

وقدم المجلسُ السياسي لأنصار الله في بيان له التبريكات إلى أبناء شعبنا اليمني الكريم مع الأحرار من أبناء الأمتين العربية والإسلامية بذكرى مولد نبي الرحمة التي تستمد عظمتها من عظمة صاحبها عليه وآله أفضلُ الصلاة والسلام من بعثه الله رحمةً للعالمين وأرسله بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.. مشيراً إلى أن مولد النبي محمد صلوات الله عليه وعلى آله كان إيذاناً بعهد جديد للبشرية التي هي اليوم في أمسّ الحاجة إلى ذلك الهدى وتلك القيم والتعاليم الإلهية للخلاص من عنائها وشقائها والانعتاق من واقعها المأساوي حيث الظلم والظلام وتسلط أرباب الشر والضلال.

وأوضح البيان أن الأمة اليوم في ظل تكالب الأعداء عليها من كُلّ جانب وسعيهم وتآمرهم المستمر في سبيل إضعافها وتمزيقها وتفتيتها من الداخل هي أحوج ما يكونُ أن تجعلَ من هذه المناسبة العظيمة التي تجمع الجميع حول شخصية رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم – منطلقاً نحو التوحُّد وجمع الكلمة ووحدة الصف، ونحو الهدف الأسمى الذي من أجله وُجدنا عمارة للأرض، ونشراً للعدل والإخاء والرحمة والمساواة، ورفضاً للظلم والعدوان، ومجاهدة للنفس، ووقوفاً بوجه الباطل.

وأكد البيانُ أن غيابَ تلك المعاني عن واقع مجتمعنا وأمتنا طويلاً جعلنا نرى تكالب الأعداء من قوى الاستكبار والطغيان ومحاولاتهم المستمرة في تعمد الإساءة للنبي الأكرم، وتحطيم صورته الناصعة في نفوس المسلمين ليصار إلى تحطيم الإسلام المحمدي الأصيل، من خلال الدفع إلى الوَاجهة بتلك النماذج التي تدّعي الانتماء إلى الإسلام – زوراً وبهتاناً – لضرب الإسلام وإعاقة تحرك الأمة المتطلع إلى التقدم والعدل والحرية والانعتاق من الاستعمار والطغيان.

وأضاف: إن أعداء الأمة يعملون على تشويه الإسلام وضربه من الداخل وبأيدٍ تنتمي للإسلام برعاية وتفريخ نماذج القاعدة والنصرة وداعش وغيرها من الجماعات الإجرامية التي تعيث فساداً في الأرض، وكانت ولا تزال سبباً في استدعاء القوى الاستعمارية الغربية والصهيونية للتدخل في شؤون المنطقة بزعم ما يسمونه محاربة الإرهاب.

وبيّن المجلسُ السياسي أن أبناء شعبنا اليمني العظيم ورغم العدوان السعودي الأمريكي الغشوم والحصار الجائر على بلادنا جراء مواقف أبنائه المشرّفة تجاه نبيهم ودينهم وأمتهم ووطنهم يستقبلون اليومَ ذكرى مولد نبي الرحمة والإنسانية والعدالة بلهفة وشوق، وبقلوب ملؤها الإيمان والثقة بنصر الله، وبنفوس ملؤها الحبُّ والإخلاص والولاء لرسول الله، واتباع هديه، والاستعداد للمزيد من تحمل تبعات هذا الحب وهذا الولاء للنهج الإبراهيمي المحمدي، مستمدين منها العزة والصمود والإباء وعدم الخنوع للأعداء، وكلنا فخرٌ بأن نكون نحن اليمانيين جديرين بحمل ذلك الوسام العظيم الذي قلّده إيانا النبي محمد صلى الله عليه وآله بقوله الخالد (الإيمان يمان والحكمة يمانية)، فلنجدد العهد بأن نكونَ أبداً ودائماً أهل الإيمان، وأهل الحكمة، ومكارم الأخلاق التي علّمنا إياها النبي محمد المبعوث رحمة للعالمين.

وفي نهاية البيان دعا المجلسُ السياسي المولى عز وجل أن تكونَ مناسبة المولد النبوي الشريف لهذا العام فاتحة خير وعز وكرامة وانتصار لليمن وكافة أبناء الأمة على الأعداء التأريخيين لها من قوى الاستكبار والاستعمار، وذيولها وحلفائها في المنطقة.

نص البيان:

بيان من المجلس السياسي لأنصار الله

بسم الله الرحمن الرحيم

يحتفلُ أبناءُ الشعب اليمني الكريم والأمتين العربية والإسلامية بذكرى مولد نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبهذه المناسبة العظيمة يتقدم المجلس السياسي لَأنصار الله بأزكى التهاني والتبريكات إلى قائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، وإلى أبناء الشعب اليمني الكريم والأمتين العربية والإسلامية، بحلول هذه المناسبة العظيمة التي تستمد عظمتها من عظمة صاحبها عليه وآله أفضل الصلاة والسلام من بعثه الله رحمة للعالمين وأرسله بالهدى ودين الحق ليخرج الناسَ من الظلمات إلى النور وكان مولده إيذاناً بعهد جديد للبشرية التي هي اليوم في أمسّ الحاجة إلى ذلك الهدى وتلك القيم والتعاليم الإلهية للخلاص من عنائها وشقائها والانعتاق من واقعها المأساوي حيث الظلم والظلام وتسلط أرباب الشر والضلال.

إن الأمة اليوم في ظل تكالب الأعداء عليها من كُلّ جانب وسعيهم وتآمرهم المستمر في سبيل إضعافها وتمزيقها وتفتيتها من الداخل لهي أحوج ما يكون أن تجعلَ من هذه المناسبة العظيمة التي تجمع الجميع حول شخصية رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم – منطلقاً نحو التوحد وجمع الكلمة ووحدة الصف، ونحو الهدف الأسمى الذي من أجله وجدنا عمارة للأرض، ونشراً للعدل والإخاء والرحمة والمساواة، ورفضاً للظلم والعدوان، ومجاهدة للنفس، ووقوفاً بوجه الباطل.

من أجل تلك المعاني التي غُيِّبت عن واقع مجتمعنا وأمتنا طويلاً، رأينا تكالُبَ الأعداء من قوى الاستكبار والطغيان ومحاولاتهم المستمرة في تعمد الإساءة للنبي الأكرم، وتحطيم صورته الناصعة في نفوس المسلمين ليصارَ إلى تحطيم الإسلام المحمدي الأصيل، من خلال الدفع إلى الواجهة بتلك النماذج التي تدّعي الانتماء إلى الإسلام – زوراً وبهتاناً – لضرب الإسلام وإعاقة تحرك الأمة المتطلع إلى التقدم والعدل والحرية والانعتاق من الاستعمار والطغيان.

إن أعداء الأمة يعملون على تشويه الإسلام وضربه من الداخل وبأيد تنتمي للإسلام برعاية وتفريخ نماذج القاعدة والنصرة وداعش وغيرها من الجماعات الإجرامية التي تعيث فساداً في الأرض، وكانت ولا تزال سبباً في استدعاء القوى الاستعمارية الغربية والصهيونية للتدخل في شؤون المنطقة بزعم ما يسمونه محاربة الإرهاب.

وفي ظل عدوان سعودي أمريكي تحالفي غشوم وحصار جائر على بلادنا جراء مواقف أبنائه المشرفة تجاه نبيهم ودينهم وأمتهم ووطنهم، نستقبل اليوم ذكرى مولد نبي الرحمة والإنسانية والعدالة بلهفة وشوق، وبقلوب ملؤها الإيمان والثقة بنصر الله، وبنفوس ملؤها الحب والإخلاص والولاء لرسول الله، واتباع هديه، والاستعداد للمزيد من تحمل تبعات هذا الحب وهذا الولاء للنهج الإبراهيمي المحمدي، مستمدين منها العزة والصمود والإباء وعدم الخنوع للأعداء، وكلنا فخرٌ بأن نكون نحن اليمانيين جديرين بحمل ذلك الوسام العظيم الذي قلّده إيانا النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم (الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية)، فلنجدد العهد بأن نكونَ أبداً ودائماً أهل الإيمان، وأهل الحكمة، ومكارم الأخلاق التي علّمنا إياها النبي محمد المبعوث رحمة للعالمين.

إن المجلس السياسي لأنصار الله وبهذه المناسبة ليسأَل المولى عز وجل أن تكونَ مناسبة المولد النبوي الشريف فاتحة خير وعز وكرامة وانتصار لليمن وكافة أبناء الأمة على الأعداء التأريخيين لها من قوى الاستكبار والاستعمار، وذيولها وحلفائها في المنطقة، إنه سميع مجيب الدعاء.

وكل عام والجميع بخير

صادرٌ عن المجلس السياسي لأنصار الله
يوم الثلاثاء الموافق 22/12/2015م

خطاب السيد عبدالملك الحوثي.. جرعة من اليقين!

عبدالملك العجري

بدايةً ننبّهُ إلا أن السيدَ عبدالملك الحوثي ليس محللاً أو خبيراً سياسياً ننتظرُ منه أن يقدمَ لنا قراءةً تحليلية بانورامية للمشهد السياسي المحلي والخارجي، فتلك ليست مهمة السيد عبدالملك ولا هي الوظيفة الطبيعية لخطاباته الجماهيرية.

السيد عبدالملك الحوثي قائدٌ ثوري وزعيم جماهيري وشعبي، وهذا الموقع هو الذي يحدد الوظائف النفسية والمعرفية لخطابات السيد الجماهيرية، وعلى أساسها يقاس نجاحها وفعاليتها.

الوظيفةُ الأساسية هي تثويرُ الجماهير وَالتحشيد والتعبئة والتوعية والتوجيه والتحذير والتنبيه والعرض الإجمالي للمشهد السياسي والشواهد من تجارب الأمم والدول في الماضي والحاضر، والكشف عن بعض كواليس السياسة بحسب ما يقتضيه المقام، ومن غير الوارد أن يحشوَها السيد بأكبر كمٍّ من المعلومات المتصلة بتفاصيل المشهد السياسي ومزاعم أطراف العدوان وتفنيدها بالحجج والبراهين والشواهد، فلهذا مقام آخر.

خطابُ السيد عبدالملك مساء اليوم (الأربعاء) بمناسبة ذكرى المولد النبوي خطاب ثوري يحفز الجماهير يرفع من معنوياتهم ويشحن من إرادتهم ويستنهض من همتهم ويصلب من عزيمتهم، ويخلق الطمأنينة والثقة في أنفسهم ويصوّب أنظارهم نحو المتربصين بهم وباليمن ويحسم لهم وبهم نتيجةَ المعركة ويحصّن جبهتهم الداخلية، فالهزيمة هي من نصيب المهزومين الرعاديد ولا حظّ لها عندَ من يتسلحون بالوعي وصلابة الإرادة وقوة الإيمان، واليقين بعدالة القضية والثقة بالنفس، والاستعداد للتضحية باعتبارها أهم العناصر اللازمة لحسم المعركة مع العدوان.

والمتوقع كما هي العادة أن الجماهيرَ التي احتشدت اليوم وكل مَن تابع خطاب السيد سينتهون من سَماع الخطاب وقد حسموا نتيجةَ المعركة في نفوسهم كمقدمة لحسمها في الواقع، وصار يقينُهم بالنصر كيقين مَن عاينه، وإرادة صلبة وعزيمة فولاذية تستعذبُ التضحية في سبيل الأهداف السامية وتصميم على معائدة الصعاب وقهر المتاعب، فثقةُ الجماهير هي دائماً من ثقة قيادتها وطمأنينتها من طمأنينة قيادتها ويقينها من يقين قيادتها وتصميمها من تصميم قيادتها وصلابتها من صلابة قيادتها وعزيمتها من عزيمة قيادتها، وعظمتها من عظمة قيادتها، وهي مهمة ليس أي شخص قادراً على أدائها ولا على توليدها في نفوس ووعي الجماهير.

هذه العناصر التي يسعى السيد عبدالملك لخلقها في نفوسِ ووعي الجماهير عناصر معنوية تفوقُ في قوتها وحسمها العناصر المادية اللازمة للمعركة تتغلبُ على الفارق في موازين القوى.

هذا البُعد النفسي استغرق الجزءَ الأكبر يأتي بعدَهُ في الدرجة الثانية العرض الإجمالي للمشهد السياسي.

السيد عبدالملك في هذا الخطاب وبعد مرور تسعة أشهر من العدوان البربري الذي يتولى النظام السعودي كِبَرَه لا يزال خصمه الأول واللدود الولايات المتحدة الأمريكية غيرَ آبه بالرسائل المراوغة التي تحاولَ أن توحيَ بها الإدارة الأمريكية لإبعاد نفسها عن الحرب العدوانية، وفي هذا السياق يشير إلى الدور السلبي لسفير الإدارة الأمريكي في محادثات جنيف2 وإرجائها إلى منتصف يناير طمعاً في المزيد من الأموال لإنعاش الخزينة الأمريكية ورغبة في إلحاق أكبر ضرر بالشعب اليمني الذي تمرد على إرادتها القاهرة. وغير ذلك الرسائل المقرفة المُثير للغثيان التي يبعثها بين حين وآخر سفير الإدارة الأمريكية إلى مسؤول العلاقات الخارجية الأخ حسين العزي.

التطور الذي ربما طرأ على النظام السعودي أن أصبح يقفُ على قدم المساواة مع إسرائيل، ويجمعهم السيد في سلة واحدة مع داعش والقاعدة وبلاك ووتر كأدوات وظيفية في إطار المشروع الأمريكي التفتيتي للمنطقة، مؤكداً أن النظام السعودي لا يملك أي مشروع سياسي أو ثقافي أو اقتصادي مستقل عن الإدارة الأمريكية يؤهلها لتزعُّم المنطقة.

السيدُ لا يفتري على النظام السعودي، فهذا الأخير منذ تأسس مرتبطاً وظيفياً بل ملتحم بالمشروع الامبريالي الغربي في البداية مع بريطانيا ومن بعدها الولايات المتحدة الوريث الشرعي، وأكثر من هذا يضعها السيد في منزلة أحط من منزلة إسرائيل، موقع لا يؤهلهم لاستحقاق صفة الحلفاء بل عملاء وزبائن متخلفين.

يتطرق السيد للشرعية الموعودة التي وعد بها النظامُ السعودي والإدارة الأمريكية زبانيتهم في اليمن، مؤكداً أن الشرعية التي يمكن أن تقدمها الولايات المتحدة والنظام السعودي هي الفوضى والشرعية الداعشية والقاعدية، فمشروع أمريكا في المنطقة هو الفوضى التفتيتية، والنظام السعودي المشروع الوحيد الذي يستطيعُ تصديره في اليمن أو غيرها المشروع الداعشي، وهو ما نراه ماثلاً أمامنا اليوم في عدن وفي غير منطقة في اليمن.

ويعيبُ السيد على القوى اليمنية التي رهنت نفسَها للرياض ويشنّع عليها التعامل اللامسؤول مع المحنة اليمنية، ومهما كانت المكاسبُ الشخصية التي يمكن أن يقبضوها من نظام الرياض ليست أكثر من طُعم وثمن بخس في مقابل الخسارة الكبيرة التي يخسرونها والمكاسب التي يحققونها لأرباب العاصفة والتدمير الذي يلحقونه بالشعب والوطن الذي ينسبون أنفسَهم إليه.

إنهم بهذا الصنيع إنما ينزلون أنفسَهم في مستنقع سحيق من الخسّة والحقارة والنذالة لا يمكن أن يقبلَ بها أيُّ شخص سَوِي النفس والعقل والضمير.

إنهم ليسوا أكثر من حجر نَرْد يقذفُ بها نظامُ الرياض في الاتجاه الذي يريدُ ويتعامل معهم كشغّالات يخدمن في بلاط الملك مقابل أجر زهيد وثمن بخس.

ملأوا أرضية ومدرجات ملعب الثورة ومحيطه

اليمانيون في موكب الوفاء لرسولهم يحتفلون بالمولد النبوي الشريف

المسيرة - خاص

شهد ملعبُ الثورة بالمدينة الرياضية في العاصمة صنعاء، أمس الأربعاء، مراسمَ الاحتفال الجماهيري والرسمي في ذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلوات وأزكى التسليم وعلى آله، بحضور جماهيري ملأ مدرجاتٍ وأرضية الملعب ومحيطه، والذين شكّلوا بالرايات واللافتات لوحةً عظيمة تعبّر عن ارتباطهم بنبيهم ورسالته الخالدة.

وبرغم العُدوان التي تشنه قوى الطغيان السعودي الأمريكي إلا أن ذلك لم يمنع الاحتفال وكان لا بد من إقامة هذا الاحتفال لاستنهاض الهمم وتجديد العهد والولاء لرسول الله صلوات الله عليه وعلى آله والذين يستمد منه اليمنيون التعاليم الجهادية والتربوية ودروس الانتصار لدحر الغزاة وكسر العدوان السافر على الشعب اليمني.

وبهتافات (لبيك يا رسول الله) التي كانت تردد بأصوات قوية ومزلزلة من قبل الحاضرين الذين اكتظت بهم مدرجات ملعب الثورة وخارجه، احتفاءً بيوم مولد الرسول الأعظم محمد صلوات الله عليه وعلى آله وبتنظيم عالٍ ومتميز تناغم مع وعي لدى ضيوف رسول الله الذين كان لهم الدور الكبير بالالتزام لتعاليم اللجنة المنظمة وبالأعلام والرايات التي رُفعت ابتهاجاً بهذا اليوم العظيم وهذه المناسبة الكبيرة والمهمة، تفاصيل عديدة تخللها الاحتفال الذي تنوَّعت فقراته ما بين فقرات استعراضية وفنية وثقافية شعرية.

الجانبُ التنظيمي والأمني الذي واكب الاحتفال الجماهيري الكبير كان له دور بارز في نجاح هذا الحفل، ومن الشوارع المجاورة لمكان الاحتفال كان الانتشار الأمني الكثيف وتسلسل الأحزمة الأمنية التي كانت تقوم بدورها بشكل عالٍ أدى إلى عدم حدوث أية إشكاليات تعكر الاحتفال.

أيضاً نتكلم عن اللافتات العملاقة التي كُتبت عليها عبارات الترحيب بضيوف رسول الله وعلى وقع طُبول ورقصة «البرع » التي كانت في استقبال الحاضرين في البوابة الرئيسية وباقي البوابات المؤدية إلى مكان الاحتفال.

كل الشوارع اكتظت وكل الممرات بضيوف رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، وعند توافدهم كانت طائرات العدوان تحلّق فوقهم إلا أن صفة الصمود والشجاعة التي تلازم شعبنا اليمني العظيم حالت دون أن يعيروا أزيزها أي اهتمام، مواصلين سيرهم هاتفين «لبيك يا رسول الله» بشكل يعكس عن مدى الثبات والصمود والصبر الذي يحمله هذا الشعب العظيم.

«صدى المسيرة» كانت حاضرة في تغطية الاحتفال وحصلت على تصريح من الأستاذ / أحمد حامد رئيس اللجنة المنظمة للاحتفال والذي بدوره تكلم عن المناسبة وعن الرسالة التي يوجهها شعبنا اليمني العظيم لقوى العدوان في هذه المناسبة الجليلة، حيث قال «نهنئ الأمة الإسلامية والعالم أجمع باعتبار الرسول رسول العالمين، بميلاد النور وميلاد الهدى الذي أتى للعالمين جميعاً».

وأضاف أن الرسولَ صلواتُ الله عليه وعلى آله هو رسولُ النور، ورسالتُه هي النور «ونحن أحوجُ ما نكون إلى هذه الرسالة وفي هذه الظروف بالذات لنخرج من هذه الوضعية التي نعاني منها، ونقولُ للأعداء لا يمكن أن تعيقونا عن الرسول صلوات الله عليه وعلى آله وسلم مهما تآمرتم مهما مكرتم مهما هددتم مهما أرعبتم، لا يمكن أن تفصلونا عن نبي الله وعن رسالته؛ لأن الرسولَ صلوات الله عليه وعلى آله ورسالته القرآن الكريم هي مصدرُ عزتنا ولا يمكن أن تفصلونا عن هذا المصدر الرئيسي لنا».

وبالنسبة لدول العدوان يقول: «مهما عملتهم مهما تآمرتم مهما مكرتم مهما هددتم مهما أرعبتم لا يمكن أن تخيفونا ولا يمكن أن تهزوا فينا شعرة ولا يمكن أن تُبعِدونا عن رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله؛ لأن حبه ثابت، وارتباطنا به هو ارتباط روحي وديني منذ القدم، والرسول صلوات الله عليه وعلى آله قال: الإيمان يمان والحكمة يمانية، نَفَسُ الرحمن من اليمن، إذا اشتدت الفتن فعليكم باليمن.. وها هي جموعُ المؤمنين اليمانيين رغم ما نعانيه ورغم الأسى رغم الجراحات رغم العُدوان أبى اليمنيون إلا أن يحضروا ليلبّوا دعوةَ رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وسلم وليعلنوا ولاءهم له».

وبدأ الاحتفال بحضور عدد الوجاهات والعلماء وعدد من المسؤولين بينهم محمد علي الحوثي رئيس اللجنة الثورية العليا وصالح الصماد رئيس المجلس السياسي أنصار الله وعدد من ممثلي المكونات السياسية.

سُبق الاحتفالُ باستعراض بالخيول والفرسان الذين يلبسون زي المحارب اليمني القديم ليُعيدوا إلى الذاكرة روحَ المقاتل اليمني الذي دحر الغزاة من العثمانيين وغيرهم؛ ليرسلوا بهذه رسالة أخرى لقوى العدوان والغزاة الجدد أن أجدادنا الذين أخرجوا الغزاة العثمانيين لا زال أحفادهم يحملون نفس العزيمة والجهاد ونفس الروحية والإصرار لإخراج الغزاة الجدد على رأسهم جارة السوء النظام السعودي والشيطان الأكبر أمريكا.

وبدأت الفعالية بتلاوة القرآن الكريم، تلا ذلك قصيدة ألقاها الشاعر معاذ الجنيد الذي تناول المناسبة وارتباط اليمنيين بها، معرّجاً على صمودهم في وجه العدوان السعودي الأمريكي.

بعد ذلك أطلت كوكبة من المنشدين اليمنيين المبدعين في فاصل إنشادي بعنوان «لبيك يا رسول الله» كان لها وقعُها الرائعُ على أسماع الحاضرين.

ثم أطل السيد عبدالملك الحوثي من على شاشة عملاقة في واجهة مكان الاحتفال

والذي تحولت إليه الأنظار، وبدوره هنأ الأمة الإسلامية والعربية بذكرى المولد النبوي الشريف التي جاءت هذا العام بينما يواصل

إحتفالات واسعة بالمولد النبوي في عموم محافظات الجمهورية و

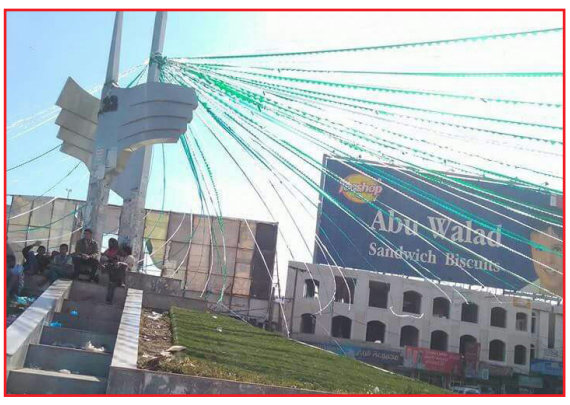

المسيرة - عبده عطاء:

احتفل اليمنيون بالمولد النبوي الشريف للعام الهجري 1437 هـ في عموم محافظات الجمهورية، مُستلهمين من السيرة النبوية قيَمَ العزة والكرامة والعدالة والشموخ والإباء ورفض الضيم والاستعباد.

وتأتي هذه الذكرى وبلادنا تمُرُّ بمحنة عظيمة، جرَّاءَ تكالب الأعداء على الشعب اليمني ومحاولة الانقضاض عليه واحتلاله ونهب ثرواته ومقدراته، وقصف وحشي طال كُلّ مقومات الحياة على مدى تسعة أشهر مضت.

محافظة صعدة.. تَعَالٍ على الجراح

ورغم الجراح الغائرة والوجع الكبير، بدت محافظةُ صعدة في بهائها الجميل، مزدانةً بالألوان البيضاء والخضراء وعلى الأنقاض والمساكن المدمرة، كتبت عبارات المدح والثناء للرسول الحبيب محمد – صلى الله عليه وعلى آله- ولسان حال أهلها الصامدين يقول: «نحن أعزاءُ كما كان الرسول عزيزاً، أقوياء كما كان محمد قوياً.. لن نقبل الذل والضيم ولن نرضى الهوان».

وأكد أبناء محافظة صعدة قوةَ صمودهم أمام العدوان الذي لم يستطِع أن يثنيَهم عن الاحتفال بهذه المناسبة.. معتبرين أن أية أمة لا تعظّمُ نبيها ورسولها لا تستحق التعظيم والتكريم.. مؤكدين تمسُّكهم بنهج النبي الأعظم وجهاده والسير على خُطاه في مقارعة الظالمين والمجرمين والطغاة مهما كانت التضحيات.. مثمنين العمليات البطولية للجيش واللجان الشعبية في مختلف الجبهات وميادين الشرف والبطولة. وفي أمانة العاصمة نظّمت الأمانة العامة لمجلس الوزراء الثلاثاء، حفلاً خطابياً احتفاءً بذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وألقيت في الحفل كلماتٌ تحدثت في مجملها عن عظمة هذه المناسبة ودلالاتها الدينية والإنسانية ومكانتها السامية في وجدان وقلوب المسلمين عامة واليمنيين خاصة.

وقال المتحدثون: إن الرسول- صلى الله عليه وآله وسلم- شيّد دولة العدل والمساواة وأن اليمنيين اليوم يسيرون على هذا النهج لبناء دولتهم العادلة الملتزمة بتعاليم دينها الحنيف.

وأشاروا في سياق كلماتهم إلى أن الأعمالَ الإجرامية التي يقومُ بها أعداء الأمة والمحسوبون عليها من تشويش وتشهير بالدين الإسلامي وما يقترفونه من أعمال أساءت كثيراً إلى الإسلام والمسلمين.

وتطرقت الكلماتُ إلى معارك العزة والكرامة التي يخوضها أبناء اليمن الأبطال في مواجهة العدوان الظالم لقوى الهيمنة والاستكبار وما يحققونه من انتصارات أضحت أملاً للمستضعفين في العالم.

صنعاء وإب.. الاحتفال بالمولد تحَدٍّ للعدوان

ونظّم مكتبُ التربية والتعليم بمحافظة صنعاء احتفالاً احتضنته مدرسة الشهيد الزبيري ببني بهلول بمديرية سنحان، واعتبر المشاركون أن الاحتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف بمثابة التحدي لدول العدوان الغاشم.

من جانبه أحيى مكتب الأوقاف والإرشاد بمحافظة صنعاء ذكرى المولد النبوي الشريف.

محافظ صنعاء حنين قطينة قال إن ذكرى المولد اكتسبت أهميتها من كونها مناسبة للتوقف أمام الأخلاق العظيمة والقيم التي أرساها وأسّس من خلالها الرسول عليه الصلاة والسلام دولة العدل والمساواة.. لافتاً إلى أن الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف يأتي هذا العام في ظل ما يشهده اليمن من عدوان غاشم وحصار جائر.

وبيّن المحافظ أنه بقدر ما يشكله الزخم الشعبي والفرحة باستلهام السيرة الطاهرة وما يعززه في القلوب من افتخار وعزة وصُمود وشجاعة ومن حُبّ للنبي الأعظم بقدر ما يشكل عامَل قلق ورعب وخوف وانكسار لأعداء الإسلام وأعداء اليمن الذين لم يراعوا حرمة الدين ولا الجوار وارتكبوا أبشع الجرائم بحق النساء والأطفال.

وفي محافظة إب، دشّن مكتبُ الأوقاف والإرشاد بالمحافظة الفعاليات التوعوية والإرشادية بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم تحت شعار (وإنك لعلى خلق عظيم).

وضمن الفعاليات السنوية لمكتب الأوقاف والإرشاد بمحافظة إب وتزامناً مع ذكرى المولد النبوي الشريف نفذ سلسلة من المحاضرات والندوات الارشادية في عدد من المساجد بعاصمة المحافظة وعدد من مديرياتها وذلك احتفاءً واجلالاً وتعظيماً لهذه المناسبة العظيمة على قلوب المسلمين اجمعين.

الحديدة وذمار: صامدون وثابتون ولن نتخلى عن قيم الإسلام

وفي محافظة الحديدة أقيم بالمركز الثقافي مهرجاناً احتفائياً بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبه وآله أفضل الصلاة والتسليم وسط حضور كبير من أبناء المحافظة.

وتخلل المهرجانَ العديدُ من الكلمات والمشاركات الخطابية والشعرية أكدت في مجملها على ارتباط اليمنيين بني الرحمة محمد صلوات الله عليه وآله وسلم.

كما أقيمت في محافظة الحديدة امسيات دينية في مديريات زبيد، الدريهمي، والمراوعة، والحوك وغيرها من المديريات وسط احتفاء كبير من أبناء المحافظة كتعبيرٍ لمحبتهم لنبيِّهم، رغم ما تمُر به البلاد من محنةٍ عصيبة وعدوانٍ غاشم.

محافظة ذمار هي الأخرى احتفت بهذه المناسبة، حيث أقيم مهرجان خطابي وفني احتفاءً بالذكرى السنوية للمولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم للعام 1437هـ.

واعتبر المشاركون في الفعالية التي تخللها العديد من المشاركات الإنشادية المعبرة أن إحياء هذه المناسبة العظيمة التي أتت هذا العام بالتزامن مع العدوان السعودي الأمريكي السافر على اليمن تعد رسالة قوية لقوى العدوان بأن الشعب اليمني صامد وثابت ولا يمكن

الشعب اليمني معركته بكل عز وثبات وصمود، مستفيداً من رصيده القيمي الذي يستمد به من الله عزماً ونصراً وصبراً.

كما تناول السيد في خطابه مجمل القضايا المتعلقة بتصحيح مسار الأمة وتبنّي مشروعها امتداداً للرسالة الخالدة، حيث

تنشر صدى المسيرة النص الكامل للخطاب في صفحات العدد.

اليمنيون يؤكدون: متمسكون بمنهج الرسول ولن نركع للعدوان

أن يتخلى عن مقدساته وقيمة ومبادئه التي تعلمها من رسول الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وفي مديرية جهران بمحافظة ذمار، أقيم مهرجانٌ احتفاءً بذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبه وآله أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وفي الفعالية التي حضرها عدد من العلماء والشخصيات الاجتماعية قُدمت فيها فقرات خطابية دعت إلى نبذ الفرقة والعصبية وأن تكونَ هذه المناسبة فرصةً لوحدة أبناء الأمة الإسلامية اقتداء بمن يُحتفل بمولده المسلمين في أصقاع المعمورة ومعرفة العدو الذي أصبح واضحاً.

كما دشن مكتبُ التربية والتعليم بمحافظة ذمار الفعاليات الاحتفائية بذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم في مختلف المكاتب والمدارس في عموم المديريات.

حيث أقيمت فعالياتٌ احتفائيةٌ بهذه المناسبة العظيمة في مديريات مدينة ذمار ومغرب عنس والحداء وضوران، وأكد المشاركون في الفعاليات أن إحياء هذه المناسبة العظيمة في ظل العدوان السعودي الأمريكي الظالم على اليمن تعتبر رسالة قوية لقوى العدوان أن الشعب اليمني صامد وثابت ولا يمكن أن يتخلى عن مقدساته وقيمه ومبادئه التي تعلّمها من رسول الله محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم.

حجة وريمة والمحويت: فريق واحد للتصدي للعدوان والسلوكيات المخالفة لسنة الرسول

ونظّم مكتب الأوقاف والإرشاد بمحافظة حجة حفلاً دينياً وإنشادياً بهذه المناسبة، تحت شعار « مولد النبي مولد أمة ».

وفي الحفل أوضح قال عام المجلس المحلي بالمحافظة فهد دهشوش «إن التشدد والغلو سلوك مرفوض في ديننا الإسلامي الحنيف ويجب التحلي بأخلاق وصفات نبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام».. مشدداً على ضرورة الاقتداء بما جاء به رسول البشرية وخاتم الأنبياء من مبادئ وسلوكيات لتعزيز التسامح والمحبة بين أبناء الأمة والاصطفافِ كفريق واحد للتصدي لكل السلوكيات المخالفة للقرآن الكريم والسنة المطهرة.

فيما أشار مدير عام مكتب الأوقاف والإرشاد بالمحافظة يحيى جحاف إلى أن إحياء المولد النبوي الشريف يأتي في إطار ما تكتسبه هذه الذكرى من أهمية ومكانة عظيمة في قلوب المسلمين.. مشيراً إلى أهمية الاحتفال بالمولد وما أرساه النبي الأعظم من مبادئ وقيم إنسانية رفيعة ونشره للمحبة والسلام بين البشرية.

وتطرَّقَ إلى ما يتعرض له اليمن من عدوان وحصار.. مؤكداً ضرورةَ اصطفاف أبناء محافظة حجة في وجه العدوان الغاشم بكافة السبل والعمل على نشر قيم المحبة والتآخي فيما بينهم.

وفي محافظة ريمة أقيمت الفعالياتُ بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، حيث نظَّمَ المعهدُ التقني التجاري بمديرية الجبين محافظة ريمة فعالية احتفائية بالمناسبة تحت شعار «الشعوب حينما تتحرك بعزيمة وصبر.. بإرادة صادقة وتصميم فإنها تنتصر».

كما نظّم مكتبُ الشباب والرياضة بمحافظة ريمة فعاليةٌ احتفائية بالمولد النبوي الشريف تخللها العديدُ من الأناشيد الدينية لطلاب مدرسة الفتح، وتطرقت إلى سيرة الرسول علية أفضل الصلاة وازكي التسليم وكيفية الاقتداء بصفاته وسلوكه النبوية.

ونظم مكتب التربية والتعليم بمحافظة ريمة ندوة دينية احتفاءً بالمولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأزكي التسليم.

وتطرّقت الندوةُ إلى منهجية الرسالة المحمدية وكيف استطاع خاتم النبيين والمرسلين نشر رسالته التي أخرجت الناس من الظلمات إلى النور وما واجهه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تحديات لنشر الرسالة السماوية إلى مختلف بقاع الأرض.

وفي محافظة المحويت نُظّم بقصر الثقافة مهرجانٌ احتفالي وخطابي كبير بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبة أفضل الصلاة وأتم التسليم تحت شعار (الرسول يجمعنا والعدوان وحّدنا).

كما نظّمت الجبهة الثقافية لمواجهة العدوان وكلية التربية بمحافظة المحويت مهرجاناً احتفالياً بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، وتنديداً بجرائم الحرب الوحشية التي يرتكبها العدوان السعودي الأمريكي الغاشم بحق الشعب اليمني.

وفي مديرية الرجم بالمحويت أقيم مهرجانٌ احتفاليٌ بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وتضمن المهرجانُ فقرات انشادية قدّمها نخبةٌ من المنشدين الشعبيين والفرق الإنشادية تخللها عدد من القصائد الشعرية المعبّرة عن عظمة إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف.

عمران والبيضاء والجوف: حرب الإبادة للشعب اليمني تتعارض مع القيم المحمدية

محافظة عمران هي الأخرى احتفت قرى وعزل مديرية مسور بذكرى المولد النبوي الشريف، كما نظّم ملتقى الطالب الجامعي بجامعة عمران والقسم الثقافي لأنصار الله بمحافظة عمران، حفلاً بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبه وآله أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وفي محافظة البيضاء نظمت جامعة البيضاء، والوحدة التربوية بالمحافظة، ندوةً بعنوان «محمد النبي الأسوة الحسنة» في إطار الاحتفاء بالمولد النبوي الشريف.

كما تناولت الندوةُ ما يتعرض له الشعب اليمني من حرب إبادة شاملة وتدمير للبُنية التحتية من قبل العدوان السعودي الغاشم الذي لا يراعي القيم والأخلاق.

وفي محافظة الجوف ناقش لقاءٌ موسّعٌ برئاسة مدير عام مكتب الإعلام بالمحافظة عبدالغني سيلان، لعدد من المشايخ والشخصيات الاجتماعية والصحفيين والناشطين وجمْع من المواطنين، آليةَ الترتيب للاحتفال بالمولد النبوي الشريف على صاحبه وآله أفضل الصلاة والتسليم.

- وثقت 10 غارات استهدفت مدنيين راح ضحيتها 309 شهداء و414 جريحاً
- اعتبرت الولايات المتحدة طرفاً مباشراً في العدوان بتنسيقها ومساعدتها العمليات العسكرية للتحالف بشكل مباشر
- طالبت مجلس الأمن بمحاسبة المسؤولين عن انتهاكات القانون الدولي

منظمة هيومن رايتس ووتش تؤكد استهداف العدوان السعودي الأمريكي للمدنيين دون وجود أي أهداف عسكرية

المسيرة - خاص:

خلال شهري سبتمبر وأكتوبر الماضيين رصدت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقريرها الجديد حول 6 غارات شنتها طائرات العدوان السعودي على 6 أهداف مدنية بالعاصمة صنعاء وراح ضحيتها 60 مدنياً.

ووصفت المنظمة تلك الغارات «بغير القانونية» بينما وثقت بين مارس وأغسطس الماضيين 10 غارات شنها طيران العدوان في محافظات : إب وعمران وحجة والحديدة وتعز وصنعاء، أودت بحياة ما لا يقل عن 309 مدنيين وأصابت أكثر من 414 آخرين.

واعتبرت المنظمة ومقرها نيويورك أن الولايات المتحدة طرفا في النزاع ورأت أنها إلى جانب قوات التحالف السعودي مطالبة بإجراء تحقيقات في تلك الهجمات لكن ذلك لم يحدث.

وأكدت المنظمة أنها لم تجد «أدلة على وجود أي هدف عسكري في الغارات التي استهدفت صنعاء القديمة وعلى حي الأصبحي في سبتمبر الماضي والضربات الجوية التي أدت لخسائر في صفوف المدنيين على بيوت في شارع مأرب وأحياء حدة والحصبة وضاحية ضبوة».

وأشارت المنظمة في تقريرها إلى أن الغارات «لم تميز بين المدنيين والأهداف العسكرية وأدت إلى خسائر غير متناسبة في صفوف المدنيين».

جو ستورك نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط بالمنظمة تساءل قائلا: «كم من المدنيين يجب أن يموتوا في غارات غير قانونية على اليمن قبل أن يحقق التحالف وحليفته الولايات المتحدة في الأخطاء المرتكبة وتحديد المسؤولين عنها؟

وأشار تقرير المنظمة إلى أن معظم الضحايا المدنيين الذين سقطوا منذ بدء العدوان بحسب الأمم المتحدة قتلوا بغارات جوية للتحالف السعودي.

وفيما لم تعرف المنظمة ان كانت دول التحالف السعودي قد قدمت تعويضات للضحايا فإن التقرير يرى أن «الولايات المتحدة – بتنسيقها ومساعدتها العمليات العسكرية للتحالف بشكل مباشر – هي طرف في النزاع ومن ثم فهي مُلزمة بالتحقيق في الهجمات غير القانونية التي شاركت فيها».

وأشار التقرير إلى أن المنظمة وأطراف حقوقية أخرى منذ بدء العدوان في مارس الماضي وثقت «انتهاكات جسيمة لقوانين الحرب» حيث وبحسب التقرير وثقت هيومن رايتس ووتش بالفعل في 10 غارات جوية للتحالف يظهر بوضوح أنها «غير قانونية».

في الفترة من أبريل إلى أغسطس في إب وعمران وحجة والحديدة وتعز وصنعاء، أودت تلك الغارات –بحسب تقرير المنظمة- بحياة ما لا يقل عن 309 مدنيين وأصابت أكثر من 414 آخرين»، وفي جميعها لم تجد المنظمة أي دليل على وجود هدف عسكري.

كما أشار التقرير لانتهاكات وثقتها منظمة العفو الدولية وتشير إلى وقوع غارات غير قانونية استهدفت مدارس في حجة وصنعاء والحديدة وراح ضحيتها 5 مدنيين وأصيب 14 آخرين على الأقل.

كما طالبت المنظمة مجلس الأمن الدولي بالإعلان بشكل واضح فيما يخص الانتهاكات باليمن.

وقالت إن المسؤولين عن انتهاكات للقانون الدولي الإنساني أو القانون الدولي لحقوق الإنسان يجب أن يخضعوا للمحاسبة، وأنهم قد يخضعون لحظر سفر وتجميد الأصول.

وطالبت المنظمة مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان «إنشاء لجنة تقصي مستقلة ودولية للتحقيق في مزاعم انتهاكات قوانين الحرب».

وطالب ستورك نائب مدير المنظمة التنفيذي الدول القادرة على منع التحالف السعودي من ارتكاب المزيد من الانتهاكات وخاصة الولايات المتحدة بالضغط لمنع ذلك.

وقال ستورك :»تكرر ضرب التحالف بقيادة السعودية للبيوت والمدارس والمستشفيات، حيث لا توجد أهداف عسكرية قريبة، الدول الأكثر قدرة على منع التحالف من تنفيذ هذه الانتهاكات المروعة – لا سيما الولايات المتحدة والمملكة المتحدة – عليها الضغط بقوة وإلا وجدت نفسها متواطئة في هذه الانتهاكات».

ووثقت المنظمة بواسطة فريق ميداني تابع لها الهجمات وعددها 6 التي استهدفت مدنيين في العاصمة صنعاء، حيث نقلت شهادات الضحايا وذويهم الذين بدورهم رووا تفاصيل تعرضهم لغارات التحالف السعودي.

وفي التقرير رصدت المنظمة 6 ضربات جوية استهدفت منازل مواطنين بالعاصمة صنعاء حيث استشهد 60 مواطنا.

وأكدت المنظمة عدم وجود هدف عسكري حيث نقلت شهادات الضحايا المصابين وذوي الشهداء وجيرانهم والتي أكدت في جميعها أن القصف الذي تعرضوا له لم يكن مبرراً ويعبر عن استهداف مقصود للمدنيين.

استشهاد 7 مدنيين في قصف على مناطق متفرقة بتعز

تحليق مكثف للطيران في سماء العاصمة وسلسلة غارات متواصلة على صنعاء وحجة والمحويت

المسيرة - خاص:

حلق طيران العدوان السعودي الأمريكي بكثافة مساء الثلاثاء بأمانة العاصمة، وظل التحليق مستمراً لساعات متأخرة من الليل.

وجاء هذا التحليق قبل يوم واحد من الاحتفال الكبير بالمولد النبوي الذي أقيم في المعلب الرياضي بأمانة العاصمة.

وبالقرب من العاصمة قصف طيران العدوان يوم أمس بغارتين على مديرية همدان بمحافظة صنعاء، مستهدفاً منطقة ضلاع ما أدى إلى أضرار في الأراضي الزراعية.

وفي سياق متصل استشهد 7 مواطنين وأصيب 5 آخرين يوم أمس الأربعاء في غارات لطيران العدوان السعودي الأمريكي استهدفت سوقاً شعبياً في منطقة يختل بالمحافظة.

كما استشهد مواطنَين إثنين في غارة للعدوان السعودي الأمريكي استهدفت سيارة في المنطقة نفسها، بالتزامن مع ذلك شن طيران العدوان السعودي سلسلة غارات على منطقة المسراخ بذات المحافظة.

و شن طيران العدوان سلسلة غارات يوم أمس على مناطق متفرقة من محافظة تعز، مستهدفاً مديرية الراهدة وحيفان، كما استهدف بعشر غارات منطقة القبيطة وخمس غارات منطقة الشريجة.

وقصف طيران العدوان بثمان غارات كلية المجتمع بالهجر منطقة القبيطة ما أدى إلى تدميرها بالكامل وهي الكلية الوحيدة بالمنطقة وكانت سكن للنازحين، كما استهدفت غارات العدوان السكن القديم للكلية.

وشن طيران العدوان عدة غارات على قرية الخطوة أعروق والمعهد الصناعي والمهني في منطقة حيفان بتعز، كما شن أيضا غارتين على منطقة الشريجة، وغارات أخرى على منطقة واحجة في مديرية ذباب، وألقى العدوان قنابل عنقودية، ما أدى إلى استشهاد مواطن وجرح العشرات.

وفي محافظة حجة شن طيران العدوان السعودي الأمريكي عدة غارات مساء الثلاثاء على منطقة الجر بمديرية عبس.

واستشهد مواطن وأصيب آخرين إثر غارة لطائرة بدون طيار على محطة وقود بمديرية بيحان التابعة لمحافظة شبوة الثلاثاء الماضي.

وأوضح مصدر محلي لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أن طائرة بدون طيار استهدفت بغارة محطة قشوان للمحروقات في منطقة العليا ببيحان، ما أدى إلى احتراقها واستشهاد مواطن وإصابة اثنين آخرين.

وأشار المصدر إلى أن الغارة تسببت في تضرر عدد من المحلات التجارية المجاورة للمحطة.

الطيران يقصف بئر مياه برازم ويدمر شبكة الاتصالات بسحار

استشهاد أسرة بأكملها مكونة من 19 شخصاً في قصف لطيران العدو على منزل مواطن في مديرية كتاف بصعدة

المسيرة - صعدة:

واصل طيران العدوان السعودي الأمريكي قصفه لمنازل الأبرياء في محافظة صعدة، مرتكباً يوم أمس مجزرة جديدة بحق أسرة المواطن عبد الكريم حمود حميد العزي بمنطقة أملح بمديرية كتاف ما أدى إلى استشهاد الأسرة بالكامل وعددهم 19 مواطناً.

وقالت مصادر محلية بالمديرية إن بعضاً من أفراد الأسرة ظلوا تحت الأنقاض لساعات طويلة نتيجة تدمير المنزل بالكامل عليهم، وأن المواطنين واجهوا صعوبة بالغة في إنقاذ الضحايا وإخراجهم من بين الأنقاض نتيجة التحليق المستمر للطيران. ويوم الثلاثاء الماضي قصف طيران العدوان السعودي الأمريكي منزل مواطن في مديرية الصفراء بصعدة ما أدى إلى استشهاد 5 مواطنين وإصابة 6 آخرين.

وتضاف هذه الجرائم إلى السجل الإجرامي للنظام السعودي، الذي دمر كُلّ مقومات الحياة في محافظة صعدة.

ومن الحدود السعودية تعرضت صعدة خلال اليومين الماضيين لقصف مدفعي وصاروخي عنيف، استهدف منازل المواطنين وقراهم وممتلكاتهم العامة والخاصة.

وشن طيران العدوان سلسلة غارات جوية على مديرية شدا ما أحدث دماراً كبيراً في ممتلكات المواطنين ومزارعهم، كما قصف العدو بالصواريخ والمدفعية مديريتي الظاهر وشدا بأكثر من 40 صاروخاً وقذيفة استهدفت منازل المواطنين والطرقات العامة والمزارع.

واستهدف طيران العدوان السعودي الأمريكي الثلاثاء بئر مياه بمديرية رازح الحدودية بمحافظة صعدة، محدثاً أضراراً بالبئر ومزارع المواطنين.

وشن طيران العدو غارة أخرى على منطقة بني صياح بالمديرية، كما تعرضت مناطق متفرقة بمديرية غمر الحدودية لقصف صاروخي سعودي.

واستهدف طيران العدوان السعودي الأمريكي الغاشم يوم الاثنين الماضي شبكة الاتصالات بمديرية سحار بمحافظة صعدة.

واستهدف طيران العدو بأربع غارات شبكة الاتصالات في جبل عنم بمديرية سحار، ما أدى تدمير أجزاء كبيرة منها.

الاحتفال بالمولد النبوي جزءٌ من الثقافة المجتمعية لدى اليمنيين

جمال الأشول

يُعتبَرُ الاحتفاءُ والاحتفالُ بمولد الرَّسُوْل الأعظم عَلَيْه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم، لدى اليمنيين جزءٌ من حياتهم الاجتماعية، كما يعد استحقاقاً لآخر الأنبياء والرسل توارثتها الأجيال احياءً لذكرى مولده صلاة ربي عليه وعلى آله وسلم، فالمجتمعُ اليمني معروفٌ على مدى التأريخ بالاحتفال بمولد النور والرحمة، حيث ينقسمُ المجتمعُ اليمني إلى طائفتين دينيتين (زيدية وشافعية)، وكلٌ منهما يرتبط بمُحَمَّد وآل بيته الطاهرين

اليمن الذي اشتهر بالاحتفال بذكرى مولد النبي مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، وفي السنوات الأخيرة عملت أمريكا والسعودية لزرع جماعات داخل اليمن تحمل عقائد دخيلة على النسيج المجتمعي اليمني من خلال تشويه الهُوية الإسْلَامية المُحَمَّدية وتجسيد الركود الديني خدمةً للسياسة الصليبية المستهدفة لدين الإسْلَام وثقافته المُحَمَّدية التي استهداف شخصية الرَّسُوْل، وكرّرت هذا السيناريو من خلال وسائلَ متعددة وعبر دول يعتمد اقتصادُها على استهلاك منطقة الشرق الأوسط أي (المسلمين) خدمةً للمشروع الأمريكي الصهيوني.

ومن تلك الجماعات الدخيلة على اليمن (الإخوان، والسلفية) وقد مثّل حزب الإصلاح جماعة الإخوان من خلال إنشاء مدارس ومراكز لتعليم الوهابية وإنتاج جماعات إرهابية مولعة بالقتل والذبح وبصورة بشعة تسعى إلى طمس ثقافة الرَّسُوْل الأعظم وتشويه الإسْلَام.

ومما يكشف أبعاد تلك السياسة الخارجية المفروضة على اليمن هو اختيارُ تلك الدول ومنها (أمريكا، السعودية) لأشخاص تم اختيارُهم بعناية تامة، حيث تم اختيارُ عبدالمجيد الزنداني ليكون رائداً في إنتاج الجماعات الإرهابية في اليمن دون شعور العامة بذلك وحجم الخطر الذي تمثل في هذه الجماعات لاستهداف الشعب اليمن المرتبط بثقافة مُحَمَّدية سواءٌ الشوافع أو الزيود، وكان الهدف هو طمس ثقافة الرَّسُوْل الأعظم واستبدال بثقافة وهابية وانتهاج ثقافة قطع الرؤوس وحل المحرمات والاعتداء على شعائر الله التي تكشف حقيقة تقوى القلوب).

ومع كُلّ هذا فشلت أمريكا بتنفيذ مشروعها الإجرامي في اليمن الذي سعى لطمس معالم الرسالة ونسف أخلاقها وإضاعة قيمها تهدفُ إلى إغراق الأمة في مشاكل وحروب وأزمات، لتنحرفَ عن طريق الهداية والثقافة القرآنية وترتبط ثقافة صهيونية أمريكية، ولَكنها في اليمن فشلت في تنفيذها هذا المشروع بعد إسقاطه بثورة 21 سبتمبر الشعبية، وبعد أن حست قوى الطغيان أن مشروعها الإجرامي سقط قامت بشن عدوان غاشم على اليمن استهدف الأخضر واليابس منذ 26 سبتمبر إلى اليوم، ومع ذلك فشلت؛ لأنها واجهت شعباً يمنياً عظيماً معروفاً بأصالة هُويته وعظيم محبته وارتباطه الوجداني والإيماني الراسخ بحبيب الخالق مُحَمَّد صلواتُ ربي وسلم عليه وآله.

محمد.. الضوء الساطع من أكواخ الفقراء

أنس القاضي

حين نحتفلُ بالمولد النبوي فلا نحتفلُ بذكرى زمنية لشخصٍ وُلد قبل أربعة عشر قرناً ومضى وانقضى، وليس بعصبية نقلنا الحرفي لمقولة «ليعلم الأعداءُ بأننا أمةٌ تتمسك بنبيها» فلديهم أنبياؤهم كمتدينين ولديهم آلهتهم الرأسمالية كاستعماريين، تُقام آلاف الاحتفالات الدينية في العالم فما الذي يجعل من احتفال المُسلمين بالمولد النبوي شيئاً مميزاً لا تكراراً، وداخل الدين الإسلامي ما الذي يجعلُ من احتفالنا كثوريين مُميزاً عن طُقوس بقية المذاهب والمِلل الطُرق الإسلامية التي تحتفل بالمولد النبوي مع تجاهلنا لمن يُمانع الاحتفال بهِ.

• الدين والدولة

على عكس بقية الأديان (السماوية) المُميز في الدين الإسلامي أن مُمارستَهُ التعبديَّة ليست تديناً فردياً كإرشادات أخلاقية وتصوفية وتأملية بين الإنسان والإلـه يكون بهِ المؤمن مؤمناً عند ربهِ بمعزل عن المجتمع وقضاياه، بل إنهُ دين مُجتمعي مُمارستهُ التعبدية تُقام على أرضية العلاقات الاجتماعية الاقتصادية السياسية، فيكون من غير العلمية المطالبة بعزل الدين عن السياسَة، كما يتحدث المذهبُ (العلماني) الذي نجح في هذا التطبيق مع الدين المسيحي الذي يُعتبر إرشادات أخلاقية أكثر منه توجيهات عملية، أما الدين الإسلامي فالسياسي الاجتماعي يغلب على الروحي الفردي في مجمل أسسه وقيمه التي يقومُ عليها. فيكون المطلب كما لخصه الشهيد الدكتور أحمد شرف الدين في رؤية أنصار الله لمؤتمر الحوار ((أن الدولة دينها القانون)) وتكون الرابطة بين الفرد والدولة هي المواد القانونية، المستمدة من الإسلام وغيره من قوانين حمورابي والقوانين السبأية مثلاً والتجربة التأريخية (العُرف) ومن التجربة الإنسانية التي قننت قوانين في صالح البشرية دون القوانين التي قُننت في أي نظام لقهر الشعوب وسحق الإنسانية، وكما قال الدكتور يكون ((الدين دين الشعب)) وفي العلاقات الاجتماعية التي تجعل من الأفراد شعباً فيكون الدين موجوداً وموجهاً لهم سياسياً واقتصادياً وأخلاقيا تتبناه أحزابٌ سياسية وحركات اجتماعية وحسب منطقها ونضوج فكرها ورقي ممارستها يتقبلها الشعب ويقفُ معها في العملية السياسية الديمقراطية أو الثورة الشعبية، إذ يحس أنها تُعبر عنهُ، وبهذه الطريقة تُحل أزمة الإسلام السياسي فإقصاؤه والتهرب منه وعدم الاعتراف بحقه لا ينفي وجوده الموضوعي في هذه المجتمعات، وقمعه يدفع بهِ نحو التطرف، كما أن تفصيل الدولة كما يشتهي هذا الحزب الإسلامي السياسي المُعين يُعتبر نسفاً لديمقراطية الشعب وشمولية لا تختلف عن تفصيل الدولة كما يُريد حزبٌ قومي أَوْ يساري أَوْ ليبرالي، وفي حالتنا اليمنية حكمت سلطة التجار والوكلاء الاحتكاريين والطفيليين المرتبطين بأمريكا ودول لخليج من 94 إلى 2014 كرموز عسكرية وقبلية ودينية على الخطاب الديني الوهابي وكانت المشكلة ليس خطابها وممارستها الوهابية التي جرفت جزءً من المجتمع ليصبح وهابياً مقتنعاً بوهابيته، بل كانت المشكلة أنها جعلت من الدولة وهابية وسخرت إمكانيات الدولة لدعم الوهابية مراكز ومعاهد وجمعيات وقامت بكل الحروب العدوانية وبررت كُلّ الاستغلال والاستبداد من منطلق وهابي وهاجمت بقية الأفكار والتيارات والتي لا تدين بالوهابية أَوْ دجّنتها.

• الدين والمجتمع اليمني

لأن الدينَ الإسلامي يملك مخزوناً كبيراً من الموجهات العملية لرفض الطُّغاة وقيم تحرر الإنسان من عبودية الطواغيت والمُستكبرين والمعتدين، فما زالت المُمارسة الثورية النضالية في المجتمع اليمني تسندُ إلى هذا الموروث التقدُّمي في الدين الإسلامي في كثير من جوانبها، لهذا تأخذ الثورة والمقامة ومناهضة الاستعمار طابعاً إسلامياً وجهادياً بالضرورة فهي تعكس الموجهات التي استنهضت المجتمع وحركته للعمل/ النضال/ الجهاد، فالثقافة السائدة في المجتمع اليمني ثقافة دينية إسلامية نظراً لواقع تطوره التأريخي كأحد الدول النامية وحين يثور فمن داخل هذه الثقافة لا من خارجها ولأن الثقافة الدينية في الدين الواحد والمجتمع اليمني الواحد ليست واحدة بل تقدمية ورجعية فسيثور المجتمعُ بالشق التقدمي والمضيء منها. الواقعُ التأريخي الاجتماعي للشعب اليمني مَن يجعل طابع النضال إسلامياً وليس الإسلام من يفعل، وسيأخذ النضال والثورة والمقاومة طابعاً نقابياً حين تتوسع القاعدة المادية للإنتاج الصناعية والزراعية وتزدهر الحركة النقابية فتصبح الثقافة النقابية والعمالية هي الثقافة الشعبية الأولى فتعكس طابعها في النضال، وستأخذ الثورة طابعاً برامجياً سياسياً حين تنضج التجربة السياسية للأحزاب اليمنية ويصبح لدى الجماهير ثقة بهذه الأحزاب فتتبنى البرامج السياسية الأحزاب الثورية وتناضل تثور على نهجها، وهذا النضوج السياسي لن يتم إلا بعد التطور الصناعي والزراعي فحينها ستكون الصراعات السياسية على البرامج وعلى شكل الاقتصاد وما ستتخلق لدى المجتمع من حاجات جديدة بعد أن يُشبع حاجته للطعام والسكن وستكون الثورة من أجل تحقيق هذه البرامج وستأخذ طابعاً سياسياً، لكن في واقع اليوم حيث الواقع الاقتصادي متخلف، وحيث الحركة النقابية لا تُذكر وليست الطبقة العاملة هي الجزء الكبير من المجتمع، وحيث أن الجربة السياسية الديمقراطية التي تمتد من عام تسعين ما زالت تجربة غير ناضجة وسلبية وليس لدى الشارع ثقة بالأحزاب السياسية وكانت السلطة المستبدة ضد الديمقراطية، فلا يُمكن أن يكون النضالُ الجماهيري الثوري إلا مستنداً على الشق التقدمي والثوري في الإسلام من الثقافة الشعبية الأولى، ومن العبث وغير العلمية تجاوز واقع المجتمع وفرض عليه أشكال نضالية أَوْ مطالب غريبة عن واقعه التأريخي الذي نعيشه فكادح يمني في أقصى الريف أو بائسٌ في أزقة المدينة لن تستطيعَ أن تستنهضَه للثورة والدفاع عن الوطن والتضحية بروحهِ ببلاغ نقابه عمالية، ولا تستطيعُ أن تدعوه ببيان حزب سياسي، لكنه سوف يقوم حين ستنهضه بخطاب ديني يتلمس واقعه وحاجاته للتحرر بأنه مُستضعف وهناك طغاة ومستكبرون يأمره الإسلام بأن يثور عليهم ليعيشَ حياة كريمة وأن الله سينصره حين يثور ويتحرك ويجاهد في سبيلة، فيتحرك فعلاً ويعمل ويناضل وسينتصر ما دامت قضيتهُ عادله ما دامت جماهير مسحوقة كبيرة تناضل إلى جانبه، ولن ينتصر من ينظر من المقايل والقصور العاجية وبين الكتب الحزبية ليس بينه وبين الشارع أية روابط وليست الجماهير مستعدة أن تبذّل روحها في سبيلة فكيف إذا كان يسب هذه الجماهير ويسخر منها وبؤسها كما يفعل شريحة اليساريين والمدنيين واللبراليين والعلمانيين في اليمن!

• حاجة الشعب دولة ديمقراطية لا مدنية

والحاجة الفعلية للمجتمع اليمني ليس الدولة المدنية التي تحفظ له بعض الحقوق في الحريات الشخصية دون الحقوق الاجتماعية، بل الحاجه إلى الدولة الديمقراطية التي تكفل الحقوق الشخصية من حق الرأي الفكر والمعتقد... إلخ وبجانب ذلك تلتزم أن تحفظ له الحقوق الاجتماعية حق العمل والسكن والحياة الكريمة وحق النضال في سبيل هذه الحقوق، فيمكن أن تكون الدولة مدنية ومستبدة في نفس الوقت، لكن الدولة الديمقراطية تحقق الحقوق المدنية لشريحة المدنيين وبنفس الوقت لا تكون مستبدة تكفل حقوق سواد الشعب وحق النضال في سبيل هذه الحقوق بشتى اشكالها، بدون استبداد وإقصاء والاستقواء بالخارج على الشعب.

• المولد النبوي في مواجهة العدوان السعودي الأمريكي

والمجتمعُ اليمني يحتفلُ بالمولد النبوي في هذا العام فهو لا يحتفلُ بذكرى زمنية كالاحتفال بميلاد السيد المسيح عليه السلام عند المسيحين، بل يحتفل بميلاد نبي وقائد وثوري صلب جاء دينه ليحض المستضعفين على الثورة والمقاومة وسحق لطُغاة، فيتحرك المجتمع اليمني ويحتفل اليوم وكأن الرسالة المحمدية بدأت اليوم، ويحس بأن هذا النبي والقائد موجود إلى جانبه في متراسه وخندقه وأنهُ لا يتخاطب مع شخص غائب حين يصرخ: «لبيك يا رسول الله»، وما زال الرسول موجوداً حقاً ومشاركاً مع المجتمع اليمني في مواجَهة العدوان السعودي الأمريكي فالوعي بما دعا إليه الرسولُ يتجسَّد مادياً في أرض المعركة ومن يُمسك البندقية على ما أوصاه بهِ محمد فهو لا يُمسك البندقية وفقط بل ويمسك بيد محمد عليه وآله الصلاة والسلام.

المولد النبوي وحال الأمة

ياسر محمد العزير

تأتي ذكرى مولد الحبيب المصطفى صلى اللهُ عَلَيْه وآله وسلم هذا العام والأمةُ في تشرذم وخصام حدّ الفجور، وصل الأمرُ إلى المساس بالكليات الخمس، فلا عقول مُصلحة تسعى للم الشمل ورصّ الصف وتوحيد الكلمة، ولا دين بقي على اعتداله ووسطيته الّتي أُنزل على خير البرية بل شابه فساد العلماء وجهالة العُباد، ولم تعد الرغبة في الحكم وسيلة لخدمة الإسْلَام بل غدا الإسْلَام وسيلة رابحة لبلوغ الحكم وأداةً لجمع المال وطريقاً معبداً للغنى. وباتت النفس البشريّة رخيصة مستباحة تتقاذفها أيادي الإرهاب التي تتستر خلف الدين وتتخطفها سكاكينهم وتمزقها مفخخاتهم وعملياتهم الانتحارية، واستبيحت الأعراض وفتحت لها الأسواقَ وشرعنت العبودية، وبهذا أصبح الإسْلَام كرتاً في يد ساسة الغرب قبل الشرق وبات الوقود الأول الذي يلتهب عَلَيْه الصراع الدائر على ثروات الشرق الأوسط.

تأتي مناسبةُ المولد الشريف لتذكر البشرية عامة والمسلمين خاصة بالرَّسُوْل الهادي والنبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم مَن جاء متمماً لمكارم الأخلاق ورحمةً للعالمين ومحققاً للعدل وحاملاً شعار الحرية ومحارباً للظُّلم ومجسداً سيادة القانون، وتذكرهم بالإسْلَام الحقيقي الذي يُعنَى بالإنسان، وينبذ الإرهاب والتطرُّف، ويحرم قتل النفس البشريّة، ويرفض الخرابَ ويدعو للعمران والتعايُش مع الآخر المختلف في الدين واللون والثقافة والرأي، ولهذا يحتفلُ المسلمون على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم بالمولد النبوي من القرن الخامس الهجري بشتى أنواع القُربات من إطعام الطعام وتلاوة القرآن والأذكار، وإنشاد الأشعار والمدائح في رَسُوْل الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإظهارِ الزينة والسرور، إحياءً لسُنته وتذكيراً بخُلقه وتعاملاته، وقد ورد ذلك عن علماء السلف أمثال: ابن الجوزي وابن حجر العسقلاني وابن كثير، والإمام جلال الدين السيوطي، والإمام القرطبي، والإمام أبي شامة شيخ الإمام النووي، والإمام مُحَمَّد بن إسماعيل الصنعاني، وابن الحاج المالكي، والإمام السخاوي، وكذلك فتاوى علماء العصر الحديث كالشيخ محمود خطاب السبكي، والدكتور مُحَمَّد سعيد رمضان البوطي، والشيخ مُحَمَّد متولي الشعراوي، والشيخين جاد الحق وعبدالحليم محمود شيوخ الأزهر، وشيخ الإخوان يوسف القرضاوي والشيخ الكُبيسي، والشيخ علي جمعة مفتي الديار المصرية، وهؤلاء من علماء السُّنة وغيرهم الكثير، وقد شذ المتشددون الوهابيون في حُرمة الاحتفال بهذه المناسبة وتكفير المُحتفلين به والمعظّمين لنبي الأمة ومعلمها فيرَون بنظرة قاصرة غير فاحصة أن فعل ذلك بدعة من البدع المذمومة، ومحدث في الدين، بينما يعظمون كثيراً من المحدثات التي تروق لهم، في تناقض عجيب ومن ذلك جمع المصحف وتنقيطه وتشكيله، وتدوين الحديث، وصلاة التراويح في جماعة، والأذان الأول يوم الجمعة، وزيادة الصلاة خير من النّوم، وزيادة قول «ربنا لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركا» فيه بعد قول سمع الله لمن حمده في الصلاة... إلخ كُلّ هذه أعمال خير لم يفعلها الرَّسُوْل الكريم ولم يأمر بفعلها لكن العلماء يدرجونها ضمن البدعة الحسنة.

واليمنيون كسائر أبناء الأمة في البلدان الإسْلَامية يُحيون هذه المناسبة بإقامة الاحتفالات والفعاليات الدينية في المساجد والمنازل وتعظيماً لهذه الذكرى جُعل منها يوم راحة وإجازة رسمية، ولم تتوقف مظاهر الاحتفال إلا بعد دخول وانتشار الفكر الوهابي إلى بلادنا عبر المهلكة السعودية ولم تلغَ الاجازة الرسمية إلا بعد حرب عام 1994م بعد وصول الوهابية ممثلة «بتنظيم الإخوان المسلمين» كحزب سياسي والسلفيين كجماعة دينية إلى مصدر القرار وتمكنهم من السيطرة على كثير من المساجد بالقوة، تمهيداً لسعيهم للاستحواذ على مقاليد الحكم وإن زعموا أنهم يسعون لإقامة الدين وإحياء الخلافة، ولكنهم في حقيقة الأمر ذاقوا الدنيا واستمرأوها، وعلموا أن الشعوب تحول بينهم وبين ما يتمرغون فيه من شهواتهم ودناهم، وما كان لهم سابقة في خدمة الإسْلَام وحماية الأوطان يستحقون بها ثقة الشعوب، ولا الولاية عليهم، ولا عرفت قلوبهم من خشية الله ما يحملهم على اتباع الحق.. وإنما يخادعون الناس بزعمهم أنهم يسعون لإقامة الدين وإحياء الخلافة وما يريدون إلا أن يكونوا جبابرةً ومُلوكاً.

وها هم اليوم يشنون حرباً عدوانية على اليمن أرضاً وشعباً ويتحالفون مع السعودية أم التطرف والإرهاب العالمي ليخونوا وطنهم وأهلهم من أجل حفنة من المال السعودي وسلطة زائلة يرون أنهم أحق بها من غيرهم ويتسابقون على إصدار فتاوى بجواز العدوان بحجج واهية وأكاذيب مفضوحة وتأويل مكشوف للنصوص بما يعزز الصراع الهوياتي الطائفي سياسياً ودينياً الذي تتبناه مملكتهم، ولا يدخرون جهداً في ممارسة الإجرام بحق اليمنيين رجالاً ونساء وأطفالاً بالقتل والسحل والتمثيل والتمادي في التدمير والخراب للممتلكات العامة والخاصة بعشرات الآلاف من الصواريخ والأسلحة المحرّمة دولياً، وكذلك فرض حصار شامل براً وبحراً وجواً على خمسة وعشرين مليون آدمي، كما أجازوا الاستعانة بالكافر بتعاقدهم مع شركة بلاك ووتر الأمريكية ومشاركة مرتزقة من كولومبيا وبريطانيا والأرجنتين، واستراليا وأمريكيا والمكسيك وفرنسا ضمن قواتهم ضد خصومهم من أبناء الجيش واللجان الشعبية.

إن مناسبة المولد النبوي هي فرصة لكل من ضل أو غرر به للعودة إلى منبع الدين الإسْلَامي والصورة المشرقة التي قدمها النبي مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم للعالم أجمع، هي فرصة لمراجعة النفس، والعودة للرُّشد وتصحيح الصورة المشوهة للدين التي تتبناها الوهابية السعودية، هي دعوة لكل اليمنيين بمختلف انتماءاتهم لصد العدوان ووقف الإجرام، وإحياء معاني الأخوّة والرحمة مع أبناء المذاهب الأخرى الشافعية والزيدية والإسماعيلية، والتخلق بأخُلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي بدأ حياته في المدينة المنورة بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وَوضع دستوراً يضمَنُ التعايش السلمي بين الجميع بمن فيهم اليهود وبهذا كان لهم ولغيرهم ما للمسلمين من حقوق وعليهم ما عليهم من واجبات سواء بسواء مع تأكيد صريح على اختلاف الأديان، فكيف بتعايش المسلمين مع بعضهم؟. فهل يتوقف هؤلاء عن اللهث خلف الدنيا وزينتها والسلطة وجبروتها، وعن استغلال الدين لتحقيق مآربهم السياسية؟، بما يعزز الأمن والسلم الاجتماعي ويوحّد صف المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتنوع ثقافاتهم ويعيد للأمة عزتها ومكانتها بين الأمم بدلاً عن الاستمرار بالصراع على السلطة والخلافات السياسية في الرأي حول من هو الأحقُّ بتولي مقاليد الحكم التي تمثل السببَ الرئيس في التفرق والتمزق والتكفير والزندقة لأصحاب الفكر المتحرر والمصلحين والفلاسفة وأصحاب المذاهب الفقهية.

قالوا وقلنا:

المسيرة - خاص:

سؤال طرحته صحيفة الناس على السيد عبدالملك الحوثي قالت فيه:

يلاحظ المراقبون أن الحوثيين نشطوا خلال الآونة الأخيرة في استغلال المناسبات الدينية المختلفة للقيام بجمع الحشود الكبيرة وتنظيم الاحتفالات الجماهيرية كنوع من الاستعراض الإعلامي، ومحاولة إظهار الثقل الجماهيري لكم في محافظة صعدة، ما تعليقكم؟

السيد: المناسبات الدينية تسهم إسهامًا كبيرًا في توعية المجتمع، ولها قيمتها الكبيرة في الحفاظ على الحرية الدينية التي أهدرتها السلطة، كما لها قيمتها أيضًا بقدر ما تتعلق به، وله صلة بمضامينها، فمناسبة ذكرى مولد الرسول صلوات الله عليه وعلى آله لها ثمرتها الكبيرة في وقت تتكرر فيه الإساءات إلى الرسول، وفي وقت تحتاج الأمة إلى الاستفادة من الرسول في موقع القدوة والقيادة والرحمة والحكمة، فيما يفيد ويسهم في إصلاح واقع الأمة الراهن إلى غير ذلك، وفي الفترة الأخيرة حاولت السلطة _ بغيًا وظلمًا _ منع المناسبات الدينية دون مبرر، فنحن نقيمها بطريقة سلمية وبإمكان أي شخص أن يتأكد عبر الحضور لدينا فيها، ولا صحة لبعض الافتراءات التي تدّعي أننا نقوم بإطلاق النار فيها، فهي مجرد أكاذيب وبهتان من جهات لا تستحي من التمرغ في وحل الدجل والافتراء.

وللعلم فبعد الحرب الثانية منعت السلطة في صعدة حتى الاحتفال بذكرى مولد رسول الله محمد صلوات الله عليه وعلى آله وكانت تحتفل حتى بمناسبات لا قيمة لها ولكن لا تسمح بالاحتفال بمناسبات، لها أهمية كبيرة، ولكن كان من ثمار التحرك الجماهيري الواسع أن يكسر تلك المحاولات الظالمة التي تمس حرية المجتمع فلم يعد بالإمكان أن تقوم السلطة بإلقاء القبض على مئات الآلاف الذين يحتفلون بالمناسبات الدينية، ولا أن تقتل الجميع، فكان محرجًا للسلطة، ولجأت إلى أساليب أخرى لعرقلة الاحتفالات، من إثارة مشاكل أمنية، واعتقالات محدودة، ومنشورات تكفيرية؛ لكنها لم تنجح وفشلت.

في اليمن كل شيء ينادي: لبيك يا رسول الله

رضوان سبيع

مما لا شكَّ فيه ولا جدالَ ولا يختلفُ اثنانِ في فرادةِ وتميُّزِ يمَنِ الأنصار في ترجمته الفعلية وتجسيده الواقعي لاهتمام اليَمَنيين الكبير وحرْصِهم الشديد على إثبات تمسُّكِهم بوَلائهم لله ولرَسُوْله وضرورة اقتفاء أثره والاقتداء به بتجسيد القيَم والمبادئ الأخلاقية السامية التي شرَعَها ورَسَمَ خطوطَها العريضةَ دينُنا الإسلاميُّ المُحَمَّديُّ الذي تمثَّل في ما جسّده نبيُّ الهُدَى قولاً وفعلاً وتقريراً وكما جسّده من بعده أعلامُ الهُدَى الأطهار من عترته أهل بيته عليه وعليهم أزكى الصلوات وأتمّ التسليم.

وكالمعتاد ومن بداية شهر ربيع الأول من كُلّ عام تقامُ بمناسبة المولد النبوي الشريف العديدُ من الاحتفالات والفعاليات الثقافية والفنية التي يتم إحياؤها في مختلف المحافظات اليَمَنية وُصُولاً إلَى الاحتفالات الكبرى في 12 من ربيع الأول والتي تحضُرُها حشودٌ مليونية تتوافَدُ إلَى ساحتين رئيسيتين الأولى في العاصمةِ صنعاء والثانية في محافظة صعدة، وفي ذلك اليوم تكونُ الأبصارُ شاخصةً على المستويين المحلي والدولي في ترقب للحظة التي سيطلُّ فيها السيدُ القائد/ عبدُالملك بن بدرالدين الحوثي لإلقاء خطاب متوقَّع يتحدثُ فيه عن المناسبة، وكما يتطرق بالحديث عن آخر المستجدات، مواصلاً فيه ومن خلاله قيادةَ ثورة الواحد والعشرين من سبتمبر المجيدة بمراحلها الإستراتيجية ورسم الخطوط العريضة وما الذي يجب أن تتحركَ على أَسَاسه جماهيرُ الشعب الثائر حتى يتمكنَ في نهاية المطاف وبعَون الله تعالى من الوُصُول إلَى ساحل الأمان وتحقيق الهَدَفِ المنشود والمتمثل بالتحرّر والاستقلال الوطني كاملاً غير منقوص.

يمانيون في رحاب المصطفى

نادرةٌ هي الحالاتُ التي يجد المرء نفسَه وقد أصبح أسيراً في قبضة طوفان الانبهارِ وخاضعاً لا يتردد أو يأبى مستنكفاً من إعلان الاستسلام أمام جحافلِ الدهشة الغازية والمُصرّة على احتلال كيانه واستيطان كُلّ أحاسيسه ومشاعره وأنفاسه وكل شيء في أعماقه وَوجدانه.

وبالطبع أنه ولأسباب ودواعيَ مختلفةٍ ومتفاوتةٍ من شخص لآخر قد يشعُرُ المرءُ بمثلِ هذه الحالات الرائعة والنادرة في أي مكان أو زمانٍ إلا أنها بالتأكيد لن تبلُغَ ذروتَها ولن يصلَ مداها إلَى مستوى ذروة ومدى الحالة التي قد يشعُرُ بها إنْسَانٌ تواجَدَ في اليَمَن في فترة أيام وساعات ولحظات ما قبل فجر الثاني عشر من ربيع الأول ذكرى مولد المصطفى صلواتُ ربي وسلامُه عليه وعلى آله الطاهرين، وذلك حين يستمتعُ بمتابعةِ لحظات انتظار أولئك العُشَّاق ومدى لهْفتهم وشوقهم إلَى لحظة بُزُوغ فجر ذكرى مولد النور.

حقاً إنَّها لحظاتٌ يجدُ حينَها المرءُ نفسَه مسكوناً بكمٍّ هائلٍ من المشاعر التي تتدفَّقُ منها ينابيعُ الإطراء والإعجاب باتجاه حدائقَ مليئةٍ بورود وأزهار الإكبار والإجلال لأبناء الشعب اليَمَني العظيم، حيث لا يسع مَن يطيلُ النظرَ ويمعنُ في التأمل إلَى ما يصنعُه أحفادُ الأنصار وهم يعدون ويستعدون للاحتفاء بذكرى مولد خير خلْق الله، وبالرغم من الظروف القاسية والاستثنائية والمرحلة الحرجة التي يمرُّ بها بلدُهم في ظل استمرار همَجية وإجرام وحصار تحالف العدوان الصهيومتصهين على اليَمَن الأرض والإنْسَان.

المولدُ النبويُّ وأعيادُ جلوس الأمراء والملوك على عُرُوش الممالكِ الوهابية.. الحلال والحرامُ

لم يعُدِ الأمرُ غريباً في زمن تصدّر فيه أدعياء التدين المموَّلون من خزائن براميل البترودولار إن أتى مهرولاً نحوَك أيُّ دعي متلبس بالدين ومصابٍ بجراثيم وأوبئة ترسبات الفكر الوهابي التكفيري بمفاهيمه المغلوطة وأفكاره الهدامة كي يعلن عن رفضه واستنكاره لإقدامك على المشاركة في إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف وأنت تنظر إلَى ملامح هذا المتظاهر بالغيرة على الدين يبدو لك كيف أن شرر الغضب والحقد يتطاير من عينيه باتجاهك وفي اللحظة التي يحدثك فيها عن محبته لك، مؤكداً على ذلك بتكرار قسَمه أنه لك من الناصحين وأن ما يريدُه منك هو أن تتخلى عن هذه الممارساتِ الشركيةَ والتي ما كان لك أن ترتكبها لولا أن ذلك كان نتيجة لانخداعك بمعتقدات الجماعات الشركية الضالة!!!.

ورغم ذلك نقول لكل أولئك الموبوءين بالمفاهيم والأفكار النكرة _التي شرعها وسنَّها لهم قرن الشيطان مُحَمَّد بن عبدالوهاب النجدي والتي على إثرها ومن مخلفاتها ما تزال الجماعاتُ التكفيرية الإجرامية مستمرةً في مواصَلة ارتكاب جريمة التشويه والإساءة المتعَمَّدة والممنهجة لقيَم ومبادئ وأخلاقيات الدين الإسلامي الحنيف بشتى الطرُق والوسائل_: كيدوا كيدَكم واسعوا سعيَكم وناصبوا جهدَكم، فوالله لا تمحوا ذكرنا ولا تميتوا وحينا، وهل أيامكم إلا عدد وجمعكم إلا بدد. فقد كشف أمرُكم وبانت حقيقةُ إساءتكم وعداءتكم ومعاداتكم للإسلام والمسلمين حتى وإن واصلتم التمظهُرَ بالتدين الكاذب فقد اتضح للجميع أنكم بلا أخلاق ولا دين ولا مروءة وإن كان لكم رابطٌ أو علاقةٌ بدين من الأديان فليس سوى ما لديكم من علاقة وانتماءٍ بدين القتل والذبح التفجير، فهو دينكم الوحيد المعروف والمشهور بـ«دين وشريعة براميل البترودولار».

فمن كان هذا دينه وهكذا هي شريعته تبيحُ وتستبيحُ القتلَ والذبحَ والسحلَ وارتكاب جرائم الإعدامات الجماعية باستهدافِ التجمُّعات والمساجد بالتفجيرات وقتل المئات من المسلمين بالأحزمة والعُبْوات الناسفة وهم رُكَّعٌ سُجَّدٌ أثناء الصلاة فأنَّى له أن يتدخل في شؤون المسلمين وفيما يجب وما لا يجب عليهم فعله من أمور دينهم؟؟!!!!

كيف لمن هذه أعماله وهكذا ممارساته اللا أخلاقية واللا إسلامية واللا إنْسَانية أن يستنكر قيام المسلمين بإحياء ذكرى مولد نبي الرحمة وهادي الأمة. وبكل وقاحة يصر على تشنيع وتسفيه فعلهم بدعوى أنه بدعة ومن الشركيات التي يجب القضاء عليها؟؟!!!!

ثم على أي أَسَاس يا معشرَ الوهابية أجزتم لأنفسكم أن تطلقوا العنان احتفاءً وابتهاجاً بمناسبات أعياد جلوس الأمراء والملوك على عروش المشيخات والممالك الوهابية وإلى الحد الذي رأينا الكثير من مشايخكم يتنافسون على إصدار الفتاوى التي تجيز وتحث لا بل تجزم بوجوب الاحتفال وإبداء كُلّ مظاهر الحفاوة والابتهاج بيوم جلوس الأمير أو الملك على عرش هذه الإمارة الصحراوية أو تلك المملكة الأعرابية.

تماماً كما جاء في إحدى فتاوى حفيد قرن الشيطان النجدي عبدالعزيز آل سعود والتي احتفت بها كُلّ وسائل الإعلام ونشرتها جميع الصحف السعودية حيث قال فيها إن الاحتفال بما سماه اليوم الوطني _ يقصد يوم جلوس الملك على العرش _ أمرٌ ضروري وبالغ الأهمية؛ كونه مظهراً من مظاهر الطاعة والشكر لله تعالى، حسب زعمه.!!!!!

لكنه وفي فتوىً أخرى، وهذه من المفارقات العجيبة والغريبة، وُجد متلبساً بإصدار فتوى تكفيرية يشنع فيها ويستنكر ما يسميه ارتكاب جماعات وفرَق شركية ضالة جريمة إقامة وإحياء مناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف باعتبارها والاحتفاء بها من أبشع البدع الشركية الضالة والتي يجبُ على جميع المسلمين تجاه هكذا بدع أن يبادروا إلَى تفعيل دورهم والقيام بواجبهم في النهي عن ارتكاب هذا المنكر الشنيع والذي يتمثل في السماح بانتشار مثل هذه البدع والمنكرات الشركية.

وأكد على ضرورة السعي وبكل الوسائل إلَى القضاء عليها ومنع وملاحقة من يفكر ولو مجرد تفكير بإقامتها، حسب ما يعنيه مضمونَ فتوى مفتي عام المملكة الوهابية السعودية.

كلُّ الأجواء تشدو فرحاً ومظاهرُ الحياة تزدانُ بحُلّة المناسبة

يدهشُك المنظرُ وأنت تشاهد اليَمَنيين وهم يتسابقون ويتنافسون على تعظيم وتكريم النبي في ذكرى يوم مولده الشريف من خلال إظهار مختلف الإبداعات والفنون يتسابقون إلَى التعبير عن ابتهاجهم وفرحتهم وحبهم وانتمائهم وولائهم لنبيهم بإبراز مظاهر وتشكيلات متنوعة وبالألوان الجميلة الزاهية عادةً ما يشعُرُ ويتمادى الناظرُ إليها في استمتاعه بروعتها وجمالها.

وكما يعبر اليَمَنيون عن حقيقة ولائهم وعمق ارتباطهم بنبيهم وتمجيدهم له وفرحهم وسرورهم بحلول ذكرى مولده الشريف بأساليب وطرق شتى، حيث يحرصون على طبع وتعليق اللافتات وإلصاق الملصقات وكتابة العبارات الملهمة والهادفة والمعبّرة على جُدران المنازل وفي واجهات المؤسسات والمنشآت والشوارع والأحياء العامة والمهمة.

فحين تتابعُ مظاهرَ الحياة والأجواء العامة تشعر بالمفاجأة والإعجاب وقد تسيّدا الموقف بعد أن مزجتهما روعة المشهد ثم تحدث نفسك متسائلاً عن كيف استطاع اليَمَنيون أن يحولوا الحياة والأجواء العامة خلال أيام الاحتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف إلَى حياة وأجواء فرائحية وبهذا الشكل البديع والعجيب.

حيث تعجز ألسنة أرباب الفصاحة والبلاغة عن الوفاء لذلك المشهَد بما يستحقه ويليقُ به فماذا عسى المرء أن يقولَ وهو يشاهد الانتشارَ الواسع للأعلام والرايات ذات اللون وهي ترفرف عالياً بشعار المناسبة المكتوب عليها باللون الأبيض «لبيك يا رسول الله».

في اليَمَن وفي أيام المولد تجد كُلّ شيء يحتفل برَسُوْل الله، البشر والشجر والحجر، فالمنازل والمحلات التجارية وكذا السيارات وكل وسائل النقل ترتدي زينتها احتفالاً بمولد نور الهدى كما تتزين الحواري والشوارع العامة بألوان المناسبة الأخضر والأبيض.

يفعل اليَمَنيون كُلّ ذلك تعظيماً لنبي الإسلام وابتهاجاً بمولده الشريف كمسلمين أولاً وكيمنيين أحفاد أنصار نبي الأمة وخاتم النبوة.

الاحتشادُ اليَمَني الكبيرُ في حضرة المصطفى.. صفعةٌ مدويةٌ لعبيد الأمريكان ومرتزقتهم

مما لا شك فيه أن عُشَّاقَ المصطفى من أبناء الشعب اليَمَني العظيم يدركون جيداً مدى أهمية إحياء مناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف هذا العام، حيث أن إحياءَها والاحتفاء بها بشكل واسع وبحشد كبير ومنقطع النظير، خصوصاً في ظل ما تعيشُه اليَمَنُ من عدوان صهيوأعرابي استهدف واستباح كُلَّ شيء في اليَمَن؛ ولأن في الاحتفاء بالمناسبة من قبل اليَمَنيين وبحضور واسع وحشد كبير سيبعث اليَمَنيون من خلاله رسالةً مفادُها أنهم في موعد لإعلان التفافهم واجتماعهم حول رَسُوْلِ الله وتحت رايته للمُضي قدماً على دربه وكي يسلكوا سبيلَه ويسيروا على نهجه ويقتفوا أثره، تماماً كما في مسيرة ومنهاج من اقتفى أثره وسار على دربه من عترته أهل بيته.

فهذه المناسبة ليست عبارة عن فعالية سياسية ولا وسيلة للكسب السياسي كما يتوهم الكثير من الحاقدين والمرضى.

وما يجب على كُلّ الشرفاء والأحرار من أبناء الشعب اليَمَني العظيم هو استشعار المسؤولية الجماعية وأن يسعى الجميع النساء والرجال والعلماء والمشايخ وكل النخب والمثقفون، مدرسين ومهندسين وأكاديميين وتجاراً ورجال أعمال وكل الشخصيات الاجتماعية، وليتحرك الجميع كلٌّ من موقعه نحو الدفع والحشد والحث على أهمية إحياء ذكرى المولد الشريف هذا العام والذي يأتي خلال ظروف استثنائية يمر بها اليَمَن في ظل العدوان عليه من قبل تحالف دول التخلف الأعرابي العبري الغربي الجبان.

ولما يمثل الحشد الكبير والاحتفاءُ منقطعُ النظير بالمولد النبوي الشريف من إدانة قوية وصفعة مدوية لعبيد الأمريكان وعبيدهم وأذيالهم من مرتزقة الداخل الذين تجرّأوا على اقتراف جريمة استهداف اليَمَن أرضاً وإنْسَاناً من خلال هذا العدوان الغاشم والحصار الظالم، بالرغم من كوننا جزءاً من هذه الأمة الإسلامية التي حقن المصطفى دماء وأعراض وأموال أبنائها، إلا أن هؤلاء الأعراب الذين استوطنت عقولَهم وأفئدتهم الصهيونية وصلفها، أصروا على أن يشنوا العدوان علينا وأن يوجهوا أسلحتهم لاستهدافنا في وقت ما يزال الفلسطينيون يقاومون إجرام ترسانة الكيان الصهيوني بالحجارة، وقد كان الأولى والأحرى بعصابات الأعراب ومشيخاتهم وممالكهم الصحراوية أن يتوجهوا بعاصفة حزمهم وترسانة أسلحتهم لدعم ومساندة مقاومة الحجارة الفلسطينية. كي تتمكنَ من دحر الاحتلال والإجرام الصهيوني المستمر منذ ما يزيد عن السبعين عاماً، ولكن أنَّى لهم ان يفعلوا ذلك وهم مَن شنوا العدوانَ علينا وهدفهم من ذلك أصلاً حماية إسرائيل.

+++++

الغاية من الاحتفالات الدينية

الجدوى من الاحتفال بالمناسبات الدينية، والفرق الموضوعي بين السياسي والديني في الاحياءات الحاشدة.. السيد عبدالملك الحوثي يُجلي هذه الملتبسات أو ما يراه البعض كذلك، في إجابته على سؤال طرحته صحيفة الناس عليه قالت فيه:

يلاحظ المراقبون أن الحوثيين نشطوا خلال الآونة الأخيرة في استغلال المناسبات الدينية المختلفة للقيام بجمع الحشود الكبيرة وتنظيم الاحتفالات الجماهيرية كنوع من الاستعراض الإعلامي، ومحاولة إظهار الثقل الجماهيري لكم في محافظة صعدة، ما تعليقكم؟

السيد: المناسبات الدينية تسهم إسهامًا كبيرًا في توعية المجتمع، ولها قيمتها الكبيرة في الحفاظ على الحرية الدينية التي أهدرتها السلطة، كما لها قيمتها أيضًا بقدر ما تتعلق به، وله صلة بمضامينها، فمناسبة ذكرى مولد الرسول صلوات الله عليه وعلى آله لها ثمرتها الكبيرة في وقت تتكرر فيه الإساءات إلى الرسول، وفي وقت تحتاج الأمة إلى الاستفادة من الرسول في موقع القدوة والقيادة والرحمة والحكمة، فيما يفيد ويسهم في إصلاح واقع الأمة الراهن إلى غير ذلك، وفي الفترة الأخيرة حاولت السلطة _ بغيًا وظلمًا _ منع المناسبات الدينية دون مبرر، فنحن نقيمها بطريقة سلمية وبإمكان أي شخص أن يتأكد عبر الحضور لدينا فيها، ولا صحة لبعض الافتراءات التي تدّعي أننا نقوم بإطلاق النار فيها، فهي مجرد أكاذيب وبهتان من جهات لا تستحي من التمرغ في وحل الدجل والافتراء.

الجانب القتالي في حياة الرسول الأعظم

بشرى عبدالرحمن

ثقافة مغلوطة عن حياة رسول الله:

تغافَلَ كثيرٌ من المؤرخين الجانب العسكري في حياة الرَّسُـوْل الأعظم مُحَمَّـد صلى الله عليه وآله وسلم، وصوّروه لنا وكأنه (درويش) ينصح الناس، يحل مشاكلهم، يقرأ لهم القرآن، من بيته إلى مسجده، ومن مسجده إلى بيته، وهكذا.. فقط!!! حتى وصل الأمر بالبعض إحساسهم وإيمانهم بأن القرآن الكريم وتعاليمه العسكرية بالذات ـــ إذا صح التعبير ـــ كانت حالة خاصة لذلك الزمان، لا يجوز تطبيقُها على حياة المسلمين في العصور اللاحقة!! وأن جهادَ الكفار، انتهى بموت رَسُـوْل الله، وبالفتوحات الإسْلَامية!!

وانتشرت ثقافةُ أن رَسُـوْلَ الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن ينتصرُ إلا بالمعجزات، والأمور الخارقة للعادة، كونه نبياً من عند الله، مثل إرسال الملائكة تقاتل مع المسلمين في غزوة بدر وغيرها، وبذلك جرّدوه من معاني الفروسية والإقدام والشجاعة والحنكة والذكاء وغيرها من صفات القائد العسكري العظيم، وفي هذا ظلم للنبي أيما ظلم.

وهذه من أكبر الجنايات، ومن أبشع الثقافات السائدة عند البعض عن حياة الرَّسُـوْل الأعظم، والتي كانت عكس ذلك تماماً، وبسبب تفشي هذه الثقافة ماتت في نفوس شبابنا نزعة الجهاد ضد أعداء الدين، وتفشت فيهم روح الاستسلام والسلبية تجاه أحداث جسام تمر بها الأمة الإسْلَامية، برود فضيع، ولامبالاة أفضع، الإسْلَام ورَسُـوْل الإسْلَام براءٌ منها.

نعم كانت هناك معجزات وأمور خارقة للعادة، ووردت في القرآن الكريم، ويؤمن بها كُلّ مسلم، ولكن كان إلى جانبها شخصية نبينا العظيم القوية، قائد عسكري ناجح، عمل بكل مبادئ الحرب المعروفة، لهذا انتصر على أعدائه، ولو أغفل شيئاً من الحذر والحيطة والاستعداد، لتبدّل الحال غير الحال، ولكن الله سلّم.

لماذا كان إذا أراد غزوة ورّى بغيرها؟ ولماذا كان يأخذ بمبدأ: «الحرب خدعة»؟

ماذا كان يحدث لو تردّد قبل معركة (بدر)، عندما رأى المشركين متفوّقين على أصحابه بالعدد والعدد؟

ماذا كان يحدث لو استسلم لليأس في معركة (أحد) بعد أن طوّقته قوات المشركين المتفوّقة من كُلّ جانب؟

ماذا كان يحدث لو ضعفت مقاومته للأحزاب في غزوة الخندق، وبخاصة بعد خيانة يهود، حين أصبح مهدداً من خارج المدينة المنوّرة ومن داخلها؟ ماذا كان يحدث لو لم يثبت الرَّسُـوْل صلّى الله عليه وسلم مع عشرة فقط من آل بيته والمهاجرين بعد فرار المسلمين في غزوة (حنين).

إن سيرةَ الرَّسُـوْل صلّى الله عليه وسلم العسكرية، تثبت بشكل جازم لا يتطرّق إليه الشك، أن انتصاره كان لشجاعته الشخصية وسيطرته على أعصابه في أحلك المواقف، ولقراراته السريعة الجازمة في أخطر الظروف، ولعزمه الأكيد في التشبث بأسباب النصر، ولتطبيقه كُلّ مبادئ الحرب المعروفة في كُلّ معاركه، تلك العوامل الشخصية التي جعلته يتفوّق على أعدائه في الميدان، ولو لم تكن تلك الصفات الشخصية المدعومة بقوة الإيمان بالله، لما كتب له النصر.

جهاده صلى الله عليه وآله وسلم، والهدف منه: ـــ

إن حياةَ الرَّسُـوْل الأعظم كانت في معظمها جهاد، حروب، وغزوات، من أجل نشر هذا الدين، والتصدي لمن يحاول المساس به، أو منع نشره بين الناس، لم يكن يقر، أو يهدأ له بال، جاهد في الله حق جهاده، رجلاً عصامياً بما تعنيه الكلمة من معنى، أنشأ قوة وجيشا، ودولة عظيمة، وأمة عظيمة من لا شيء، حتى قال الله عنها: [كنتم خير أمة أخرجت للناس].. وتعاليم الجهاد في الإسْلَام، تنص على: الوفاء بالعهود، واحترام المواثيق، والترفع عن الظلم والعدوان، وإقرار السلام.

فمنذ نزول الوحي عليه، بدأ دعوته بالحشد للمؤمنين ـــ إن جاز التعبير ـــ ولم يكن مأمورا بالقتال، ثم بعد الهجرة إلى المدينة، كانت الحياة حافلة بالجهاد، والغزوات الكثيرة، التي أرسى بها رَسُـوْلنا الكريم دعائم هذا الدين، من بدر، إلى أحد، إلى الأحزاب، إلى قتال اليهود... إلخ.

تربيته العسكرية لأمته:

وقد غرس قائدنا الأعظم مُحَمَّـد صلى الله عليه وآله وسلم مفاهيم إرادة القتال لإعلاء كلمة الله، في نفوس المسلمين وعقولهم:

• بالحث على الطاعة (وَقالُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ).

• والصبر: (ثُمَّ جاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)، (اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ)، وقال تعالى: (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ).

• وغرس الإسْلَام روح الشجاعة والإقدام: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ. وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ، وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)، والتولي يوم الزحف من الكبائر، كما نص على ذلك حديث رَسُـوْل الله عليه أفضل الصلاة والسلام. وأمر الإسْلَامُ بالثبات في ميدان القتال: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا)

ودعا الإسْلَامُ إلى الجهاد بالأموال والأنفس لإعلاء كلمة الله: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُـوْلِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا وَجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)، وقال تعالى: (انْفِرُوا خِفافاً وَثِقالاً، وَجاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

• وبين الإسْلَام أن المُثُلَ العليا لا بد أن تكون لها الأسبقية على كُلّ شيء في الدنيا، (قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ وَإِخْوانُكُمْ وَأَزْواجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَتِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها وَمَساكِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُـوْلِهِ وَجِهادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ، وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ).

• وجعل الإسْلَام مقامَ الشهداء من أعظم المقامات: (فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ)، وقال تعالى: وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَلكِنْ لا تَشْعُرُونَ)، وقال تعالى: (وَمَنْ يُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً).

التصدي للحرب النفسية:

حتى الحرب النفسية اهتم بها وبمعالجتها القرآن الكريم، ورَسُـوْلنا القائد، والتي من أهم أهدافها هي التخويف من الموت والفقر ومن القوة الضاربة للمنتصر، ومحاولة جعل النصر حاسما والدعوة إلى الاستسلام، وبث الاشاعات والأراجيف، وإشاعة الاستعمار الفكري بالغزو الحضاري، وإشاعة اليأس والقنوط، فربى أصحابه على مبدأ: -

• أن المؤمن حقاً لا يخشى الموت: (إذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ) وقال تعالى: (أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ)، وقال تعالى: (قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ)، إن المؤمن حقاً يعتقد إعتقاداً راسخاً، بأن الآجال بيد الله سبحانه وتعالى، وبذلك كُلّ الأراجيف لن تخيفه أبدا، ولهذا سينتصر.

• أن المؤمن حقا لا يخاف الفقر، لأنه يعتقد اعتقادا راسخا، بأن الأرزاق بيد الله سبحانه وتعالى: (وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ)، وقال تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ)..

• أن المؤمن حقاً لا يخشى قوات العدو الضاربة، فما انتصر المسلمون في أيام الرَّسُـوْل القائد عليه أفضل الصلاة والسلام لعدد أو عدة، بل كان انتصارهم انتصار المؤمن الواثق بالله. قال تعالى: (قالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)، وقال تعالى: (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ، إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ).

• أن المؤمن حقاً لا يقر بانتصار أحد عليه ما دام في حماية عقيدته، لذلك فهو يعرف أن الانتصار في معركة قد يدوم ساعة ولكنه لا يدوم إلى قيام الساعة: (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ).

• أن المؤمن حقاً لا يستسلم بعد هزيمته؛ لأنه يعلم بأن بعد العسر يسرا: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُـوْلِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، وَلكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ) وقال تعالى: (وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

• أن المؤمن حقاً لا يصدق الشائعات والأراجيف: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا)، وقال تعالى: (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ)، وقال تعالى: (وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُـوْلِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ، لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ).

• أن المؤمن حقاً لا يقنط أبداً ولا ييأس من نصر الله ورحمته: (لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً «1»، وقال تعالى: (وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ)، وقال تعالى: (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ)، وقال تعالى: (وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ).

الإعداد المادي للمواجهة:

لم يهمل الرَّسُـوْلُ القائدُ صلى الله عليه وآله وسلم الاستعدادات المادية لمواجهة العدو، فربى أمته على عدم الاستهانة بالعدو أولاً، والإعداد الحربي تدريباً وتسليحاً وتنظيماً وتجهيزاً وقيادة ثانياً. لقد استهان المسلمون بعدوهم يوم (حنين). فغلبوا على أمرهم في الصفحة الأولى من صفحات ذلك اليوم العصيب: (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ، فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً، وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ).

والحذر واليقظة من مظاهر عدم الاستهانة بالعدو: (وَلْيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)، وقال تعالى: (يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ)، وقال تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُـوْلَ وَاحْذَرُوا).

والإعداد الحربي إعداداً متكاملاً، يرفع المعنويات ويقوي الثقة بالنفس ويلهب مزية إرادة القتال، قال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ، وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ)..

ختاماً:

نلحظ من خلال ما سبق كيف أن نبينا الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم كان قائداً عسكرياً من الطراز الأول، بل أعظم قائد على مر التأريخ.. ربّي أمة تحرص على الشهادة حرص غيرهم على الحياة، (الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ، فَزادَهُمْ إِيماناً وَقالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ، لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ، وَاتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ)، فما أحوجنا تحت هذه الحرب الكونية على بلدنا الحبيب اليمن العودة إلى رَسُـوْل الله والاقتداء به في كُلّ جوانب العظمة في حياته حتى ننال النصر الأكيد..

مفارقة:

إن كان النبيُّ مُحَمَّـدٌ صلى الله عليه وآله وسلم قد أحيا أمة من لا شيء، فإن الحسين بن بدر الدين الحوثي كذلك قد أحيا أمة وهي في الرمَق الأخير لها..

في حضرة النبي الأكرم

«الكون يموتُ بلا لغةٍ»

عبدالحفيظ الخزان

في عصرِ الفوضى الخلّاقةْ
يحتاجُ العَالمُ إشراقَةْ
يشتاقُ لبلسَمةٍ عُلْيا
وإلى أن يُدركَ أعماقَةْ
الكونُ يموتُ بلا لُغَةٍ
يستنطقُ فيها أشواقَةْ
العدلُ حقيقَةُ بسمته
بالعدلِ يرتِّبُ آفاقَةْ
العالَمُ يغلي في وجعٍ
والظلمُ يُشطِّبُ أحداقَةْ
بالظُّلمِ يُواري سوءَتَهُ
والسَّجّانُ يجرّكُ أشداقَةْ
يتدلى العالمُ في كَمَدٍ
في وَهَنٍ يُحكِمُ أطباقَةْ
في عصرِ الشيطانِ النِّفطي
ومسوخٌ تشتاقُ عناقَةْ
وبنوكُ الأموالِ العظمى
تتبنّى شيكاتِ الفاقَةْ
يبتاعُ المرءُ كرامتَهُ
ويوقِّعُ للذلِّ بطاقَةْ
وبنو الأعرابِ كما كانوا
في حِلٍّ من أي علاقَةْ
يلهونَ برمزِ نبوَّتِهم
في سُخفِ أقبحُ وصَفاقَةْ
«غسانُ» يوالي «بيزنطا»
و«المنذرُ» يَكمُنُ للنَّاقَةْ
وضلالُ الإسلامِ النفطي
قد أهدى للكفرِ الطاقَةْ
يا «طه» يا أملَ البُشرى
لهداكَ الدنيا مشتاقَةْ
وبلادي شعبٌ منتهكٌ
أورثَهُ العدوانُ إعاقَةْ
أدماهُ عميلٌ منتَحِلٌ
وضمائرُ عوجا زَقزَاقَةْ
تشكوكَ بلادٌ تعشقُها
مازالت فيكَ السَّبَّاقَةْ
تشكوكَ مرابعُ «عمّار»
بدموعِ الوجعِ الرقراقَةْ
و«سمية» مازالت تشكو
في شمسِ الظهرِ الحرّاقَةْ
أنصارك أسرَى موطنهم
في زمنٍ يشكونَ نفاقَةْ
مازال «أبو الحكَم» الأشقى
بالَلؤمِ يعبِّئُ أبواقَةْ
يحتالُ بأمَّتكَ الكبرى
ويبيعُ «الأقصى» و«بُراقَةْ»
ويكيدُ لدينكَ في أمم
قد صارتْ تُدعى أسواقَةْ
قد أرضى هوداً ونصارى
وبرخصِ أسخطَ خلّاقَةْ
يستوردُ شذّاذ الدنيا
وبقايا الأمم الأفّاقَةْ
يا «طه» تلكَ عروبتنا
قد خلعت دينا وعراقَةْ
في عصرِ الجهلِ الأمريكي
ودعاةُ حقوقٍ برّاقَةْ
الذّبحُ أهمُّ ملامحِه
ودماءٌ شتى مهراقَةْ
في عصرٍ فيه «مسيلمةٌ»
كذّابٌ لكن بأناقَةْ !!
يا «طه» حبّكَ تيّمني
واستهوى المُهَجَ التوّاقَةْ
أشدوكَ بأنفاسٍ حرّى
وبروحٍ يُهدي أشواقَةْ
الجرحُ يسطّرُ ذاكرتي
وحنيني جاوزَ أطواقَةْ
في وطنٍ أغرقَ في محنٍ
وبنوهُ تولوا إغراقَةْ
من أجلكَ ميلادُ الدنيا
ونجومُ الفلكِ العملاقَةْ
يا أسمى بشرٍ يا أزكى
من يرجوُ العالمُ أخلاقَةْ
في دمنا إسمكَ في دمنا
وهداكَ الهمُّ الدفّاقَةْ
يا «طه» أنتَ لنا عيدٌ
وطبائعُ عشقٍ ذوّاقَةْ

الافتاء المصرية تدعو للاحتفال بالمولد النبوي الشريف وتجاهل الفتاوى الوهابية

المسيرة - وكالات:

أكدت دارُ الإفتاء المصرية أن الاحتفالَ بذكرى مولد النبي محمد (ص) «جائز شرعاً»، بل واعتبرته «من أفضل الأعمال وأعظم القربات»، باعتبار أنه يعبر عن «الفرح والحب للنبي (ص)». جاء ذلك في بيان لها على خلفية رصد دار الافتاء لفتوى وهابية تحرم الاحتفال بالمناسبة الدينية.

ورداً على تلك الفتوى، ذكر بيان دار الإفتاء، أن «محبة النبي (ص) أصل من أصول الإيمان»، وشدد على أن الاحتفال بمولد النبي محمد (ص) هو «أمر مقطوع بمشروعيته؛ لأنه أصل الأصول ودعامته الأولى».

وأوضحت دار الإفتاء أن «جماهير العلماء، منذ القرن الرابع الهجري، أجمعوا على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي»، وأضافت: أن إحياء ليلة المولد تكون بـ«شتى أنواع القربات، من إطعام الطعام، وتلاوة القرآن والأذكار، وإنشاد الأشعار والمدائح في رسول الله (ص)».

ويدعو كبار علماء الدين في الدول الإسلامية، إلى تجاهل الفتاوى التكفيرية والمتشددة التي يصدرها بعضُ الشيوخ الوهابية بحُرمة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وإلى نبذ الفِكر الظلامي الوهابي الذي تروج له المنابر الإعلامية التابعة للتيار الديني المتشدد في النظام السعودي.

السيد نصرالله: راية فلسطين والمقاومة لن تسقط لو قُتل من قتل وأسر من أسر وستظل جيلاً بعد جيل وسنرد على اغتيال القنطار

المسيرة - محمد الباشا:

أكد الأمينُ العامُّ لحزب الله السيد حسن نصر الله أن العدوَّ الإسرائيلي هو الذي نفّذ عملية الاغتيال «الصاخبة» التي طاولت القيادي الشهيد سمير القنطار ومقاومين سوريين آخرين، مشدداً على أن رايةَ فلسطين والمقاومة لن تسقط لو قُتل من قتل وأُسر من أسر وستظل من جيل إلى جيل.

وفي كلمة له، مساء الاثنين الفائت، عبر الشاشة شدد نصر الله على أن «سمير القنطار واحد منا وقد قتله الإسرائيلي ومن حقنا أن نرد على ذلك في أي مكان وأي زمان وبالطريقة التي نريدها ونحن في حزب الله سنمارس هذا الحق بعون الله والجميع عليه أن يعمل على هذا الأساس».

وأكد أن الإسرائيلي كان يقولُ إنه لن يترك سمير القنطار والشهيد كان يعيش في قلب التهديد الذي كان قائماً من اليوم الأول.

وعن فرض عقوبات أميركية على حزب الله، رأى نصرالله أن الأميركي في قرارته يهدفُ إلى محاصرتنا والتضييق علينا على أكثر من صعيد المالي أَوْ السياسي أَوْ المعنوي وحزب الله موضوع على لائحة الإرهاب منذ التسعينيات، لافتاً إلى أن الأميركي يحاولُ الضغطَ من خلال تصنيف الإرهاب لكن ذلك لا يؤثر لأن حزب الله غير موضوع على لائحة الإرهاب في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وضع الجناح العسكري وكثير من دول العالم لا يعتبرنا منظمةً إرهابية.

واعتبر أن الأميركي يحاول الضغط من جديد عبر قرار أصدره باعتبار حزب الله منظمةً إجرامية عبر اتهامه بتجارة المخدرات أَوْ غسيل الأموال والاتجار بالبشر و«هذا غير صحيح واتهامات ظالمة ولسنا معنيين أن نقدم أدلتنا على البراءة لأن الذي يتهمنا يجب أن يقدم أدلة إذا كان لديهم وهذا اتهام سياسي في سياق معركة سياسية وأمنية وعسكرية في المنطقة هدفها تشويهُ صورة حزب الله أَمَـام شعوب العالم».

وإذ أشار إلى «أننا ليس لدينا أية تجارة ولا استثمار ولا يوجد لدينا أموال مع أحد»، قال نصرالله إنهم «يضغطون على المصارف والبنك المركزي للتشدد على المؤسسات خوفاً من أتباع حزب الله ويجب على المصرف عندها اتخاذ اجراءاته ولكن نحن ليس لدينا أموالٌ في المصارف اللبنانية لكي لا نحرج أحداً ولا لدينا أموال نضعها في البنوك ولا ننقل أموالنا عبر المصارف اللبنانية وليس هناك داعٍ أن يوجدَ قلق أَوْ خوف في المصارف».

وأضاف أنهم يريدون الضغط الآن على أية وسيلة إعلامية تدافع عن المقاومة وتتم محاسبتُها ومحاكمتها؛ لأنها تدافع عن منظمة إرهابية، لافتاً إلى أن السببَ الحقيقي لاستهدافنا هو معاداة إسرائيل ومواجهة المشروع الصهيوني الذي هو أساسُ المشروع الأمريكي في المنطقة في مقابل منع ثقافة المقاومة وإرادة المقاومة، مشيراً إلى أننا يجب أن لا نستسلم ولن نستسلم ويجب أن نعمل لإيصال صوت مقاومتنا بأية وسيلة.

واعتبر أن العملَ الأمريكي هو اعترافٌ بتأثيرنا ليس متواضعاً وبأن حزبَ الله يلعب دوراً كبيراً في مواجَهة المشروع الصهيوني والمشروع الأمريكي ومواجَهة مشاريع الهيمنة على منطقتنا ونسقط كجُزء من محورنا المؤامرات على منطقتنا، وتوجّه للذين اغتالوا الشهيد سمير القنطار بالقول: «كيدوا كيدَكم واسعوا سعيَكم فلن تميتوا وحيَنا ولن تمحوا ذكرَنا، وهذا ما قالته السيدة زينب سنة 61 للهجرة ومحاصرتنا والحرب علينا لن تغير شيئا وستنتهي بهزيمتهم وانتصارنا».

وصية الشهيد القنطار: الجولان المحرر سيكون هديتي على شاهدة قبري

المسيرة - متابعات:

شيَّع لبنانُ، الاثنين الفائت، جُثمانُ الشهيد سمير القنطار، بحضور جماهيري حاشد ومشاركة شخصيات سياسية ودينية واجتماعية وقيادات المقاومة، وانطلق موكبُ التشييع من روضة الشهيدين في الضاحية الجنوبية لبيروت، ووري الثرى إلى جانب الشهداء في روضة الحوراء زينب عليها السلام.

وكما كلُّ المجاهدين في الثغور ضد قوى الشر في العالم وأياديهم في المنطقة، يتوقعُ كلُّ مجاهد منهم أن ينالَ الشهادةَ في أية لحظة، فيعمد إلى كتابة وصيته، حتى قبل أن يغادرَ بيته ويودّعَ أهله، كتب الشهيد المجاهد سمير القنطار وصيته، التي أورد فيها عُصارة إيمانه بالقضية التي عانى المشاق طوال حياته، مجاهداً أو أسيراً، من أجلها.. وقد أورد بعضُ رفاقه أنه كان يوصيهم أن يكونَ الجولان المحرر هديته على شاهدة قبره.

وقال القنطار: لم أعد من فلسطين إلا لكي أعودَ إليها. وأكد عميد الأسرى المحررين أنه وهب عمرَه لفلسطين «واليوم أهب عمري للجولان».

وفيما يلي نص الوصية المكتوبة بخط يده:

بسم الله الرحمن الرحيم

(أُذن للذين يُقاتَلون بأنهم ظُلموا وأن الله على نصرهم لقدير) صدق الله العظيم

منذ اختياري لطريق النضال والجهاد في سبيل رفع الظلم عن فلسطين وأهلها، ولدفع الظلم والموت عن أهلنا وشعبنا في لبنان، كنت على يقين أن هذه الطريق الذي اخترته بقناعة تامة نهايتها النصر أو الشهادة، ولأن النصر الكامل وإزالة هذا الكيان الصهيوني من الوجود يحتاج إلى تضحيات أكثر من التي قدمت حتى الآن، وبالتالي إن العمل على تحقيق هذا الهدف يحتاج إلى سنوات طويلة إضافية، فإن الشهادة على الأرجح هي التي ستسبق النصر، ولأنني عاهدت كُلَّ المؤمنين بحُرية فلسطين أنني لم أعد من فلسطين ألا لكي أعود إليها، فإنني أصرّيت أن أكمل هذا الطريق، طريق الجهاد والتضحية، وعبر أرقى اشكاله الذي هو النضال المسلح والبندقية، وقد أعزّني الله عز وجل وجعلني واحداً من رجال المقاومة الإسلامية، وبين إخوة أخذوا على عاتقهم القتال بعناد ورفض المساومة والتراجع. واليوم أعزني الله بهذه الشهادة التي أسأله أن يتقبلها، فإنني أمضي وأنا على ثقة أن هذه المسيرة الجهادية لن تتوقف ولن تتراجع ولن تحيد عن بوصلتها فلسطين؛ لأن الله أعز هذه المقاومة بقادة طالما زودونا بالثقة والإيمان بالنصر بدءاً من باعث النهضة الإسلامية المعاصرة روح الله الموسوي الخميني (قدس سره الشريف) ووريثه في حمل راية الحق ولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي (دام ظله الشريف) وقائدنا في المقاومة الإسلامية سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله الذي أشكره من أعماق قلبي على الرعاية التي أحاطني بها فور تحرري من الأسر حتى لحظة شهادتي، وأشكره على وعده الصادق الذي بفضل الله وبفضله تحررت من الأسر، وأسأل الله عز وجل أن يديمه لهذه الأُمَّة ولهذه المقاومة الإسلامية الباسلة؛ لأن في هذا الزمن لا أحد قادر أن يعوضنا عن شخصية وحضور وحكمة وشجاعة سماحة الأمين العام السيد حسن نصرالله،

القنطار.. مقاوم وأسير وشهيد

المقاوم والمناضل والاسير والمحرر والشهيد، بعد نحو 4 عقود من الايمان بالمقاومة وخيارها ومسارها، والالتزام بالقضية المحورية فلسطين وهو الذي اعتقل لأجلها.

وُلد القنطار في 1962م في بلدة عبيه اللبنانية آمن بضرورة مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

وترجم إيمانه نضالاً ومقاومةً، خاصة تنفيذه عملية نهاريا في أبريل عام 1979م هو والمناضلين عبد المجيد أصلان ومهنا المؤيد واحمد الابرص. والتي انتهت باستشهاد أصلان والمؤيد وأسر القنطار والأبرص.

ليُحكم عليه بالمؤبد عام 1980م، حيث قضى 28 عاماً في الاعتقال مناضلاً ومكافحاً وطالباً للعلم كما كان خارجه، رغم ألوان التعذيب الجسدي والنفسي الذي تعرض له.

عام 2008 كان محطةً محوريةً في حياة عميد الأسرى. حيث تحرر من سجون الاعتقال بعدَ ما وعد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله بعدم ترك الأسرى في السجون. وعدُ صدق في 18 يوليو ليخرج القنطار إلى الحرية الملونة بطعم النصر ولقاء السيد نصرالله الذي استقبله شخصياً في الضاحية الجنوبية لبيروت.

هذا هو سميرُ القنطار الذي قاتل وناضل وقاوم وحصَدَ الانتصاراتِ، غير آبه بالثمن حتى لو كان استشهاده على يد الكيان الإسرائيلي.

أسأل الله أن أكونَ قد وفيت عهدي ووعدي لشهداء الوعد الصادق، لأهل فلسطين، لجمهور المقاومة في لبنان الذي هو عنوان للكرامة والعزة والصمود والشرف، وأقول لكل المحبين لهذه المقاومة أن شهادتي وشهادة أي أخ في هذا الخط على يد العدو الصهيوني تعتبر دافعاً إضافياً لهذه المسيرة إلى الأمام.

وهذا العدوُّ يتوهم أنه بقتلنا قد يجرُّ المقاومة إلى مواجَهة هو اختار زمانها ومكانها ومن هنا أؤكد لكل محبي المقاومة أن الانتقام لدمائنا يكون من خلال التمسك بهذه المسيرة ومن خلال تنامي قوة الردع التي تمتلكها المقاومة ومن خلال أيضاً استمرار رفع جهوزيتنا التي تضمن تحقيق النصر على هذا العدو الصهيوني في أية مواجهة قادمة. إن النصر على هذا العدو هو الانتقام الأكبر والأهم لكل الدماء المظلومة، وقيادة المقاومة وعلى رأسها سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله تعرف وبدقة متى وكيف ترد على جرائم العدو وتدرك بمسؤولية تجنب الانجرار لمعركة العدو حدد زمانها ومكانها، فلا أحد يشتبه بجدية المقاومة وبأن كُلّ دماء المقاومين عزيزة وغالية وان الرد والانتقام الفوري يكون فقط إذا أضاف إنجازاً لرصيد المقاومة وجنّبها الانجرار لمعركة حدد زمانها ومكانها العدو الغاصب وقصد من هذا الاغتيال ذلك.

دماؤنا متساوية وقيادتنا حكيمة هكذا أثبتت التجارب الماضية، لنردد دائما نداء لبيك يا نصر الله وعيوننا تنظر إلى البعيد، إلى تحقيق الهدف الأكبر لنصر الله لنا على عدونا الظالم.

أستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد
صلى الله عليه وعلى آله
ليخرجكم من الظلمات إلى النور
ذكرى المولد النبوي الشريف 1437هـ
في ذكرى مولد النور
نتقدم بخالص التهاني القلبية إلى
السيد عبدالملك الحوثي
وكافة أبناء الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية
بمناسبة ذكرى مولد الرسول الأكرم -صلى الله عليه وآله وسلم-
سائلين الله عز وجل أن يجعل هذه الذكرى فاتحة خير للجميع
الشركة اليمنية الدولية للصناعات الغذائية المحدودة
مجموعة الحاج علي محمد الحباري
عنهم
الحاج علي محمد الحباري
يحيى علي الحباري
محمد علي الحباري
عبادي علي الحباري
ناشر محمد هاشم

صدى المسيرة
سياسية- شاملة
تصدر كل اثنين وخميس
العدد (85) الخميس 24 ديسمبر 2015م الموافق 13 ربيع الأول 1437هـ

ندعو شعوب امتنا كافة إلى اليقظة والتحرك الجاد والمسؤول تجاه المؤامرات الأمريكية والإسرائيلية التي تستهدف الجميع من خلال أدواتها العملية المتمثلة ببعض الحكومات وفي مقدمتها النظام السعودي وبالجماعات التكفيرية التي تتحرك ضمن مشروع هدام وتدميري لتفكيك كل مكونات الأمة والوصول بها إلى الانهيار وتشويه الإسلام والرسول القرآن في المنطقة وفي العالم.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

الشهيد سمير القنطار.. وجائزة نوبل لتحسين صورة اسرائيل

إبراهيم السراجي

كلما قام الكيان الصهيوني باعتداء على أرض عربية تجد أن الشخصيات التي تم تلميعها وصناعتها تتبرى لتبرر ذلك الاعتداء وتبعده عن مساره الحقيقي وتلوم كل شيء ماعدا تلك الخطوة الصهيونية وذلك ليس لأن لدى أولئك قضية يسعون لإبرازها بل لأنهم يؤدون دوراً محدداً يصب في تغيير صورة إسرائيل في الوعي العربي.

قبل أيام استشهد العميد المناضل سمير القنطار بغارة إسرائيلية استهدفته في سوريا فكان له ما أراد بالشهادة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي بعد أن قضى عمره في سجون الاحتلال 30 عاماً ليكون عميدا للأسرى العرب، وقد عرف عنه أن بعد إطلاق سراحه قام بتأسيس المقاومة في الجولان المحتل وقال في آخر مقابلة له أن المقاومة في الجولان قد ترسخت وستبقى سواء اغتالته إسرائيل هو ورفاقه او لم تفعل.

على وقع استشهاد القنطار خرجت الأصوات التي تحدثت عنها في البداية بشكل منظم ومدروس لتشوه صورة المقاومة والشهيد وتشوه القضية العربية في مواجهة الاحتلال بهدف خلق صورة جديدة للكيان الصهيوني تبعده عن موقع العدو الأول للعرب واستاء كثيرون من ردود الأفعال تلك غير أنهم لم يدركوا الغاية من وراء ابراز تلك الأصوات لمواقف تصب في مصلحة إسرائيل.

وعلى سبيل الاستدلال لا الحصر كتبت القيادية في حزب الإصلاح من تركيا توكل كرمان على صفحتها على الفيسبوك قائلة :» إذا اردتم ان تعرفوا ماهي سوء الخاتمة فانظروا الى مصرع سمير القنطار، قتلته اسرائيل في سوريا وهو يقاتل ابناء الشعب السوري !!«

المدعوة توكل كرمان كتبت ذلك وهي على يقين انها ستتلقى الشتائم من المعلقين على صفحتها وتدرك أنها ستكشف جزءً جديداً من الصورة التي نتحدث عنها وتدرك ايضاً أن كثيرين من البسطاء سيغيرون نظرتهم لها باعتبارها حاملة لجائزة نوبل للسلام فهل كانت هي بشكل شخصي تحتاج لهذه الخسارة؟ نعم لأنه لم يجري تلميعها ومنحها نوبل إلا لتلعب هذا الدور وبدونه لم يكن بمقدورها أن تكون شيئا يذكر، ثم إن من يتابع نشاطها منذ البداية فليخبرنا عن مساعي السلام التي بذلتها لتنال جائزة السلام وكل ما تكتبه او تصرح به يبعث على الكراهية والانقسام واللاسلام؟؟

وبالعودة لما كتبته كرمان والأصوات النشاز حول الشهيد القنطار، نتساءل: هل هي حريصة على الشعب السوري؟ والإجابة يمكن استخراجها مما كتبته في العدوان على غزة عندما قالت أن ما قتله الإسرائيليون من سكان غزة الفلسطينية ليس إلا نسبة بسيطة مما فعله الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي والجيش المصري بحق المعتصمين في ساحة رابعة العدوية بالقاهرة، ثم عادت لتحيي الجيش المصري لأنه قبل بالمشاركة بالعدوان على اليمن، ولذلك فهي عندما كتبت عن حالة الشهيد القنطار أرادت أن تقدم إسرائيل باعتبارها قد خلصت الشعب السوري من قاتلهم، وليس لأن «الشهيد القنطار» يشكل خطرا على الكيان الصهيوني، وهي في حالة رابعة العدوية تريد أن تقول أن الجيش المصري أسوأ من الجيش الإسرائيلي وفي الحالتين لم تكن حريصة على السوريين ولا على المصريين، بل هي حريصة على تحسين صورة إسرائيل في الوعي العربي.

وهي كتبت عن «الشهيد القنطار» لأنها مكلفة بكسر الصورة السوداوية الإجرامية المرسومة في الوعي العربي عن إسرائيل، وهي بذلك تساهم كما يفعل الكتاب السعوديون والخليجيون والاعلام بشكل عام لتتلاشى تلك الصورة السوداوية البشعة عن إسرائيل في ذهنية العرب يوما بعد يوم.

صحيح أن القنطار ليس بحاجة لمثل هؤلاء ليؤكدوا شهادته فهو لم يقم بعمليته ضد إسرائيل عندما كان في السابعة عشر من عمره ثم قضى في سجونها ثلاثين عاما من اجل ان تشهد له كرمان وامثالها هو فعل ذلك ليعمق حالة المقاومة ضد إسرائيل وليبقيها في الوعي العربي باعتبارها الكيان المحتل الذي قتل مئات الآلاف من العرب فكان شرف له أن يكون في قائمة أمريكا السوداء، فأمريكا هي المساند والحليف الأول للكيان الصهيوني الذي يمنح جوائز نوبل لمن يستحقها نظيرا لجهوده في تحسين صورة إسرائيل فيما يمنح الله الشهادة للقنطار نظير مقاومته لذلك الكيان الصهيوني.

لقطة أخيرة:

الحياة السيئة والخاتمة الاسوأ لمن يقف في خندق العدوان حيث يلقى الاسرائيلي من بلاك ووتر مصرعه في تراب تعز وهو يدافع عن شرعية توكل واخوتها أما الشهيد سمير القنطار فقد روى أرض العروبة بدمه وكان شوكة في حلق إسرائيل منذ كان فتى إلى أن لقي الله وسيبقى دمه لعنة تطارد إسرائيل، فيما ستبقى دماء الإسرائيلي والأمريكي والاسترالي والفرنسي في باب المندب وصمة عار في جبين أبناء العاصفة.

صلاة النصر

معاذ الجنيد

لبيكَ والحربُ الضروسُ تُعربدُ
لبيكَ والغاراتُ فوق رؤوسنا
مادمتَ قدوتنا، ودينكَ نهجنا
سحقاً لأسلحة الدمار وقد غزَتْ
اليوم نُثبت للوجود بأن من
الله بالفتح المبين يحُفُّنا
الكون أشرقَ، والخلائقُ شُرِّفت
لولاه ما كُرِمت مكانةُ آدم
سجدوا، فأُرسلَ رحمةً، وهدايةً
لتُعززوهُ، تُوقروهُ، تُسبحوهُ
فلتحتفي الدنيا بيوم قدومه
ثرنا وحكّمنا النبيَّ، ولم نجد
لما وجدنا أننا أشقى الورى
لما وجدنا المسلمين بدينهم
ومبادئ الإسلام بعدك حُرِّفت
عادوا إلى الأوثانِ من حرّرتهم
يا سيدي عذراً فبعدكَ أمة
المذهبيةُ تستبيح دماءها
ووجوه أرباب النفاق تكشّفت
الأدعياءُ ولم يزل بنفوسهم
قتلوا ضيوف الله في عرفاته
النفط رب المشركين بربهم
لكنما الإيمان باقٍ ما بقت
إن ضيع الأعرابُ دين نبيهم
شرفاً تسمينا بأمة (أحمد)
هيهات أن نرضى المذلة سيدي
لولم نكن بخُطاك نمضي ما اغتلت
هم يرفضون يرون شعباً مسلماً
جئنا من القران فهو حليفنا

يا سيدي صلت عليك قلوبنا
صلى عليك سلاحنا، ورجالنا
صلى عليك ثباتنا، وصمودنا
صلت عليك نساؤنا، وصغارنا
صلت عليك مذابحٌ، ومجازرٌ
صلى عليك الناس في أنقاضهم
صلى عليك البأسُ في جبهاتنا
صلت عليك سواعدٌ يمنيةٌ
صلت عليك وآلك الأحرار مَن
صدقَت لنا رؤيا الرسول مجددا
سنزور (مكة) فاتحين، يحثنا
ولنا مع الركن اليماني موعدٌ
القبة الخضراء ترقب وصلنا
سنزور مسجدك الرحيب وأنت من
يا سيدي صلي عليك الله ما

وولاؤنا لكَ بالدماء مُعمَّدُ
والنصر فيكَ حليفنا المُتجدِّدُ
فليجمعوا قواتهم وليحشدوا
قوماً سلاحهمُ النبيُّ محمدُ !
والاكَ بالنصر العزيز يُؤيِّدُ
ومن الرسول تشُدُّ أيدينا .. يَدُ
وسناهُ من رحم المشيئة يولدُ
أو (قال ربكَ للملائكة اسجدوا)
وسراجَ نورٍ إن تُطيعوا تهتدوا
تُقدسوه، تُعظموه، تُمجدوا
إن اليمانيين فيه تفردوا
حرَجاً، وسلّمنا وربُّكَ يشهدُ
حالاً، وبين أكُفنا ما يُسعدُ
هانوا، ودربُكَ بالشموخ مُعبَّدُ
فالدينُ من أحبارهم مُستوردُ
منها، فكمْ صنم بـ(مكة) يُعبَدُ
الإسلام خانعةٌ، تُضامُ، وتُجلدُ
والطائفية فتنةٌ لا تُخمدُ
فقريش لا زالت بدينك تجحدُ
شيئاً من التسليم مهما وحدوا
صدوا عن البيت الحرام وأوصدوا
فعلى يديه تصهينوا، وتسعودوا
(يمنٌ) وأنصارٌ لنصرتك افتدوا
فمبادئ الأنصار لا تتبددُ
وإليك ضحينا بما هو أحمدُ
من دينهُ الإسلام لا يُستعبدُ
حربٌ، ولا ضجَّ الطغاةُ وأرعدوا
حراً، عزيزاً، مصلحاً ما أفسدوا
والحقُّ في أعماقنا يتوقدُ

شوقاً، يقوم بها الحنين ويقعدُ
من ناصروك، وجاهدوا، واستشهدوا
وجهادنا وهو الطريق الأوحدُ
ومنازلٌ أحجارها تتعبدُ
كانت تفتش عن رضاك وتصعدُ
صلى عليك الصامدون ليصمدوا
من جيشنا، ولجاننا يتجسدُ
تُردي الظلالة عن هداك وتُبعدُ
رسموا التحرر للشعوب وأبجدوا
فسندخل البيت الحرام نُجددُ
عشقٌ قديمٌ، واتباعٌ سرمدُ
نتلوا الكتاب، وللزوامل ننشدُ
فالساعة اقتربت،(وطيبة) تُقصدُ
لك يا حبيب بكل قلب مسجدُ
دكَّ اليمانيُّ الغزاةَ فشُرِّدوا

خليك صاحي ..
تواصلنا صباحي

اتصل بـ 1 ريال للدقيقة الواحدة
من الساعة 3 فجرا إلى 7 صباحا

- 1 ريال للرسالة داخل وخارج الشبكة.
- 3 ريال للدقيقة إلى الهاتف الثابت.
- 3 ريال سعر الميجا للأنترنت.
- 7 ريال للدقيقة إلى الشبكات الأخرى.
- العرض لجميع المشتركين.

Yemen Mobile يمن موبايل
معنا .. إتصالك أسهل

الختام: خارطة طريق (7) والأخيرة!

علي شرف المحطوري

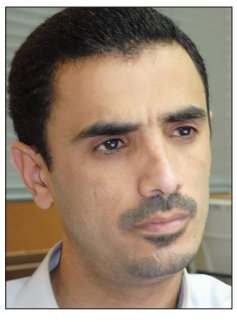

سبق لي في هذه المساحة الصغيرة كتابة ستة مقالات تستشرف طبيعة المرحلة التي ابتدأت عناوينها في»ذكرى المولد» أول العام الميلادي الحالي، وتوسعت باختتام العام نفسه «بذكرى المولد» وما بينهما خاض ويخوض اليمن معركةً مصيرية في مواجهة حلف ممتد من الرياض إلى واشنطن، مرورا بتل أبيب.

وفي هذا المقال، ومن وحي خطاب السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي يكون ختامَ مرحلة، وتدشين مرحلة جديدة لصراع عالمييخوضه شعب تعداده 22 مليون من بين كتلة إسلامية تصل أعدادها إلى مليار ونصف مليار مسلم، متعددة الاتجاهات، متوزعة الانتماءات، لم يعد يربطها بمحمد إلا رابط شكلي.

واليمن بصراعه المفروض عليه بعدوان سعودي أمريكي، والمفروض على الأمة بغياب مشروعها الحضاري – يزاحمُ – عن وعي ويقين وتحديد دقيق لطبيعة الأعداء – نحو تقديم النموذج الأفضل لرسالة محمدية متكاملة الأركان، إنسانية الجوهر، أممية التطلع.

واليمن إلى الآن وباحتفاله المدهش والكبير والمتميز يوم أمس- وضع مدماكا قويا، وأساسا راسخا لانتصار يتجاوز بُعدَه العسكري إلى انتصار منظومة واسعة من الأخلاق والقيم والثقافة والفكر المستنير.

البقية >> ص2